

كتاب
الاصحاح

الْحَيَاءُ الْكَافُ الْعَرَبِيَّةِ

تَحْتَ عَائِدَةٍ

الْحَيَاءُ الْكَافُ الْعَرَبِيَّةِ

كتاب الأصناف

عن

أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي

(طلقا للسّخة الوحيدة المحفوظة "بالخرانة")

—

—

المطبعة الأميرية بالقاهرة

سنة ١٣٣٢ هـ
١٩١٤ م

فذلكة المضامين

١

التصدير بقلم محقق هذا الكتاب
(وأرقام صفحاته موضوعة في أسفلها)

صفحة

١٥	العراق في أيام العباسيين، ومصر في عهد عباس
١٦	التعرف بابن هشام الكلبي
١٦	روايته وحفظه
١٦	النقل عنه
١٧	الطعن عليه وعلى أمثاله
١٧	سببه
١٨	مقامه في نظرنا
١٩	سقطاته
١٩	حفظه وذخوله (ذخول الجاحظ والخفافى، في الحاشية ٣ ص ٢٠)
٢٠	معرفته بالنسب والاعتماد فيه عليه
٢١	غيرته على الصدق فيه
٢١	إعترافه بكذبه فيه
٢١	تضاؤله أمام الهيثم بن عدى
٢٢	سببه
٢٢	وفاة ابن الكلبي
٢٢	تصانيف ابن الكلبي
٢٢	إعدادها
٢٣	النسالة الباقية منها

فهرس المضامين

صفحة	
٢٣	كتاب جمهرة النسب
٢٣	تعريف وحيزها
٢٣	نقاياها
٢٤	إتمام المشرقين بها
٢٤	إحصار ياقوت لها
٢٥	أمية وحلم
٢٥	كتاب انساب الخليل
٢٥	كتاب الأصنام
٢٥	تطهير أرض العرب من الأصنام
٢٥	تباحثي الصدر الأول من البحث فيها وسببه
٢٦	مبدأ الاشتغال بها
٢٦	ذكرها في التأليف العامة
٢٧	كتاب ابن فضال في الأصنام
٢٧	« الجاحظ »
٢٧	« اللحي »
٢٧	كتاب ابن الكلبي وعناية العلماء به
٢٧	نسخة الجواليقي
٢٨	النسخة الوحيدة المعروفة الآن ، في " الخزائن الركية "
٢٩	الوزير المغربي وهذا الكتاب
٢٩	تعريف بالوزير المغربي
٣٠	سلسلة الرواة لهذا الكتاب
٣١	تحقيق في رواة هذا الكتاب (والراوى الاحير الذى وصلنا عنه)
٣٦	نتيجة هذا التحقيق

صفحة	
٣٦	تقديم العلماء العصريين عن هذا الكتاب
٣٧	كتاب العلامة وطاويز الألمانى على الأصنام وحقايق الوثنية عند العرب
٣٧	إطلاعى عليه بالواسطة
٣٨	الأستاذ مولدكه الألمانى وكتاب آبر الكاچى
٣٨	كتاب الأصنام فى مؤنمر المستسرفين بأبنيه
٣٩	عمايى بهذه الطبعة ومنهاجى فيها... ..

- - - - -

٤١	رموز وأصطلاحات
٤٥، ٤٣	راموزان فتوغرافيان للنسخة الوحيدة المحفوظة "الخزانة الزكية"

كتاب الأصنام لأبن الكلبي

(من صفحة ٣ إلى صفحة ٦٤)

الملحقات

صفحة

- ١ - ثبت مصنفات آبن الكلبي ٦٧
- ٢ - ترجمة آبن الفرات (أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد) ٨٠
- ٣ - » محمد بن عمران بن موسى المرزباني ٨١
- ثبت مصنفات المرزباني ٨٣
- ٤ - » الحسن بن عليل ٨٨
- ٥ - » الإمام موهوب الجواليقي ٨٩
- ٦ - » محمد بن ناصر بن علي بن عمر السلامي ٩٢
- ٧ - » إسماعيل بن موهوب الجواليقي ٩٣
- ٨ - » إسحاق بن موهوب الجواليقي ٩٤

الفهرس الأبجدية التحليلية

- ٩٧ دمانات العرب
- ٩٩ الثاني - البيوت المعظمة عند العرب
- ١٠٠ الثالث - أسماء الأصنام الواردة في كتاب آبن الكلبي

التكملة

- ١٠٧ بأسماء الأصنام التي جمعها محقق الكتاب، مما لم يذكره آبن الكلبي
- كلمة بالله العرسية عن هذا الكتاب ومؤلفه
- في آخر الكتاب

تصدير

لكتاب "الأصنام"

بقلم محققه

الأستاذ أحمد زكي باشا

كتاب الأصنام

✱

فن مفاخر الكوفة. وُلِّفَ هذا الكتاب .

التعريف بآب
هشام الكلبي

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، وكنيته أبو المنذر، وأشهر بابن الكلبي. أخذ العلم بالكوفة عن أبيه - وكان من رجالها المعدودين - وعن غيره من فضول العلماء وأكابر الرواة المخفمين. مثل خليفة بن حياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي السري، ومحمد بن حبيب. وكان إليه المرجع في العلم بأيام العرب ومثلها ووقائعها وتشيئها في البلاد. وقد ذهب إلى بغداد واشتهر فصله، وحدث بها .

ولقد أنقى جميع أرباب الدراية على القول بأن ابن الكلبي كان واسع الرواية وأن المأثور عنه شيء كثير^(١).

روايته وحفظه

ولكنه مع ذلك كان لا يتهجم على العلم ولا يرمى القول على عواهنه. فلا يروى شيئاً لم يبلغه، بل يقول صريحاً "لا أدري" أو "لم يبلغني"، ونحو ذلك من أساليب العبارة التي نراها في نضاعيف مصنفاته، خصوصاً هذا الكتاب "كتاب الأصنام".

ومن أنعم النظر في أئنهات الدواوين التي وصلتنا عن أكابر المؤرخين، رآها مُنعممة بالفضول الكثيرة المنسوبة إلى ابن الكلبي. مثال ذلك ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) وأبي جعفر الطبري (إمام المؤرخين، وحجة المصنفين). فقد أكرأ في القلعه، وحسبك مقامهما بين أهل العلم والعرفان. وهذا الجاحظ يروى كثيراً عنه، ومثله المسعودي، يعتمد عليه في كتبه، بل عدّه في مقدّمة الأخباريين وأهل^(٢)

القلعه

(١) وأطرق ترجمته في آس حِلّكان مارواه من أقوال عمرو بن الداص في مجلس معاوية .

(٢) في كتاب "البان والنبس" (ج ١ ص ٥٢ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٧ و ١٨٢ ،

ج ٢ ص ١٥٤) ؛ وفي كتاب "الحيدان" (ج ١ ص ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ ص ٦٥ و ٤٠ ص ١٣٢ ،

ج ٥ ص ١٦٢ و ١٧٠ ص ١١) .

العلم بالتاريخ . ثم جرى على هذه السُّنة طائفةٌ كبيرةٌ من أسيّاح الاخلاف ، ومنهم
ياقوت الحمويّ وعبد القادر البغداديّ . وكلنا نعرف مكانة هذين الرجلين من
الراعة وطول الباع .

الطعن عليه وعلى
أمثاله

على أن هناك فريقاً من العلماء - وهم أهل الحديث الشريف - لا يرضون عن
آبن الكلبيّ ولا عن نحا نحوه من التاريخيين والأخباريين ، لالشيء سوى أنهم تعرّضوا
لرواية الآثار دون أن تتوفر فيهم الشروط اللازمة فيمن يتصدّر لإملاء الحديث .
فلا عجب إذا رأينا هذا الفريق من العلماء يُجرِّحون أولئك المؤلفين ويحطّون من
أقدارهم ، لأنهم أعدموا على تدوين الآثار ممزوجةً ببعض الأساطير والأفاصيص .
هذا - على رأي القاصر - هو السبب الذي دعا أصحاب الحديث المتفانين
في خدمته ، المعاهدين على صيانتها ، إلى الطعن على أمثال أولئك المصنّفين ، والتحذير
من الأخذ بأقوالهم .

تلك الغيرة المشكورة - ومن ذا الذي لا يغار على فنّه ؟ - هي التي دفعتهم إلى
مدافعة كل من يتعرّض للأحاديث الشريفة من غير المفتحين لها ، العاكفين على
دراستها دون سواها .

ناموسٌ عامٌ تتجدّد مظاهره في جميع المعارف والصناعات .
لذلك نرى أهل الحديث الشريف إذا تقهّم عليهم بأهم رجلٍ من غير عُصبتهم
تنهوا إليه ونهوا عليه ، وبالغوا في الاحتياط منه حتّى لا يتطرق إلى الحديث شيء
دخيل ، دون أن يكون له أصل فيه أصيل . وهم لعمري معذورون ! فالوضّاعون
كثيرون ، لم نصنّهم تلك الاسوار ولا هاتيك الحصون . قتلوا وأندسوا ، ثم دسّوا
ودسّوا ، حتّى أختلط البقبن بالظنون . فمن ذا الذي يلوم أهل الحديث على احتفاظهم

به وتوثيقهم له ، لكيلا يتطرق الذخيل والسقيم ، إلى المأثور عن الرسول الكريم ، ولئلا يكون الباب مفتوحا لحديث معلول أو لقول غير مقبول ؟

وكيف لا يتسدد أهل السنة مع أمثال ابن الكلبي ، وهو مشهور عندهم بالرفض^(١) وبالعلوف التسع^(٢) ؟

لهذا فالسمعاني عن ابن الكلبي إنه ” يروى الغرائب والعجائب والأخبار التي لا أصول لها “ . وسبقه الإمام أحمد بن حنبل ” صاحب المذهب “ فإنه كان يكرهه وقد قال في حقه : ” من يحدث عن هشام ؟ إنما هو صاحب سمر ونسب ، ما ظننت^(٣) أحدا يحدث عنه ! “

هذا هو القول الفصل والرأي الصواب . ولذلك نص الذهبي في ” طبقات الحفاظ “ وصاحب ” شذرات الذهب “ (نقلا عن صاحب ” العبر “) على أنه متروك الحديث ، ولكنهما أعترا بأنه كان حافظا أخباريا علامة .

أما يحيى بن معين فكان يحسن الثناء على هشام ، كما رواه ابن المعتر عن الحسن ابن عليل العنزي^(٤) .

ونحن لا نريد الاعتناد على ابن الكلبي بصحته من أهل الحديث ، ولا نقول بذلك . وإنما نعتقد أنه من جهابذة العلماء الذين تفتخر بهم الحضارة العربية في تقييد كثير من السوارد والأوابد ، وفي تدوين طائفة كبيرة من المعلومات التاريخية والجغرافية ، التي وصل إليها بعضها فعرفنا به مقدار فضل ابن الكلبي في كل ما تعاطاه وتعااه .

مقامه في نظرنا

- (١) أطر ترجمته في ” طبقات الحفاظ “ للذهبي ، طبع دائرة المعارف الطامية في حيدرآباد (ح ١ ص ٣١٤) وفي ” الوافي بالوفيات “ للصدقي ، وفي ” شذرات الذهب “ في حوادث سنة ٢٠٤ .
- (٢) أطر ترجمته في ” أنساب السمعي “ طبع العلامة مارحولوث الإنكليزي ” على الحجر بمدينة لوبدة سنة ١٩١٢ (ص ٤٨٦) .
- (٣) أطر ” أنساب السماع “ في الموضوع المذكور في الحاشية السابقة ، وأطر ابن حلكان ، والوافي بالوفيات .
- (٤) الوافي بالوفيات .

هذا وأنا لا أدري كيف أجمع أهل الحديث على تجريح "هشام" مع أنه كان كثير الاحتياط في نقل الأخبار . يدل على ذلك مبدؤه الذي كان يعبر عنه بقوله : "الإسناد في الخبر مثل العلم في الثوب" . ذكر ياقوت هذا المبدأ وعقب عليه بقوله : "فأما أنا فما زلت أحب الساذج من كل شيء"^(١) .

لا جرم أننا نعدّه من أركان النهضة الشرقية ، وأساطين العلم وصناديد العرفان ، أبام كانت الحضارة الإسلامية بالغّة ذلك الشأو البعيد ، وذلك الصيت الباقي على نوال الأباام .

على أن المؤرّخ أو الأخباري قلما يخلو من السقطات ، ولا سيما عندما يتعرّض لرواية الأخبار العديمة . فقد أخذ صاحب الأغاني على ابن الكلبي أن الأخبار التي ذكرها عن دريد بن الصّمة "موضوعة كلها والتوليد بين فيها وفي أشعاره" ثم قال : "وهذا من أكاذيب ابن الكلبي"^(٢) . ثم يعود أبو الفرج ويروي عنه بعض الأخبار ويقول : "ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي"^(٣) .

حفظه وذهول

ومع ذلك كله ، فقد كان ابن الكلبي أعجوبة في الحفظ والذكاء . ولكن الأعجب أنه وقع في الذهول الذي مازال ملازماً لكابر العلماء ، ولأفراد الدهر الذين يمتازون على الدهماء ، بإنعام النظر وإدامة التفكير . فقد روى لنا عن نفسه ما نصه :

"حفظت ما لم يحفظه أحد ، ونسييت ما لم ينسّه أحد ! كان لي عم يعاذني على حفظ القرآن ، فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن . فحفظته

(١) أنظر "الوافي بالوفيات" .

(٢) أنظر "الأغاني" (ج ٩ ص ٢٠٠١٩) .

(٣) » » (ج ١٠ ص ١٥٥) .

في ثلاثة أيام^(١) ونطرت يوما في المِراة فقبضت على الحيتي^(٢) لآخذ مادون القبضة، فأخذت مافوق القبضة!^(٣) وكان الخبر برؤى عن أبيه أيضا .

ليس بعد ذلك ذهول . لأنه أراد أن يجعل للحيتة الطول الذي تتوفر به شروط العدالة السريعة ، وفصها كلها وجعل نفسه موضعا للتهم والسخرية مدة من الزمن حتى نبتت لحينه من جديد .

ومع ذلك فقد كان الرجل آية الآيات في معرفة نسب العرب ، حتى صار في زمانه قودا يضرب به المثل :^(٤)

ولقد بلغ من أمره أن القوم كانوا يفرعون إليه في معرفة أنسابهم أو في انتحال الأنساب لهم ، إذا كانوا قد نالوا حظا من الأستهار . أذكر من ذلك أن أبانؤاس طلب من صاحبنا أن يزج به في نسب بني مدحج وهتده إذا لم يفعل ، فقال يخاطبه :

(١) أنظر "أسباب السماني" وأنظر "أس خلكان" و"الوأي بالويات" وغيره من المؤرخين في المواضع المذكورة في إحدى الحواشي السابقة .

(٢) "الوأي بالويات" .

(٣) في مثل ذلك الدهول وقع الحاحط وهو من آيات الله في الدكاء . فقد نسي كنيته ثلاثة أيام ، وأصطر في آخر الأمر أن يسأل عنها أهل بيته ، فقالوا : أبوعثمان ! . وهذا الخاقاني الوزير العباسي (واسمه محمد بن عبيد الله) فقد كان كثير الدهول . كان يدخل إليه الرجل الذي قد عرفه طويلا فيسلم عليه ويسأل عنه فيقال له : هذا فلان . ثم يلقاه بعد يوم فتكون حاله معه مثل حاله الأولى . وحلس يوما مع الوزير أبي الحسن على أبي عيسى المعروف بالجراح ، وكان في طيارة [سفينة] فأراد أن يحبيه بنفاحة كات في يده ، وهم أن يصبق في الماء . فصبق في وجه الجراح ورعى بالنفاحة إلى الماء . وقال : إنا لله ! عطلنا ! فقال على بن عيسى : إنا لله ! نلطنا (أي نلطنا) . (أنظر "تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء" للصابي طبع الأستاذ أمدردور الإنكليزي بمطبعة الديوعيين بيروت سنة ١٩٠٤ - ص ٢٧٧ ، ٢٧٨) . هذا ، وحوادث الخليل بن أحمد ورواياته أشهر من أن تذكر .

(٤) "صبح الأعشى" (ج ١ ص ٢٧٠) من الطبعة الأولى بولاق سنة ١٩٠٣ ، (وص ٤٥٣) من الطبعة الثانية بولاق سنة ١٣٣١ هـ (سنة ١٩١٣ م) .

(٥) "ديوان أبي نؤاس" (ص ١٢٨) طبع القاهرة سنة ١٨٩٨ .

أبا منذر! ما بال أنساب مذجج * مَرَجَّةٌ دُونِي، وأنت صديق؟

فإن تأتني، يأتك ثأني ومِدحتي؛ * وإن تأب، لا يُسَدِّدْ على طريق!

ونظير ذلك ما رواه صاحب الأعاني^(١) أن بعضهم تقدّم إلى ابن الكلبي في أن يخبر
الناس بأن الشاعر دعبل ليس من خُرَاعَة. فقال له: "يا فاعل! مثل دعبل تنفيه
خُرَاعَة؟ والله! لو كان من غيرها، لرعبت فيه حتى تدعيه! دعبل (والله يا أخى!)
خُرَاعَة كلها!" .

على أننا، لو صدّقنا صاحب الأعاني، نرى ابن الكلبي يعترف بأنه قد أضطُرَّ
إلى ركوب متن الكذب. فقد روى عنه قوله: "أول كذبة كدبتها في النسب،
أن خالد بن عبد الله البصري سألني عن جدته، أم كُرَيْز (وكانت أمةً بغيًّا لبني أسد،
يقال لها زينب)، فقلت له: هي زينب بنت عمر عرفة بن جديمة بن نصر بن قعين.
فسر بذلك ووصلني^(٢) .

فإن صح هذا، كان الخوف من الوالى الجبار، والرغبة فيما عنده من المال، أوقع
في نفس النسابة من لسان أبي نُوَاس، وما ربما ينظم من الأشعار .

هذا، وقد روى الجاحظ عن بعضهم أن هشام بن الكلبي كان يأكل الناس أكلا،
وكان علامة نسابة، ورواية للنائب عيابة؛ ولكنه إذا رأى الهيثم بن عديّ، ذاب
كما يذوب الرصاص على النار^(٣). وروى الصَّفْدِيُّ في "الوفاء بالوفيات" أن إسحاق
الموصلی كان على خلاف ذلك إذ قال: رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم
ابن عديّ إذا رأى هشاما الكلبيّ، وعلويّه إذا رأى محارفا [المغني]؛ وأبا نواس إذا
رأى أبا العتاهية .

(١) (ح ١٨ ص ٤٧) .

(٢) "الأعاني" (ج ١٩ ص ٥٨) .

(٣) أنظر "البيان والتبيين" (ح ١ ص ٥٧) ، وأنظر الرواية وما يلحقها في "الأعاني" (ح ٢١
ص ٢٤٦) .

المعلوم أن ابن الكلبي في بابه كان أشهر من الهيثم، فإذا أعتمدنا رواية الجاحظ،
كان لنا أن نتظن أن العلة في خوف هشام من الهيثم الذي أشهر بوضع الأخبار
والأقاصيص والروايات أن يصنع فيه خبراً بفصحته به في الأولين والآخرين .
وكانت وفاة ابن الكلبي في سنة ٢٠٤، وفيل سنة ٢٠٦ للهجرة . والأول هو الأصح .^(٢)

وفاة ابن الكلبي



أما تصانيفه فتبلغ ١٤١ كتاباً . وقد أوردناها كلها ابن النديم في كتاب الفهرست .^(٣)
وهي في أحاديث العرب قبل الإسلام، ثم في المأثور والبيوتات والمؤوِّذات، ثم في أخبار
الأوائل وماقارب الإسلام من أمر الجاهلية، ثم في أخبار الإسلام والبلدان والسُعر
وأبام العرب، ثم في الأحاديث والأسماء، إلى غير ذلك مما تراه هنالك .

تصانيف ابن
الكلبي

هذه الكتب كلها تقريباً قد ذهبت بجنائفة الدهر أو بجريرة الإنسان . فلم يبق
من آثار هذا النابغة العربي الإسلامي الكبير إلا النزر اليسير، من العبارات والروايات
التي نقلها بعض المصنفين؛ وقد أشرنا إلى نهر منهم في صدر هذا المقال .

إنعدامها

(١) لقد أشهر الهيثم بن عدي بالوضع والكذب؛ وولد أقاصيص كثيرة عند صبيح داود بن يزيد في أمر
تلك المرأة ماصع "البيان والتبيين" (ح ٢ ص ١٠) . وقد كتب الهيثم بن عدي كتاباً في هجاء الحرث
أبن كعب، فاضمض ذلك منهم حتى كان قد كتبه لهم "البيان والتبيين" (ح ٢ ص ١٧٠) . وقد روى
الجاحظ عنه حديثاً في كتاب "الحلاء" (ص ٢٤٣) ثم بادر بمقابلة قوله : "وأنا أنتم هذا الحديث لأن
فيه مالا يجوز أن يتكلم به عري . وهو من أحاديث الهيثم" .

(٢) "الوقاي بالوقايات" | وسب القول الأول لأن سعد ، والثاني للطبيب البغدادي [، و"شذرات
الذهب" (في حداثه سنة ٢٠٤) .

(٣) (ص ٩٦ - ٩٨) . وقد نشرناها . يده في اللحن الأول لهذا الكتاب .

ولقد بحثت كثيرا في خزائن القسطنطينية والفاخرة وفي دور الكتب بأوربة عساني
أظفر بشيء من مصنفاته، فلم أجد بعد مازاولته من التحري، وما عانيت من التنقيب
أثرا لشيء من تصانيفه العديدة المفيدة سوى مختصره الجمهرة في النسب، وسوى
كنايين صغيرين في الججم ولكنهما آتويا من العلم على النىء الججم. وهما :
كتاب نسب الخليل في الجاهلية والإسلام، وكتاب الأصنام.

١ — كتاب جمهرة النسب

هذا الكتاب قد سارت بذكره الركان، وعليه تعويل أهل العلم بالأنساب؛ بل هو
الذى خلد لمؤلفنا صيتا لا تمحوه الأيام. ومع ذلك كله، فلم يبق منه سوى قطعة صغيرة
تتألف من ١٣ ورقة. وهى محفوظة في دار الكتب الأهلية بمدينة باريس، بخط كوفي
مشابه لما كان شائعا في أواخر القرن الثانى من الهجرة^(١). أفرأيت كيف تناولت
العوادى ذلك الكتاب البدع الذى هو المصدر الوحيد لكل من كتب في نسب
العرب، مثل ابن حزم الطاهرى الأندلسى وغيره ممن أنى بعده من السيوخ المحققين
والعلماء الراشدين؟

نعم إنه يوجد منه في خزائن لوندرة بعض مخطوطات؛ ولكنها كلها سقيمة عديمة
القيمة، حتى ذلك الذى يعتبره العلماء منعولا عن النسخة المحفوظة في قصر الاسكور بال
بالقرب من مدريد عاصمه إسبانيا^(٢).

(١) تمت رقم ٢٠٤٧ وهى عادة عن رفوق، طول الرق الواحد منها ٢٢ سنتيمترا وعرضها ٢٩ سنتيمترا ووصف
وفى كل رق منها ١٣ الى ١٥ سطرا (ع البارون دوساين واصع فهرست المخطوطات العربية المحفوظة بدار
الكتب الأهلية بمدينة باريس).

(٢) أنظر كتاب بروكلين (Broekelmann) فى أدبيات اللغة العربية (وهو مكتوب بالألمانية).

اهتمام
المستشرقين بها

ولقد أهتم العلماء المستشرقون بذلك الكتاب الباقي في أرض الأندلس فرحل رجل من أفاضلهم (وهو العلامة بيكر C. H. Becker) ليتوفر بنفسه على نسخه، وليتم بطبعه بما يستحقه من العناية والإتقان. ولكنه بعد أن أنضى ركاب الطلب، وتجشم مانجس من التعب، رضى من الغنيمة بالهرب. لأنه تحقق أن الكتاب ليس لابن الكلبي، وأنه فوق ذلك مبتور ومشحون بالأغاليط التي يرتكها الساخون المساخون فتراكب كطلمات بعضها فوق بعض. وقرر أنه ليس في الإمكان استخدامه للطبع على أى وجه كان، لأنه عبارة عن خلاصة وجيزة جدًا لكتاب الجهمرة^(١)، الذى مازال العلماء يقتصون أثره، ويتقصون خبره.

إختصار ياقوت لها

على أن ياقوت الحموى (طيب الله ثراه!) قد اختصر الجهمرة في كتاب سماه "المقتضب من كتاب جهمرة النسب". وذالك المختصر حفظت لنا الأيام منه نسخة مخطوطة في دار الكتب الخديوية بالقاهرة. لكنها تطاير مدادها الآن في كثير من المواضع، كما أن الرطوبة قد ذهبت بجزء عظيم من سطورها ومن كلماتها، خصوصاً في أسفل الصفحات^(٢).

- (١) أنظر الرسالة التي كتبها على ذلك ونشرتها "المجلة الألمانية للباحث المشرقية" سنة ١٩٠٢ (ص ٧٩٦-٧٩٩).
- (٢) وعدد أوراقها ١١١. وهى محفوظة تحت رقم ٧٥٣٥ عمومية وتحت رقم ١٠٥ م تاريخ. وأصلها من مجموعة المرحوم مصطفى فاضل باشا مستقلة إليه عن "ملك ولي" العم الحاج إبراهيم سرعكر. أعى بطل مصر الشهير وأبن محمد على الكبير. على أن العلامة بيكر الألمانى المذكور قبل هذا يظن أن هذه النسخة ليست هى "المقتضب" لأن الترتيب فيها يخالف للذى فى كتاب "المهرست" والوارد فى النسخة التى رآها بالأندلس وشرح لنا أحوالها. ولى على ذلك كلام أخيه الى أن يتيسر لى إحياء هذا السفر، إن صححت الأحكام.

فلذلك دعني جلالة مصنفها وأبدي مختصرها على الحضارة الإسلامية إلى العناية بهذا السفر السادر النفيس . فعولت بمعونة الله على تخصيص جزء من وقتي للتفرغ لبعثه من رفاقته وإحيائه بعد مواته . ولست أدري أيسعدني الحظ ببلوغ العابة من هذا المصعد الوعر العسير . ولكنني على كل حال قد شرعت في أنساخه وأتممت منه جزءا ليس باليسير ، والله ولي النسيب !

٢ — كتاب أنساب الخيل

أما كتاب أنساب الخيل فقد تم لي طبعه في هذه الأيام (وأنظر كلامي عليه في أول التصدير الذي كتبته عنه هناك) .

٣ — كتاب الأصنام

ظهر الإسلام في بلاد العرب ، فكان همه الأول تطهير ربوعها من الشرك بالله ، ومحو كل أثر لعبادة الأصنام والأوثان . حتى إذا فاز القائم بالدعوة إلى التوحيد ، بكل ما يريد ، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد ، وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى ، ارتد كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعبادتهم الأولى . حينئذ تجرد لهم خليفته أبو بكر الصديق فأعادهم إلى حظيرة الإيمان .

لذلك كان المسلمون ، من أهل الحكم أو من أرباب العلم ، يتحاشون في أول الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولبعثها فيهم وفي صدور الكثير منهم ، لكيلا ينبهوا في نفوس العامة ما ربما يكون عالما بها من الحمية الأولى ، حمية الجاهلية ، فبعود الأمر إلى الصلال القديم .

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) لقطع الشجرة التي بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه "بيعة الرصوان" تحتها، لأنه رأى من تعظيم المسلمين لها، ما جعله يخشى أن تكون فتنة لهم على تهادي الزمان .

حتى إذا مارسخت قدم الإسلام، وتوطدت أركانه، وثبت بنيانه، لم يبق بعد مجال بدأ الاشتغال بها للخوف من الرجوع إلى الشرك بالله. فلما زالت العلة، وانحسرت مادة ذلك الخوف، حينئذ نوفر العلماء على تلقف الروايات من هنا ومن هنا، فجمعوا كل ما وصل إليهم من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة، كما تجردوا من جهة أخرى لالتقاط ما بقى من أشعار الجاهلية وعاداتهم، وأحوال معيشتهم، وكل ما يتعلق بحياتهم الأدبية والاجتماعية .

فكان محمد بن إسحاق (صاحب المغازي والسير، المتوفى في أواسط القرن الثاني للهجرة) أول من ألم بشيء من أمر عباداتهم القديمة. ولكن كتابه في السيرة ضاع من الوجود، أو هو لا يزال مطويا في ضمير الدهر إلى هذا العصر .

لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسحاق بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضوع سفرا حاصبا به، أسماه كتاب الأصنام .

ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على الدخول في غمار هذا الموضوع، فألفوا فيه كتباً لم يصلنا منها شيء، سوى أسمائها التي أنبأنا بها ابن النديم في كتاب الفهرست، وياقوت الحموي في معجم الأدباء .

(١) جاء عند الملك هشام فاحصر "السيرة النبوية" التي ألها ابن إسحاق، وحفظ لنا منها بعض البيانات عن عبادة الأصنام والأوثان . ثم أتى السيل الأندلسي (المتوفى سنة ٥٨١) وأبو در الحشبي (في سنة ٧٧٠) ففسرا بعض ما في "سيرة" أس هشام من العريب وأصافا شيئا من التفاصيل الخاصة بعبادة الأصنام نقلا عما ورد في كتب العلماء، مشتتا مبثرا .

فمن ذلك أن علي بن الحسن بن فضيل بن مروان له "كتاب الأصنام" كتاب ابن فضيل
وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه.^(١)

وللحافظ كتاب في هذا الموضوع سماه "كتاب الأصنام"، ذكره في مقدمة كتاب
"الحيوان" وعرفنا بموضوعه، كما أن الدميرى - صاحب حياة الحيوان - نقل عنه
شيئا أثناء كلامه على "الفرش" في حرف القاف.

ثم جاء فيلسوف الإسلام أبو زيد البلخي^(٢) فألف كتابا في الرد على عبدة الأصنام. كتاب البلخي فيها



أما كتاب ابن الكلبي الذي وقفنا الله اليوم لإخراجه للناس، فكان له حظ وافر
من عناية العلماء المحققين. ذلك أنهم تدارسوه وناقلوه على طريقتهم القديمة القوية
في التلقي والرواية، وثقفوا كلماته، وضبطوا رواياته، وعلقوا عليه كثيرا من الحواشي
والتفاصيل.

ومع ذلك فقد أقطع خبره، وأمحي أثره!

نعم إن ياقوت الحموي وقعب إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقي^(٣) المسهور، ونقل
معظمها في "معجم البلدان" وأورده متفرقا في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف
الهجاء. وسبأني الكلام على هذه النسخة فيما يلي من السطور.

(١) ذكره ابن الديم في "كتاب المهرست" (ص ١٣٨) ثم ذكره ياقوت في معجم الأدياء (ح ١
ص ١٣٢)، وسماه "الرد على عدة الأوثان".

(٢) أنظر "كتاب المهرست" (ص ١٢٥)، و"معجم الأدياء" لياقوت (ح ٥ ص ١١٢). وليس
لدينا معلومات أخرى عن وجوده أو عن الحطة التي أسعها في تأليفه.

(٣) أنظر ترجمته في الملاحقات.

ولا بد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضا للشيخ عبدالقادر بن عمر
البغدادى^(١)، فنقل عنها كثيرا في كتابه المنهوب "خزانة الأدب". ولكنه لم يذكر
لنا شيئا عنها ولا عن أصلها .

ثم جاء الأستاذ السيد محمود آلوسى - علامة العراق في عصرنا هذا - فنقل أشياء
عن كتاب الأصنام لابن الكلبي في كتابه الموسوم "بلوغ الأرب في أحوال العرب".
وعندى أنه آكتفى بالنقل عن صاحب "خزانة الأدب" مع نقص وزيادة بحسب
ما اقتضاه تأليفه . وهذه الزادات مأخوذة في الغالب عن مواضع أخرى من كتاب
البغدادى^(١) أو عن كتاب "إغاثة اللهفان" لابن فيم^(٢) الجوزية .

وعلى كل حال فالنسخة التى لاشك في أن البغدادى قد استخدمها، لم يصل إلينا
خبر عنها إلى الآن .

وأما النسخة الوحيدة التى لا يوجد غيرها في العالم - على ما أعلم - فهى التى دخلت
في نوبنى مند بضعة أعوام بطريق الشراء من البحّانة النّقابة الشيخ طاهر الجزائرى ،
ذلك المولع بالكسب المنفانى في جمعها من الآفاق .

النسخة الوحيدة
المعروفة الآن

(١) وقد كتبت إليه مستفهما عما إذا كان استخدم "كتاب الأصنام" مباشرة أم آكتفى بالأخذ عما
ورد في "خزانة الأدب" . ولكن لم يرد من جواب إلى الآن . ولذلك فارت بزيد التدقيق كل ما أورده
هو بما جاء في "انخراة" عن ابن الكلبي ، فإذا العارة واحدة ، سوى أن آلوسى قد أخذها
في مواضع قليلة جدا وأصاف إليها تلك الزادات التى تكلت بها . فتأكدت أنه لم ينقل عن ابن الكلبي
مباشرة ، إذ لم يرد عنده شيء مما عمله البغدادى في "خزانته" .

(٢) لم يتيسر لي الاطلاع على هذا الكتاب ، وقد آكتفيت بالاعتماد على ما رواه السيد آلوسى .

لأبي المنذر هشام

هذه النسخة أصبحت درة ثمينة في "الخزانة الزكية" التي أوقفها على "مكتبة" القاهرة، وهي التي أستخدمتها لطبع هذا الكتاب، ونقلت عنها رامي .
الفتوغرافية (Fac Simile) ليكون عند كل إنسان صورة من الأصل العتيق .
كون هي وهو شيئا واحدا .



نفذم لي القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب .
تري ذلك في الحواشي التي علقها عليه، ولكنني أخص بالذكر منهم البدر .
المتوفى سنة ٤١٨ . وهو أبو الحسين بن علي بن حسين، ويعرف بأبي الفتح .
المغربي، وأشهر بالوزبر المغربي .

هذا الرجل الكبير، المقطع الظير، الجدير بالإعجاب، كان من دواهي .
وأقطاب الزمان . وقد حاب الدهر أشطره، وذاق حُلوه ومُرّه، وساندته .
وعاندها، وعاكسته الأقدار وعاكسها . فبينما هو في أوج الجلالة، إذا هو منير .
لا يستقر على حال . حتى إذا صافاه الزمان، عاد لمعاداته، وإذا خضع له الناس .
لمناواته، فكان شأنه غريبا وأمره عجيبا . وحسبنا أن نقول إنه بعدد .
بأمر الله (الخليفة الفاطمي) وإنه سعى في قلب دولته . ولا أطيل بسرح .
هذا المافعة فقد نكمل آبن حلكان تترجمته . ولكن الذي يهيمنا .
الأدب، هو أن هذا الرجل كان يجد مع ما هو فيه من اللآيل والمسائل .
لدراسة العلم ونشره وتدوينه، وأنه صنف طائفة من الكتب المتعددة .

(١) أدبهما في حاشية هذا التمهيد (ص ٤٣ وص ٤٥) .

كتاب الأصنام

أكل "كتاب الفهرست" الذي ألفه ابن النديم، وألف كتابا اختاره من الأغاني،^(١)
وأن أقواله وتحقيقاته مما يحتاج بها أكابر المصنفين^(٢). ونحن نرى على هامش كتاب
الأصنام الذي نحن بصدده تحقيقات كثيرة لهذا الوزير العالم. وهي تدل على عظيم
فضله وغزير علمه.



وصل إلينا هذا الكتاب بالسند المتصل عن ابن الكلبي نفسه على يد سلسلة من
جهابذة العلماء تتدلى في سنة ٢٠٤ وتستمر إلى ما وراء سنة ٤٩٥. وأسماء هؤلاء
العلماء واردة في السند الذي في فاتحة الكتاب. وقد بحثت عنهم حتى أهديت إلى
ترجمة طائفة منهم فقلت في آخر هذه الطبعة، لبيان مكاتبتهم بين أرباب العلم وأهل
التحقيق. نقلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهولا وإن كان مؤلفه من أعلام
الأعلام. وهذا الكتاب هو "إنباه الرواة" على أنباه النحاة" للوزير المشهور بالقاضي
الأكرم، المعروف "بابن الففطى" نسبة إلى مدينة قفط من صعيد مصر.^(٣)

سلسلة الرواة
لهذا الكتاب

(١) "معجم الأدباء" (ج ٦ ص ٤٦٧).

(٢) أنظر "كشف الظنون".

(٣) كما يرى ذلك كل من ينصع المصطلحات اللغوية التي في "تاج الدروس" وفي مواضع كثيرة من
"تراجم الأدباء" لياقوت.

(٤) وجدت كتابه في خزانة طوب قبة القسطنطينية، وهي التي أسماها بالحراة السلطانية. فقلته بالتصوير
الشعبي، وهو الآن، ودع في "دار الكتب الحديوية" يتأني لكل إنسان الاستزادة من ثمراته، بعد أن كان
في حيرة المدم. وما يجب التمسك إليه في هذا المقام أخى عثرت على نسخة أخرى منه في خزانة أسعد أمدى الثاني
في القسطنطينية أيضا، ولكن هذه النسخة لا تحتوي على عر الصف الأخير من هذا الكتاب الغيبس.



تحقيق في رواية
هذا الكتاب،
والراوى الأخير له

ولابد لي من البحث قليلا في رجال السند الذين وصل لنا عنهم هذا الكثر الثمين .
فأقول من قرأه على أبي الكلبى نفسه (في سنة ٢٠١ للهجرة) هو أبو الحسن عليّ
ابن الصباح بن الفرات الكاتب ، وهو الذى أوصله إلى من بعده من الأسياف الذين
تنهى سلسلتهم بابن الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى . وعنه نقله إليا
ذلك الذى يبتدى أول كلمة منه بقوله : ” أخبرنا ... قرئ عليه وأنا أسمع ” .

فمن هو هذا المتكلم المجهول ، الذى يرجع إليه الفصل فى إسداء هذا الجميل
وأصطناع هذا المعروف ؟

لاريب عدى فى أن هذا المتكلم هو الإمام الجوالقى ، الذى روى لنا أيضا
” أنساب الخيل ” لأبن الكلبى ، وروى لنا فوق ذلك طائفة كثيرة من دواوين الأدب .
و بيان ذلك :

إن أبحاثى المتواصلة فى هذا الموضوع قد هدتنى - بعد مراجعة المظان ومساءلة
المؤلفات التى يصح الركون إليها فى مثل هذا الشأن - إلى أن الإمام الجوالقى كانت
له عناية خاصة بما صدر عن أبي الكلبى من الروايات والتأليف ، خصوصا بهذا
الكتاب ” كتاب الأصنام ” . فقد تلقى هذا الكتاب عن أسيافه بالسند المتصل إلى
عليّ بن الصباح بن الفرات . ثم نقله عن نسخة مكتوبة بخط رجل آخر بن بنى
الفرات ، قد أشتهر بالعلم والأدب وبالأمانة والصدق والصحة ، وأعنى به أبا الحسن
محمد بن العباس بن الفرات^(١) . ثم عاد الجوالقى فكتب عن نسخة نفسه المذكورة
نسخة ثانية .

(١) المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة ، كما فى ” طقات الحفاظ ” للدمى .

فأما الأولة، فهي التي أشار إليها الجوالقي في خاتمة هذا الكتاب بقوله "نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات"^(١). ولم يذكر لنا هنا تاريخ أنتساخه لها، ولكن ذلك كان على كل حال قبل سنة ٥٢٩. ولا شك عندي في أن هذه النسخة الأولة هي التي أسخدمها ياقوت أثناء تأليفه "معجم البلدان" حيث يقول: "ووجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجوالقي الذي نقله عن خط ابن الفرات وأسندته إلى ابن الكلبي"^(٢). فإن ذلك الوصف مطابق من كل الوجوه لأحد النصوص^(١) الواردة عن الجوالقي في آخر كتابنا هذا.

وأما النسخة الثانية، فهي التي نقلها الجوالقي أيضا عن نسخته الأولة المذكورة قبل. وقد نص على ذلك صريحا في خاتمة هذا الكتاب بقوله: "نقلته من نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ٥٥٠ آخ"^(٣). وقد عرفنا بالتاريخ الذي كتب فيه هذه النسخة الثانية، وهو سنة ٥٢٩. ثم عرفنا بأنه عارض هذه النسخة الثانية في تلك السنة بعينها مع ولده إسماعيل (وهو أسن أولاده)^(٤) وسماع ولده الثاني، إسحاق.

وهذه النسخة هي الأم التي صدرت عنها نسخة "الخزانة الزكية"^(٥). لأن كاتبها

(١) أنظر (س ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة.

(٢) "معجم البلدان" (ج ٣ ص ٩١١).

(٣) قال ياقوت إن ابن الجوالقي حجة ثقة يقل كثيرا عن ابن الفرات "معجم البلدان" (ج ١ ص ٨٧٩).

(٤) أنظر ترجمة الجوالقي وآسه في الملحقات.

(٥) وكان من فصل الله على "الخزانة الزكية" أن كاتب هذه السطور قد دخلت في نوسه تلك النسخة

الوحيدة التي لبس لها ثياب معروفة في مشارق الارض ومعاربها.

يُخبرنا في آخرها بأنه نقلها من نسخة بخط الجواليقي (أى الثانية لأنها تتضمن إشارة إلى النسخة الأولى كما سبق بيانه) .

ومن تلك البيانات يسوع لما أن نقول بأن راوى هذا الكتاب هو الجواليقي .
ولكننا نشفع هذا القول بدلائل تؤيده وتؤكدّه .

وتفصيل ذلك :

إن سلسلة الرواية الواردة في صدر الكتاب تبتدئ في سنة ٢٠١ (أى قبل وفاة المؤلف بثلاث سنين) وتنتهى في سنة ٤٦٣ (وهى السنة التى أحبر فيها ابن المسلمة بهذا الكتاب الشيخ ابن الصيرفى، كما هو منصوص عليه صريحا في صدر الكتاب) .
وحينئذ فلا مندوحة من القول بأن ابن الصيرفى أسمع هذا الكتاب ورواه بعد تلك السنة لذلك الذى يتكلم عن نفسه مبتدئا بقوله "وأخبرنا" .

فلأجل معرفة هذا المجهول واستخراج الضمير بطريق معقول مقبول يجب علينا أن نرجع إلى آخر الكتاب لنرى هنالك نصا آخر يتممه ويكمله بحيث يتقوى عندنا هذا التخمين، ويكون بمثابة اليقين، إن لم يكن هو عين اليقين .

وذلك أن الجواليقي يعرّفنا في أول الكتاب بأنه سمعه على ابن الصيرفى بقراءة رجل لم يسمه هناك . ولكن الجواليقي حينما فرغ من انتساخ الكتاب، رأى أن يتدارك ما أهمله في أوله من حيث الإشارة إلى نفسه وإلى أسم ذلك القارئ، فلذلك كتب بخطه في آخر نسخته الثانية عبارة، جزئ الله ناقل نسختنا أحسن الجزاء على إبلاغها لنا . وهى تفيد بطريق الجزم والحقيق أن ابن الجواليقي سمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبى الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على ، وأن

محمد بن الحسين الإسكاف كان يسمع معه أيضا . وأن ذلك السماع كان في شهر المحرم سنة ٤٩٤ .

وقد علمنا من أول السلسلة أن المسموع عليه هو ابن الصيرفي .
وحببنا فنكون قد وصلنا إلى النقطة التي فيها وبها حل هذه العقدة . ذلك لأن سنة ٤٩٤ هي محك التحقيق ومفتاح البيان . فإن كان هؤلاء الرجال كلهم كانوا موجودين في هذه السنة بحيث يكون ابن الصيرفي أكبرهم عمرا وأعلامهم سنا ، فقد ثبت المطلوب ووضح البرهان ووصلنا إلى عين اليقين .

(أ) أما ابن الصيرفي ، فقد ورد اسمه في أول سلسلة روايتنا هكذا « الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي » . وهو الذي ذكره ابن الأثير في « كامل التواريخ » وأسوفى نسبه ، أي « أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الصيرفي المعروف بابن الطيوري الخانوق الصيرفي البغدادي » . وقال ابن الأثير : إن وفاته كانت في سنة ٥٠٠ للهجرة . فلورجعنا إلى سلسلة الرواة ، نجد قد سمع هذا الكتاب في سنة ٤٩٣ عن ابن المسلمة فيكون بين تاريخ سماعه وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ٣٧ سنة تقريبا ، ويكون بين تاريخ إسماعه للجوالقي بقراءه أبي الفضل وسماع الإسكاف في سنة ٤٩٤ وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ست سنين بالتقريب .

(ب) أما الجوالقي فقد كانت ولادته في سنة ٤٦٦ ، ووفاته في سنة ٥٣٩ . فيكون

(١) أنظر ترجمته في الملحقات عن القعقل . وأنظر أيضا « ردة الالاء » ، لا ساري ، وأنظر « الويات » لأن خللا . ولا علة مما ورد في النسخة المطبوعة من « بعية الوعاة » للسيوطي ، لانه لاحدال في أن الناصح قد أهمل ، حيث ذكر سنة الميلاد باعتبار أنها سنة الوعاة . وقد تعطن طالع « بعية الوعاة » إلى ذلك ، فأشار في الحاشية إلى الصواب .

عمره حين . اسمع هذا الكتاب على ابن الصيرفي في سنة ٤٩٤ قد بلغ ٣٠ سنة . وهو سن التحصيل الصحيح ، فضلا عن أنهم كانوا في ذلك العصر الراهر مقبلين على العلم يطلبونه من المهدي إلى اللحد . ويكون الجواليقي قد أعنى بهذا الكتاب فقله مرة أوّلة من خط محمد بن العراب في سنة لم يعينها لنا ، ثم سمعه عن أشياخه عن علي بن الصباح ابن الفرات عن ابن الكلبي ، ثم عاد فقل عن نسخته تلك نسخة ثانية في سنة ٥٢٩ ، أي قبل وفاته بعشر سنين . فنكون عايتة بهذا الكتاب ممتدة من سنة ٤٩٤ إلى سنة ٥٢٩ ، أي مدة تقارب ٣٥ سنة .

(ج) أما محمد بن ناصر (الذي قرأ هذا الكتاب على ابن الصيرفي ، بسامع الجواليقي) ، فقد كان مولده في سنة ٤٧٦ ، ووفاته سنة ٥٥٠ . فكان موجودا في سنة ٤٩٤ ، أي في الوقت الذي نسب فيه الجواليقي إليه قراءة "كتاب الأصنام" على ابن الصيرفي .

فثبت من ذلك :

أولا - إن سلسلة الرواية التي في صدر هذا الكتاب تبتدئ من سنة ٣١٠ وتمتد إلى سنة ٤٦٣ ثم إلى سنة ٤٩٤ للهجرة .

ثانيا - إن الجواليقي كتب منه نسختين ، لم يعين لنا تاريخ الأوّله ، وأما تاريخ الثانية فقد نص على أنه كان في سنة ٥٢٩ .

ثالثا - إن النسخة التي دخلت في "الخزانة الزكية" منقولة بعناية تامة عن النسخة الثانية للجواليقي .

رابعا - إن الإمام الجوالقيّ هو الذي يحدث عن نفسه في المحترم سنة ٤٩٤ بقوله في أول الكتاب : ”أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفيّ قرئ عليه وأنا أسمع“ .

خامسا - إن القارئ الذي يشير إليه الجوالقيّ في العبارة المتقدمة هو محمد بن ناصر السلاميّ ، وكانت قراءته بحضور محمد بن الحسين الإسكافي .

والنتيجة

أنا يصح لنا أن نعتبر كأنّ نسختنا مصدّرة بهذه الجملة التي جرى السلف على استعمال نظائرها في هذا المقام ، وهي :

”قال موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقيّ : أخبرنا الشيخ أبو الحسين الصيرفيّ بقراءة يحيى بن ناصر السلاميّ عليه وأنا أسمع بحضور محمد ابن الحسين الإسكافي“ .



هذا . وقد طالما نقب المستشرقون في خزائن الكتب بأوربة وبلاد المشرق عساهم يظفرون بنسخة كاملة (صحيحة أو سقيمة) من هذا الكتاب . ولكن مساعيهم ذهبت أدراج الرياح ، وبقيت مباحثهم عقيمة إلى الآن . فلما أعياهم الطلب ، رجعوا إلى باقوت (رحمه الله رحمة واسعة) وإلى الشيخ عبد القادر بن عمر البغداديّ (أسكنه الله فسيح جنانه) ، فتلّفوا ما أورده من روايات الكلبيّ وأقواله عن الأصنام .

تفقيط العلماء
العصرين عن
هذا الكتاب

كتاب العلامة
وطاوازن الألمانى
على الأصنام وبنايا
الوثنية عند العرب

وكان الذى تكفل بذلك وتوفر على جمع تلك المواد المبعثرة فى "معجم البلدان" وفى "خزانة الأدب" هو العلامة ولهاوزن Wellhausen الألمانى . فألف فى عادة الأصنام والأوثان عند العرب كتابا ضخما باللغة الألمانية ، وصممه كثيرا من المباحث التى لها علاقة بهذا الموضوع ، معتمدا على ما أورد علماء الإسلام الكرام . فما كاد كتابه الممتع يظهر فى الوجود حتى تهاجه القوم ، ونعتت طبعته الأولى . فأصدر منه طبعة ثانية (مصححة مجهزة) كان لها مثل سابقتها من الرواج والنجاح .

إطلاعى عليه
بالواسطة

(١)
أما أنا ، فقد ترجمت بعض فصوله الى اللغة الفرنسية على يد أحد أصدقائى الألمانين (وهو الدكتور برونله Brönnle) لكى أقف على ما قاله ذلك الباحث . فوجدته - والحق يقال - قد استوفى بجته وأستكمل أسانيده . ولا غبار عليه فى الهفوات التى ترجع إلى النسخة المطبوعة من كتاب ياقوت . فإن ناسحه ارتكب كثيرا من وجوه الخطأ فأوقع فيها طابعه . وقد نهت على ذلك فى كثير من الحواشى التى وضعتها فى أسفل هذا الكتاب . ولكن ذلك لا يفيض من فصل العلامة ولهاوزن المذكور ، ولا من قدر المنز الجسام الذى لطاع ياقوت فى أعاف العرب والمشتغلين بمعارف العرب وأعنى به العلامة الباحثة النّابة وستفلد الألمانى F. Wüstenfeld الذى يحملولى (بصفتى من أبناء الشرق العارفين أقدار الرجال) أن أسطر له على الدوام آيات الشكر والثناء لخدمته للشرقين والمستشرقين وتوفره على إحياء كثير من مآثر العرب ولأنه طاعه تلك المباحث الطنابة التى رفعت ستار الإبهام عن كثير من المعضلات العلمية والأدبية والتاريخية .

على أن الخدمة الى أذاها العلامة ولها وزن ، صاحب المساعي المشكورة في هذا الباب ، لم تكن وافية بكل المرام لدى زجل من أكبر كبراء الألمان المشتغلين بعلوم العرب ومعارفهم وأعنى به الأستاذ بولدكه Nöldcke الموجود الآن بمدينة ستراسبورج ، وقد نيف على السابعة والسبعين ، وله بين المستشرقين أعلى مكانة وأفضل مقام . فهذا الرجل (الذى أرجو الله أن يمتد في حياته) مازال مشغولاً بتطلب نفس كتاب الأصنام ، وما زال يحلم به فى اليقظة والمنام ، ويحاضر أمام أصدقائه وبلا مئيدته وأولاده بأنه لا يريد أن يفارق الحياة حتى يرى بعين رأسه هذا الكتاب "كتاب الأصنام" . فلما علم بأخى عثرت على هذه الصالة المشودة وأصطدت تلك الدرة الثمينة ، توسل إلى بواسطة صديقه وصديق السويسرى الأستاذ هيس Hess ، المشهور عند أهل الأدب بالقاهرة شهرة لا يضار عنها سوى صيته البعيد لدى المستشرقين بكافة أنحاء أوربة . فأرسلت إلى ذلك العاشق المتم الوهات صورة فتوغرافية من هذا الكتاب .



ولقد أعنمت فرصة وجودى بمؤتمر المستشرقين الذى انعقد فى إبريل سنة ١٩١٢ بمدينة أثينا ، رئيساً للوفد الذى بعثته الحكومة الحديوية المصرية ، فكشفت العلماء بهذه الذخيرة ، وأطلعهم على هذا الكتاب وتكلمت عنه فى خطبى وقلت فيها ما معناه : على أننى لا أود إظهار هذا الكتاب إلى الوجود لأن الأستاذ بولدكه قال بأنه لا يريد أن يموت أو يرى كتاب الأصنام . وأنا أخشى أن يفى بوعده ويحرم العلم من ثمرات كده وجده . فذلك أنا أخيره بين خطتين : إما أن أؤخر إظهار هذا الكتاب إلى ما شاء الله ، وإما أن يبحث الأستاذ على كتاب آخر يتعلق على وجوده ذلك الشرط الذى أشرطه على نفسه .

وقد أخبرني الأستاذ هيس بأن صاحبنا وعد بأمرين وهما عليم الوفاء بشرطه الأول فيما يتعلق بهذا الكتاب، وأنه سيجعل مفارقتها لنا معلقة على وجود كتاب آخر يكون أندر من الكبريت الأحمر، مثل "سيرة ابن إسحاق" أو كتاب "الإكليل" للهمداني، فإنني لا أزال أتطلبهما وأحلم بهما في اليقظة والنام.



عائني هذه الطب
ونهاجي فيها

فلذلك أقدمتُ الآن على إظهار هذا الكتاب، بعد أن بالغت في عنايتي بتحقيقه. وجرئتُ في طبعه على الطريقة التي كان يتوخاها علماء الإسلام في أيامه الزاهرة من حيث تحقيق الكلمات كلها واحدة واحدة، والتدقيق في مراجعة الموضوعات موضوعا موضوعا، مع الاحتفاظ الشديد بضبط الألفاظ وتفصيل المطالب. وقد عانيتُ في ذلك كثيرا من المشقة، وراجعتُ دواوين اللغة ومتون الأدب، وأسفار التاريخ، وعلقتُ عليه كثيرا من الحواشي.

واعتمدتُ في طبعه وتحقيقه على جميع الفصول التي نقلها عنه ياقوت في "معجم البلدان"، وعلى جميع ما أورده عنه البغدادي في "نخراسته". وكتبتُ بحرف صخير وبين قوسين مستديرين كل ما أورده ابن الكلبي من البيانات اللغوية أو التاريخية التي ليست بها علاقة أصلية بنفس موضوع الأصنام. أما الزيادات التي في ياقوت، فوضعتها في مواضعها في نفس المتن، وحصرتها كلها بين قوسين مربعين بدون تنبيه في الحواشي، اللهم إلا إذا كانت هذه الزيادات مأخوذة عن البغدادي، فإنني حينئذ ألقتُ نظر القارئ إلى ذلك في الحواشي. ثم ختمتُ الكتاب بفهارس تحليلية، وأصفتُ إليها جدولاً بأسماء الأصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه، جمعتها

من هنا ومن هنا مما أدى إليه بحثي الكثير ومراجعاتي المتكررة . وبذلك يتيسر لمن يريد الإسلام بموضوع هذا الكتاب أن يستوفي تقريرا كل ما أورده الإسلاميون في هذا البحث الجميل .

وأنا أسأل الله أن يتقبل عملي هذا ، وأن يجعله خالصا في خدمة الأمة العربية الكريمة ، ومساعدتها على إحياء آدابها وتجديد حضارتها . إنه أكرم مسئول ، وهو الجدير بالقبول .

أحمد زكي

عن الخزانة الزكية بالقاهرة في شهر ١٣٣٢
نـة ١٩١٤

بيان

الرموز المستعملة فى هذه الطبعة

١ - الحروف

س = سطر .

ص = صفحة .

ح = حاشية .

ح = جزء .

٢ - الأرقام

الأرقام الصغيرة الموجودة على الهوامش الداخلية تدل على عدد السطور
خمسة خمسة .

الأرقام المكتوبة فى علة (ص) على الهوامش الخارجية تدل على عدد الصفحات
فى النسخة الأصلية، أى المحفوظة فى "الخزانة الزكية" .

أما أعداد الصفحات المتسلسلة، فقد وضعت ما يختص بالتصدير فى أسفله ؛
وأما ما يختص بالكتاب نفسه وملحقاته وفهارسه ، فهى فى أعلى الصفحات مثل
المعناد . وذلك معا للاتباس .

٣ - الحركات

« هذه العلامة تدل على الشدة المكسورة، كما أن « تدل على الشدة المفتوحة .

« « « « بكسرتين ، كما أن « تدل على الشدة بفتحين .

ألف الوصل، أضع فوقها دائماً العلامة الخاصة بها (°). إلا إن جاءت هذه الألف في أول الكلام ، فإنني أضع فوقها أو تحتها الحركة التي تستلزمها (فتحة أو ضمة أو كسرة °) لكي تكون ممثلة عن ألف القطع التي تكون الهمزة دائماً فوقها أو تحتها . وذلك لتعريف القارئ بأن هذه الحركة تسقط وتزول إذا اتصلت ألف الوصل بحرف أو بكلمة قبلها .

٤ - ضبط الكلمات والأعلام

١ - إذا كان للكلمة ضبطان (أى صورتان من الحركات)، فإنني أعتمد الضبط الأول الوارد في كتب اللغة، وكذلك الحال في أوزان الأفعال ؛ اللهم إلا إذا كان مما يمجّه الذوق المصرى العبرى .

٢ - الأعلام التاريخية والجغرافية، ضبطتها بحسب القول الأول أو الأشهر، معتمداً على المصادر المعتبرة .

تصحيح خطي

وقع في أثناء الجمع بعض غلطات جريئة ورأيت من الواجب التنبيه عليها، وإن كانت لا تخفى على لبيب .

أولا - في التصدير

صفحة	سطر	خطا	ملاحظات
١٧	٦	لتوفر لتوافر	
٢٠	٣	» »	
٢٨	٤	محمود الألوسي محمود شكرى الألوسى	
٢٩	١	أوقفها وقفها	

ثانيا - في كتاب الأضنام

صفحة	سطر	خطا	ملاحظات
٣٤	١٤	تعبس*نر تعبتر	
٣٨	٣٠	انتقد على هذا انتقد هذا	
٣٨	٢٤	انتقد عليه ركا كنه انتقد ركا كنه	

ملحوظة

الشعر الوارد في أول صفحة ٧ ، هو من مهبوك الربيع من كتاب الأضنام ما عدا اللازمة التي في أوله .
ولذلك يجب أن يكون وضعه على الشكل الآتى :

وَلَيْتَكَ اللَّهُمَّ ! لَيْتَكَ !

لَيْتَكَ ! لَأَسْرِبَكَ لَكَ ! * لَأَسْرِبَكَ دَوْلَكَ !

تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ !

فَلَمْ يَقُولْ هَذَا بَلْ هُوَ بَخِيلٌ وَهُوَ يَخْشَى رَجُلًا وَرَجُلًا لَمْ يَرَهُ جَمِيلَةً
 لَقَالَ إِنَّمَا اسْمُهُ
 لَقَدْ رَأَيْتُكَ اسْمًا لَمْ يَكُنْ لِي قَبْلَهُ هُوَ الْأَبِيمُ أَهْلُهَا الْفُرُوسُ وَبَنُو عَمِّهِ
 رَجُلٌ قَدْ بَلَغَ فِي عَمَلِهِ إِذْ يُسَوِّفُهَا إِلَى مَجْتَبِعِ الْعُرَى فَوْضَعِي الشَّيْءَ بَعْدَ رَقْعَةٍ
 فَكَانُوا يَقْسِمُونَ الْحُمْ هَذَا لِيَاكُم فَمِنْ خَمْرٍ هَذَا وَكَانَ عِنْدَهَا
 فَلَا يَجْعَبُ يَقُولُ نَهَيْتُكَ أَنْ تَرَارِي لِعَامِرِ بْنِ الطَّقِيلِ
 يَا عَامِرُ أَنْتَ قَدْ رَفَعْتَ ذَلِكَ رَفَاعًا وَالرَّاقِصَاتُ إِلَى مَعَى فَالْتَجَبِ
 وَلَمْ يَقُولْ قَبْسُ بْنُ مَرْثَدٍ بْنُ عَبْدِ بْنِ طَرِيقٍ جَسِيَّةً
 ابْنُ سَلُولٍ وَلَدَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حُلَادٍ هِيَ كَاهِنَةٌ وَنَاسٌ
 يَحْتَاطُونَ بِهَا مِنْ حُدَادٍ شَارِبٍ وَشَوْ قَبْسُ بْنُ الْحَارِثِ لَمْ يَرَأِ
 تَكَلُّفًا بَلِيَّةً إِنَّهُ أَوَّلُ حَلَقَةٍ وَأَلَا فَانْصَابَ يَسْرُ يَجْعَبُ
 وَكَانَتْ قُرَيْشٌ خَضِبًا بِالْإِسْطِطَامِ وَلَدَ لَكَ يَقُولُ زَيْدٌ

رامور للصفحة ١٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام.

المحفوظة "بالخزانة الزكية" بالقاهرة

(أصل الصفحة ١٠ من هذه الطبعة)

کتاب

الأصنام

لأبن الكلبي

بتحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا

على طارة السحة الوحيدة المحفوظة في "الخراطة الركبة" مانصه :

"مما رواه أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليّ العنزي"

"عن عليّ بن الصباح عنه [أى عن ابن الكلبي]"

"رواية الشيخ أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي"

"عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسامة عن أبي عبيد الله"

"محمد بن عمران بن موسى المرزباني رحمه الله".

وفي أسفل الطارة عبارة بخط آخر، ويطهرها مصافة فيما بعد . وهذا نصها :

"السَّجَّة الخليل . والسَّجَّة صنم كان يُعبَدُ من دون الله . وبه فسَّر قوله (صلى الله"

"عليه وسلم) : « أخرجوا صدقاتكم ، فإن الله قد أراحكم من السَّجَّة والبجَّة ! » ."

"والبجَّة ، قيل في تفسيره ، الفصيد الذي كانت العرب تأكله في الأزمنة ، وهي من"

"البيج لان الفاصد يشقّ العرو . من "المحكم"

ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْفِيِّ، قُرِئَ عَلَيْهِ (١)
وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ فِي سَنَةِ ٤٦٣، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيِّ، إِجَازَةً، قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيِّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الْفُرَاتِ الْكَاتِبُ، قَالَ : (٢)

قَرَأْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ فِي سَنَةِ ٢٠١، قَالَ :

(١) المتكلم هو الإمام موهوب الجواب المشهور . وأطرح تحقيق ذلك في التصدير الذي كتبته في أول هذا الكتاب .

(٢) ياقوت : آس المسلم . (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٣) هو أحد أفراد تلك الأسرة الشهيرة ، وهو غير أبي الحسن محمد بن الصرّات الوزير الشهير ، وغير محمد بن العباس بن الفرات الذي سيجي . ذكره في صفحة ٦٤ من هذا الكتاب . | وأطرح ص ٣١ من التصدير .

حَدَّثَنَا أَبِي وَغَيْرُهُ - وَقَدْ أَثَبْتُ حَدِيثَهُمْ حَيْثُ - أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) ^(١) لَمَّا سَكَنَ مَكَّةَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا أَوْلَادٌ كَثِيرٌ حَتَّى مَلَأُوا مَكَّةَ وَنَفَوْا مَنْ كَانَ بِهَا مِنْ الْعَالِيَيْنَ ، صَافَتْ عَلَيْهِمْ مَكَّةُ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحُرُوبُ وَالْعِدَاوَاتُ وَأَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَنَفَسَّحُوا فِي الْبِلَادِ وَالْتَمَسَ الْمَعَاشَ .

وَكَانَ الَّذِي سَلَخَ بِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْحِجَارَةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَظُنُّ مِنْ مَكَّةَ ظَاعِنٌ إِلَّا أَحْتَسَلَ مَعَهُ حَجْرًا مِنْ سَحَارَةِ الْحَرَمِ ، تَعْظِيمًا لِلْحَرَمِ وَصَبَابَةً بِمَكَّةَ . فَنُحِثُوا حَالُوا ، وَضَعُوهُ وَطَافُوا بِهِ كَطَوَافِهِمْ بِالْكَعْبَةِ ، تَبْنًا مِنْهُمْ بِهَا وَصَبَابَةً بِالْحَرَمِ وَحُبًّا لَهُ . وَهُمْ بَعْدُ يُعَظَّمُونَ الْكَعْبَةَ وَمَكَّةَ ، وَيَحْجُونَ وَيَعْتَمِرُونَ ، عَلَى إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ^(٢) عَلَيْهِمَا السَّلَامَ .

ثُمَّ سَلَخَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى أَنْ عَبَدُوا مَا اسْتَحَبُّوا ، وَتَسَوَّاهُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَاسْتَبَدَّلُوا بَدِلِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ غَيْرَهُ . فَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، وَصَارُوا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَأَنْتَبَهُوا ^(٣) مَا كَانَ يَعْبُدُ قَوْمُ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْهَا ، عَلَى إِرْثِ مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ ذِكْرِهَا . وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَنْتَسِكُونَ بِهَا : مِنْ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ ، وَالطَّوَافِ بِهِ ، وَالْحَجِّ ، وَالْعُمْرَةِ ، وَالْوُقُوفِ عَلَى عَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ ، وَإِهْدَاءِ الْبُذُنِ ، وَالْإِهْلَالِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ - مَعَ إِدْخَالِهِمْ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(١) البعداء ، والآلوسى : كثيرة .

(٢) » » : فيها .

(٣) » » : عَلَى إِرْثِ أَبِيهِمْ إِسْمَاعِيلَ مِنْ تَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ وَالْحَجِّ وَالْأَعْتَابِ .

(٤) أَنْتَبَهُوا = اسْتَغْرَحُوا . [تَعْيِيرٌ عَلَى هَاشِمٍ نَسِخَةُ "الْحِرَاقَةِ الزَّرَكِيَّةِ"] .

فكانت نزارُ تقول إذا ما أهلت :

”لَيْتَكَ اللَّهُمَّ ! لَيْتَكَ ! لَيْتَكَ !

لا شريك لك ، إلا شريكٌ هو لك

تَمْلِكُهُ وما مَلَك !“

ويُوحِّدونه بالتَّليَّة ، ويُدْخِلون معه آلهتهم ويجعلون مَلِكها بيده . يقول الله (عزَّ وجلَّ) لنبيه (صلى الله عليه وسلم) : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ .

أى ما يُوحِّدُونى بمعرفة حقِّ ، إلا جعلوا معى شريكاً من خَلْق .

وكانت تليَّة عكَّ ، إذا خرجوا مُجَاجَا ، قدموا أمامهم غُلامين أسودين من غلمانهم ، فكانا أمام ركبهم .

فيقولان : نحنُ غُرَابَا عكَّ !^(١)

فتقول عكَّ من عدما . عكَّ إليك عانيَّة ، عبادك اليمانيَّة ،

كَبَمَا نَحْجُ النانيَّة !

وكانت ربيعةُ إذا حَجَّتْ فَقَضَّتِ الماسك ووقفت في المواقف ، نَمَرَتْ في النمر الأول ولم تُقِم إلى آخر التشريق .

(١) أغربة العرب سودانهم . شُتُّوا بالأعرية في لونهم . وكلُّهم سَرَى إليهم السواد من أمهاتهم . ومشاهير الأعرية في الجاهلية والإسلام عسرة ، وأبو عَمير ، وسَلَيْك ، وحُصاف ، وهشام بن عُقَّة ، وعبدالله بن حازم ، وعُمَيْر بن أبي عمير ، وهَمَام ، ومُنْتَشِر بن وهب ، ومطرس أَوْفَى ، وتَابِطُ شُرَا ، والشَّعْرَى ، وحابر . (عن ”تاج العروس“)

فكان أول من غير دين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان وسبب السائبة،
 ووصل الوصيلة وبجر البحيرة وحمى الحامية عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة
 ابن عمرو بن عامر الأزدي. وهو أبو نزعاة.

وكانت أم عمرو بن لحي فهير بنت عمرو بن الحارث. ويقال فمعة بنت
 مضاض الجرهمي.

وكان الحارث هو الذي يلي أمر الكعبة. فلما بلغ عمرو بن لحي، نازعه
 في الولاية، وقاتل جرهما بنى إسماعيل. فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة. ونفاهم من
 بلاد مكة، وتولى حجابة البيت بعدهم.

ثم إنه مريض مرضاً شديداً، ف قيل له: إن بالبقاء من الشام حمة إن أتيتها،
 برأت. فأتاها فاستحيم بها، فبرأ. ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟
 فقالوا: نستسقي بها المطر وتستنصر بها على العدو. فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا.
 فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة.

(١) هذا الصبط وارد في نسخة "الحرارة الركية" ها وفي موضع آخر (ص ٥٨) من هذه الطبعة، وهو كذلك
 في كتاب "الروض الأثف". أما "نحر" محمداً فعناه تن الأذن. ولكن المقام هنا يدل على ابتداء هذه
 السمة، ولذلك كان استعمال "نحر" شذوذاً وحيداً.

(٢) في الآلوسي: الحامي.

(٣) في نسخة "الحرارة الركية": جرهم. [وقد اعتمدت رواية البعداوي والآلوسي. وكلا الوجهين حائر
 عند الحياة].

(٤) ياقوت. وكانت عمرو بن لحي، وأسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، وهو
 أبو حراثة، وهو الذي قاتل جرهم حتى أنزحهم عن حرم مكة وأستولى على مكة وأجلاهم عنها وتولى حجابة
 البيت بعدهم. (ج ٤ ص ٦٥٢).

قال أبو المنذر هشام بن محمد :

لَحِثْتُ الْكَلْبِيَّ ^(١) عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ آبِنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِسَافًا وَبِائِلَةَ (رَجُلٌ مِنْهُمْ) بِقَالِهِ
إِسَافٌ بْنُ يَلْعُ، وَبِائِلَةُ بِنْتُ زَيْدٍ مِنْهُمْ) وَكَانَ يَتَعَشَّقُهَا فِي أَرْضِ الْبَحْنِ فَأَقْبَلُوا مُجْجَاجًا ،
فَدَخَلَا الْكَعْبَةَ ، فَوَجَدَا غَفْلَةً ^(٢) مِنَ النَّاسِ وَحَلَوَةً فِي الْبَيْتِ ، فَفَحَّرَ بِهَا فِي الْمَتِّ ،
فَمَسَحَا . فَأَصْبَحُوا فَوَجَدُوهُمَا مِسْحَيْنِ . [فَأَخْرَجُوهُمَا] فَوَصَعُوهُمَا مَوْضِعَهُمَا . فَعَبِدَتْهُمَا
حُرَاعَةٌ وَفَرَيْسٌ ، وَمَنْ جَجَّ الْبَيْتَ بَعْدُ مِنَ الْعَرَبِ .

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آتَاكَ تِلْكَ الْأَصْصَامَ (مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ) [و] سَمَّيْتُهَا بِأَسْمَائِهَا ^(٣)
عَلَى مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ دِكْرِهَا حِينَ فَارَقُوا دِينَ إِسْمَاعِيلَ (هُدَيْلُ بْنُ مُدْرِكَةَ) ^(٤)

إِتَّخَذُوا سُوءَاعًا . فَكَانَ لَهُمْ بُرْهَاطٌ مِنْ أَرْضِ يَتْبَع . وَيَتْبَعُ عَرَضٌ مِنْ أَعْرَاضِ ^(٥) ^(٦)

(١) ياقوت : حدثني أبي عن أبي صالح .

(٢) سهامش نسخة "الحراة الركية" . (إساف بن بني ، في السيرة . ويخط الوزير في الهامش : إساف
آبن عمرو . وفي السيرة : وبائلة بنت ديك . ويخط الوزير في الهامش . وبائلة بنت سهيل ، عن الواقدي) .
[والوزير هو الحسين بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المنفرد] . كان من نواع الدنيا وأفراد الدهر
المعرودين ، وأشتهر بالعلم المتين بقدر ما كان داهية في السياسة . وأظفر ترجمته في آبن حلكا ، وأظفر أبعاد
كلامه عليه في التصدير الذي كتبه في أول هذا الكتاب] .

(٣) في نسخة "الحراة الركية" وفي النغدادى وفي الآكوسى : "من" . وقد اعتمدت رواية ياقوت لأ .
السياق يقص . بها .

(٤) في ياقوت : دكرنا . [وهو تصحيف مطاعى] .

(٥) ياقوت . اتَّخَذَ . [والصواب ما عندنا ، كما يدل عليه بقية الكلام] .

(٦) أى قراها التي في أوديتها . (عن معجم اللغات) .

المدينة . وكانت سَدَنَةُ بنو لُحْيَان^(١) . ولم أسمع لُحْدِيلَ في أَسْعَارِهَا لَدَيْكَ كَرًا ، إِلَّا شِعَرَ
رجلٍ من آلِيس .

وَأَتَّخَذْتُ كَلْبٌ وَدَا بُدُومَةَ الْجَدَدِ .

وَأَتَّخَذْتُ مَدَجَّ وَأَهْلَ جَرَشٍ وقال الشاعر :

حَيَّاكَ وَدَّ ! فَإِنَّا لَا يَجْرُ فهو النساءِ ، وإِنَّ الدَّنَّ قَدْ عَزَمَا .

وقال الآخر :

وسارَ بنا يَفُوثٌ إلى مُرَادٍ . فاجَرَّتْهُمُ قَبْلَ الصَّبَاحِ .

وَأَتَّخَذْتُ خَيْوَانٌ يَعْجُوقَ .

فكان بقرته لهم يقال لها خَبَوَانٌ من صِنْعَاءَ عَلَى لَيْتَيْنِ ، مما يلي مَكَّةَ .



ولم أسمع هَمْدَانَ سَمْتُ بِهِ وَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا وَلَا لَعِيرَهَا فِيهِ شِعْرًا .
وَأُظُنُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قُرُبُوا مِنْ صَعَاءَ وَأَخْطَطُوا بِحِمِيرَ ، فَدَانُوا مَعَهُم بِالْيَهُودِيَّةِ ، أَيَّامَ
يَهُودَ ذُو نُوَاسٍ ، فَتَهَوَّدُوا مَعَهُ .

(١) ياقوت والعدادي : سَدَنَةُ بنو لُحْيَان .

(٢) يعني قالوا : عَجِدْ يَعْجُوقَ . (تفسير ياقوت) .

(٣) ياقوت : وأما عير دك . [ولاحاجة للقول بأنه لا محمل في الكلمة "عير" وأنها زائدة وهي محتمل المعنى] . ١٥

وَأَتَّخَذَتْ حَمِيرَ نَسْرًا .

فعبدوه بأرض يقال لها بَلْعَج . ولم أسمع حَمِيرَ سَمْتُ به أحدا ، ولم أسمع له ذكرًا في أشعارها ولا أشعار [أحد من] العرب . وأظنُّ ذلك كان لانتقال حَمِيرَ أَيْمُ بَرٍّ عن عبادة الأصنام إلى اليهودية .^(٣)

وكان لَحْمِيرَ أيضًا بنتٌ بصنعاء يقال له رِثَامُ^(٤) ، يُعَظَّمُونَهُ وَيَقْتَرِبُونَ عِنْدَهُ بِالذَّبَائِح .

(١) يعني قالوا : عند نسر . (تفسير ياقوت) .

(٢) في الأصل هكذا . وأظنُّ ذلك كان لانتقال حمير كان أيام الخ . [وقد حدثت "كان" الثانية] .

(٣) راد ياقوت من عبده في هذا الموضع ما نصه : "قلت : وقد ذكره الأخطل فقال :

أما ودماي ما نزلت تحالها * على قنة العري وبالسر عدا ،

وما سح الرهان في كل سبعة * أيل الأيلين ، المسيح ابن مريم ،

لقد داق ما عاثر يوم تملع * حيا ما إذا ما هز بالكف صمما ! "

[ولكن المعلوم أن هذه الآيات لم يدرس عدالحق ، وكان فارسا في الحاطلة . وقد غلط طابع ياقوت موضع

لفظة "الرحن" بدل الصواب وهو "الرهان" . راجع لسان العرب في مادة (أ ب ل) (ج ١٣ ص ٦) .

وكذلك رواها النجدادى في "حراة الأدب" ، و"ناج العروس" في مادة (أ ب ل) . وأظنُّ "ديوان الأخطل" ،

طبع اليسوعيين (ص ٢٤٩) والحاشية التي فيها حيث رُجِّح طابعه الأب أطون صالحاني أن هذه الآيات

لغير الأخطل] .

(٤) صطله العدادى بهجزة بعد الراء المكسورة وبص على ذلك صريحا . ولكنه في نسخة "الخزاة الركية" ،

بالياء التحتية المثناة بدون همز . وقد ذكره الحافظ في رسالة "التربيع والتدوير" (ص ١٠٣) قوله في تقرير

أس عبد الوهاب . "خيرني - أهالك الله ! - من كان ناي ريام" .

وكانوا فيما يذكرون يكلمون منه^(١) . فلما آنصرف تبع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق ، قدم معه الحبران اللذان صحباه من المدينة . فأمرهم بهدم رثام . قال : شأنكما به . فهدماه . وتهود تبع وأهل اليمن . فمن ثم لم أسمع بذكر رثام ولا تسير في شيء من الأشعار ولا الأسماء .

ولم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قبيل الإسلام .

(١) انظر (ص ١٨) من هذه الطبعة . هذا وقد قال الخاطب ما نصه :

” وفي بعض الرواية أنهم كانوا يسمعون في الحاضرة من أجواب الأوثان مهمة ، وأن خالد بن الوليد حين هدم العزى رمته بالشر حتى أحترق عامة نخسده ، حتى عوذ به النبي (صلى الله عليه وسلم) . وهذه فتنة لم يكن الله تعالى ليمتنع بها الأعراب من العوام . وما أشك أنه كان للسدة جيل وأطاف لمكان التكسب . ولو سمعت أو رأيت نص ما قد أعد الهد من هذه المخاريق في بيوت عاداتهم ، لعبت أن الله تعالى قد من على جملة الناس المتكلمين الذين قد شؤوا فيهم والأعراب وأتساء الأعراب لا يخشون من الإيمان بالهاتف ، بل يتعجبون من ذلك من ذلك حديث الأعشى بن ابن ماسل بن زارة الأسدي أنه سمع حاتم يقول :

لقد هلك الفياض ، غيث بني مهير . ودود الساع والمجد الرفيع وذو القدر .

قال فقلت مجياله :

ألا أيها الساعي ، أبا الخود والذئب ! * من المرء تهما لنا من بني مهير .

وقال :

فبيت أس حذعان بن عمرو أبا الذئب : ودا الحسب القدموس والمصب القصير !

وهذا الباب كثير . انظر ” كتاب الحيوان ” (ج ٦ ص ٦١) .

(٢) البعادي : من . [والصواب ما في المتن لأنه سار من اليمن إلى العراق] .

قال هشام أبو المنذر : ولم أسمع في رثائم وحده شعراً ، وقد سمعت في البقية .

هذه الخمسة الأصنام التي كانت يعبدونها قوم نوح^(١) ، فدكرها الله (عزّ آ) في كتابه ،
 فيما أنزل على نبيه (عليه السلام) : (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهِمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مِمَّ يَرْثُ مَالَهُ
 وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكْرُؤًا كَبِيرًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا
 وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) .

فلما صنع هذا عمرو بن لُحَيّ ، دانت العرب للأصنام [وعبدوها] واتخذوها .

فكان أقدمها كلها مناة . وقد كانت العرب تسمي "عبد مناة" و"زيد مناة" .

وكان مصوباً على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّل بَقْدِيدٍ ، بين المدينة ومكة .

وكانت العرب جميعاً تعظمه [وتدبح حوله]^(٢) . وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل
 المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له .

وكان أولاد معدّ على بقبّة من دين إسماعيل (عليه السلام) . وكانت ربيعة ومضر
 على بقبّة من دينه .

ولم يكن أحد أشدّ إعظاماً له من الأوس والخزرج .

(١) في نسخة "الحراة الزكية" وفي ياقوت . "يعبد" . [وقد اعتمدت رواية البندادي
 لورود المفعول فيها] .

(٢) البندادي : باحبة .

(٣) الرابدة عن البندادي . وفي الآلوسي : وتدبح له .

(١) وكانت قُرَيْشٌ وجميع العرب تعظمه . فلم يزل على ذلك حتى (صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة ثمان من الهجرة ، وهو عام فتح الله عليه . وفيها سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ ، بعث علياً إليها فهدمها وأخذ . كان لما . فأقبل به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) . فكان فيما أخذ سيفا كان الحارث بن أبي شمر (٢) القسائي ملك عسّان ، أهدهما [لها] : أحدهما يسمى (٣) "وَمُحَمَّدًا" (٤) والآخر "وَرَسُولًا" . وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علّمه في شعره ، فقال :

مُظَاهِرُ سِرْبَاتِي حَدِيدٌ عَلَيْهِمَا عَقِيلَا سَيُوفٍ مُحَمَّدٌ وَرَسُولٌ .
فوهبهما النبي (صلى الله عليه وسلم) لعليّ (رضي الله عنه) . فيقال : إن دا المقار ، سيف عليّ ، أحدهما .
(٥) ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في القلنس ، [وهو] صم طيئ ، حيث دعه
الذي (صلى الله عليه وسلم) فهدمه .

- (١) الصمير راجع إلى مائة ، باعتبار أنها صم .
- (٢) ياقوت والعدادي . وهو عام الفح .
- (٣) أي إلى مائة .
- (٤) ياقوت . فكان في حملة ما أحد .
- (٥) » . الحارث بن شمر . | وروايتنا أصدق ويؤيدها العدادي أيضا ، وأظهر (ص ٦١) من هذه الطبعة .
- (٦) العدادي : أحدهما محرم . | وروايتنا بالدال المعجمة هي الحى | .
- (٧) أظن (ص ٦٢) من هذه الطبعة .
- (٨) ياقوت . فأحدهما يقال له ذو الفمار سيف الإمام عليّ .
- (٩) كذا في نسخة "الخرابة الزكية" أي بالفتح مصححا عليه . وصطلحه دقوب بصم الماء ، وصطلحه في العاموس بالكسر . [وأظهر (ح ١ ص ٥٩) من هذه الطبعة | .

ثُمَّ آذُوا اللَّاتَ .

وَاللَّاتُ بِالطَّائِفِ، وَهِيَ أَحَدُثٌ مِنْ مَنَاهَ . ^(١) وَكَانَتْ صَخْرَةً مُرَبَّعَةً . وَكَانَ يَهُودِيُّ بَلَتْ عَنْدهَا السَّوِيفُ .

وَكَانَ سَدَّتَهَا مِنْ ثَنِيْفٍ بُو عَمَّابِ بْنِ مَالِكٍ . وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا عَلَيْهَا بِنَاءً . ^(٢) وَكَانَتْ قَرِيْشٌ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ نَعُطُّهَا . ^(٤)

وَبِهَا كَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمَّى ”زَيْدَ اللَّاتِ“ وَ”تَيْمَ اللَّاتِ“ .

وَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ مَنَارَةِ مَسْجِدِ الطَّائِفِ الْيُسْرَى الْيَوْمَ . وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ .
وَلَهَا يَقُولُ عَمْرُو بْنُ الْجُعَيْدِ :

فَأِنِّي وَتَرَكِي وَصَلَ كَأْسٍ لَكَالَّذِي تَبَرَّأَ مِنْ لَاتٍ ، وَكَانَ يَدِينُهَا !
وَلَهُ بِقَوْلِ الْمُتَمَسِّسِ فِي هِجَائِهِ عَمْرُو بْنُ الْمُنْدَرِ : ^(٥)

أَطْرَدْتَنِي حَدَرَ الْمِجَاءِ ، وَلَا . وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَتَلَّ ! ^(٦)

(١) ياقوت : أَحَدَتْ . [وهو تصحيف طاهر] .

(٢) فِي نَسْخَةِ ”الْخَرَاةِ الرَّكِيَّةِ“ : وَكَانَ . [وَقَدْ اعْتَمَدْتُ رَوَايَةَ الْعِدَادِيِّ] .

(٣) قَالَ الْجَلِصَاطُ : وَكَانَ لَتَيْفٍ ”بِتْ لَهُ سَدَّتُهُ يَصَاهُتُونَ بِدَلَاكِ قَرِيْشًا“ (عَنْ ”كِتَابِ الْحَيَوَانَ“ ١٥

ح ٧ ص ٦٠) .

(٤) ياقوت : يَعْظَلُونَهَا .

(٥) ذَكَرَ الصَّمِيرُهَا مَا عَتَارَ الصَّم .

(٦) ياقوت : يَتَلُّ . [وَلَا مَعْنَى لِمَا فِي تَصْحِيفِ الْمُطَهَّى] وَأَنْتَظِرُ (ص ٤٣) مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثميف، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المغيرة
ابن شعبه فهدمها وحرقها بالمار .

وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجشمي حين هدمت وحرقت ما ينهى نيفاً
عن العود إليها والغصب لها :

لا تنصر [واللآلات إن الله مهاكنها] * وكيف نصركم من ليس ينصر^(١)

إن التي حرقت بالمار فأشتعلت، ولم تقابل لدى أحجارها، هدر^(٢)

إن الرسول متى ينزل بساحتكم^(٣) * يطعن، وليس بها من أهلها بسر^(٤)

وقال أوس بن حجر يحاف بالآلات :

وبالآلات والعزى ومن دان دينها * وبالله، إيا الله منهم أكبر!

ثم اتحدوا العزى .

وهي أحدث من الآلات ومناة. وذلك أتى سمعت العرب سمعت : بل العزى

(١) هذا الصبط في نسخة "الحراة الركية". وعلى هامشها "هدمت".

(٢) ياقوت : يهلكها .

(٣) في "سيرة" أب هشام طبع بولاق، وطبع حوئحن . وكيف يصبر من هو ليس ينصر .

(٤) » » » » : بالشد .

(٥) ياقوت . يقاتل .

(٦) في سيرة ابن هشام طبع بولاق، وطبع حوئحن . بلادكم .

(٧) ياقوت : لها .

(٨) ياقوت . "سمت بها عبد". [ولا معنى لذلك، كما يدل عليه السياق . والصواب ما استدلته طناً

لنسخة "الحراة الركية" التي بأبيد .]

فوجدتُ تميم بن مرٍّ سميَّ [آبَه] ^(١) "زيد مائة" بن تميم بن مرٍّ بن أَد بن طابخة؛
و"عبد مائة" بن أَد؛ و[باسم] اللات سُميَّ ثعلبة بن عكابة أبْنه "تيمم اللات"؛ و"تيمم
اللات" بن ربيعة بن تَوْر، و"زيد اللات" بن ربيعة بن نور بن وبرة بن مرٍّ بن أَد
ابن طابخة [و"تيمم اللات" بن النمر بن قاسط، و"عبد العزى" بن كعب بن سعد
ابن زيد مائة بن نهم. فهي أحدث من الأوليين.

و"عبد العزى" بن كعب بن أقدم مسمت به العرب. ﴿٥﴾

وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد. ^(٢)

كانت بوادٍ من نخلة الشامية، يقال له حِراض ^(٣)، بإزاء الغمير، عن يمين المضعد إلى
العراف من مكة. وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال. فبنى عليها بُسماً،
(يريد بيتاً). وكانوا يسمعون فيه الصوت. ^(٤)

وكانت العرب وقربتُ سُميَّ بها "عبد العزى".

وكانت أعظم الأصنام عند قريش. وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون
عدها بالذبح. ^(٥)

(١) اعتمدت رواية ياقوت التي بين قوسين دون رواية نسخة "الخرانة الركية" التي جاء فيها: سمي زيد مائة. لان رواية ياقوت أوضح.

(٢) في هامش نسخة "الخرانة الركية" فوق هذه الكلمة مانصه: "سعد بن عامر بن مرة وسدنتها سو مرة ثم بنى صرة". وفي ياقوت: "وسدنتها من بني مرة بن صرة".

(٣) في المتن: "يقال لها". [وقد اعتمدت التصحيح المذكور في المتن].

(٤) أنظر (ج ١ ص ١٢).

(٥) في المتن: "الخرانة الركية".

وقد بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرها يوماً، فقال: لقد أهديت^(١) للعزى شاةً عمراء، وأنا على دين قومي.

وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول:

واللائب والعزى ومائة الثالثة الأخرى! فإنهن الغرائق العلى
وإن سماعتهن لترنجي!

كانوا يقولون: بنات الله (عز وجل ع ذلك!) وهن يشمن إليه. فلما بعث الله رسوله أنزل عليه: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمِنَ النَّالَةِ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾.

وكانت قريش قد حمت لها شعباً من وادي حراض يقال له سقام. يضاهون به حرم الكعبة. فذاك قول أبي جندب الهذلي ثم القريدي في امرأة كان يهاها، فذكر حاتمها لها:

لقد حلفت جهداً يميناً غلبظة * بهرج التي أحمت فروع سقام:

«لئن أنت لم ترسل ثيابي فأنطلي، * أباديك أخرى عيشاً بكلام!»

يعز عليه صرم أم حويرب * فأمنى يروم الأمر كل مرام.

ولها يقول درهم بن زيد الأوسي:

إني ورب العزى السعيدة والله الذي دوت بيته سرف!

(١) ياقوت . لقد أهديت . [وهو وهم من الطابع].

(٢) » : يصاحون . [ورواية الغدادي مثل سمنا].

(١١) وكان لها منجر ينحرون فيه هداياها ، يقال له الغنَّيبُ .
(١٢)

وله يقول المحدثي^(١٣) ، وهو يهجو رجلاً تزوج امرأة جميلة فقال لها أسياء :

لفدا أُنكِحَتْ أسياء حتى تَبْرَءَ * من الأديم أهداها امرؤ من بني غنم^(١٤) !

رأى فداً في عنبرها إذ يسوقها - إلى غنَّيب العزى ، فوضع في القسم^(١٥) .

فكانوا يتسمون لحوم هداياهم فيمن حصرها وكان عندها .

(١) ياقوت هداياهم .

(٢) على هامش نسخة "الخزانة الركية" عبارة سطا المجلد على أواخر سطورها . وإليك ما يمكن قراءته منها . "نخط الورد في القاسم . الععب عن اللعينين الصم ، ويقال الععب أيضاً . قاله ابن دريد" .

(٣) في هامش نسخة "الخزانة الركية" تعريف بالهذلي ، وقد سطا عليه المجلد . وهذا ما يمكن قراءته منه :

أبو حراش وأسمه . يحور ولد من مرد . وفي "مجموعة أشعار المحدثين" (ص ١٠٠ المجموعة التي يحط الحجة الثقة المرحوم

الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي المشهور بالشفيطي ، المخطوطة بدار الكتب الخديوية تحت رقم ٤٢٨٩٦

عمومية) أن أبا حراش ذو أحد بن قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . ومات في زمن عمر

أم الحطاب رضى الله عنه . ثم شئت حجة وهداه النسخة التي ذكرتها هي آية في التحفة وعليها حواشي وشروح

كثيرة يحط الشيخ أيضاً . وهي أفضل بكثير من المطبوع في أوردة . على أنها لم تتضمن البيتين اللذين أوردهما

هنا ابن الكاظم .

(٤) في هامش نسخة "الخزانة الركية" . "رأس" إشارة إلى رواية أخرى .

(٥) في هامش نسخة "الخزانة الركية" تعريف بهذا الرجل نفسه : غنم من فراس من كنانة .

(٦) في هامش نسخة "الخزانة الركية" ما نصه : ثعلب : القذع "البياض" . ثم ما نصه : ويخط الورد أبي

القاسم "رأى فداً" المدح بدال غير . محبة الصدر في العين . [هذا وقد وأيت في "الفاثق" للرخشري أن

القذع هو أنسلاق العين من كثرة البكاء] .

(٧) على هامش نسخة "الخزانة الركية" ما نصه : فوسع في القسم ، في السيرة . [أي سيرة أبي هشام] .

أول . وقد أورده الرخشري هذا البيت في "الفاثق" ولكنه روى آخره هكذا : فنصف في القسم .

فلعنّب يقول نبيكة القزاري لعامر بن الطميل :

(١) يا عام ! لو قدرت عليك رباحنا ، والراقص إلى متى فالعنّب !
[لقيت بالوجعاء طعمة فأتك مَرَّانَ أو لثوبت غير محسب]^(٢)

وله يقول قيس بن مقيد بن عبيد بن صاطر بن حبشبة بن سأل [الخراعي]^(٣)
(ولده امرأة من بني حذاد من كانة ، وأبس يحملوها من حذاد بخارب) وهو قيس بن الحذادية الخراعي :

تلياً بنيت الله أول حلقية . وإلا فانصاي يسر بعنّب^(٤) .

وكانت قريس تخصمها بالإعظام .

فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل : وكان قد نأله في الحاحله وترك عاداتها
١ . وعبادته غيرها من الأصنام :

(١) في ياقوت . " يا عام " بالنسبة [والوجهان حازان في المادى المرحم] .

(٢) أصغت هذا البيت نقلاً عن "لسان العرب" في مادة (ح ن ب) لأنه مكمل للبيت الذي قبله ، وهو
جوانث للشرط . وقد شرحه ابن المكرم فقال " الوجعاء الأست ، يقول لو طعنتك ، لو لثمتي دُرَّك وأتقت
طعتي بوجهائك ولثوتت هالكاً غير مكرم ، لا موسد ولا مكهن " .

١ . ددا . وقد وقع البيت في ياقوت محرفاً هكذا .

لست بالوجعاء طعمة فأتك * مَرَّانَ أو لثوبت غير محسب .

(٣) هو هذه الكلمة في "محة الخزانة الركية" لفظه صح . ولكن الهمزة فيه ماضية : هو قيس بن عمرو
أس مقد بن عبيد . كما في "حج - تال - تال" . وقد أعلم . | يشير إلى "جمهرة اللسان" التي ألفتها
أس الكلابي .

٢ (٤) في ياقوت تكسأ .

(٥) يزعمه . (تتمة هامش الإصحاح المصغر في "أمة الركية") .

تَرَكْتُ اللاتَ والعُزَّى جميعاً ، - كذلك يفعل الجلدُ الصُّبُورُ .
فلا العُرى أدينُ ولا أبتئها - ولا صَنَمِي نبي غَنَمٍ أزورُ
ولا هُبلاً أزورُ وكَلَفَ رَبّاً - لنا في الدهرِ إذ حَلَمِي صغيرُ .

وكان سَدَنَةُ العُرى بنو شَيْبَانَ بن جابر بن مُرَّة [بن عبس بن رفاعه بن الحارث
أَبْنِ عُتْبَةَ بن سليم بن منصور] من بني سُليم . وكان آخِرَ مَنْ سَدَنَهَا مِنْهُمْ دُبَّةُ [أَبْنِ حَرَمِيٍّ^(٢)
السُّلَمِيِّ] ، وله يقول أبو خَرَّاشِ الهُدَلِيُّ ، و [كان] قَدِمَ عَلَيْهِ خُدَّاهُ بَعْلَيْنِ جَدِيدَتَيْنِ ، فقال :

حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتَ نِعَالِي - دُبِّيَّةٌ ، إِنَّهُ نَعَمَ الْخَلِيلُ !^(٥)
مُقَابِلَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشَبٍّ - مِنْ الْبَرَانِ وَصَلُّهُمَا جَمْلُ .^(٦)^(٧)^(٨)

- (١) الغدادي . وكان سَدَنَةُ العُرى بنو شَيْبَانَ . ياقوت : وكان سَدَنَةُ العُرى بنو شَيْبَانَ . [وتحريره ظاهر] .
١٠ (٢) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" عارةٌ هذا نصها : قال الطبري : "وفي سنة ثمان من الهجرة
تَمَسَّ لِيَالِي بَقَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ ، هَدَمَ حَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُرَى سَلْطَنَ نَخْلَةٍ . وَوَصَمَ لِسَى شَيْبَانَ بَقْلَنَ مِنْ سُليمٍ حُلَفَاءَ
بَنِي هَاشِمٍ" . قال الرِّسَّاطِيُّ في نفسه . عَادَ بَنُو شَيْبَانَ جَابِرَ بْنَ سَالِمٍ مِنْ مُرَّةَ بْنِ عَبْسٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي الْحَارِثِ
أَنْ عَدَّ الْمَطْلَبُ مِنْ هَاشِمٍ . قاله آس الكَلْبِيُّ .
- (٣) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" ، تحقيق هذا نصه : "دُبِّيَّةُ بْنُ حَرَمِيٍّ" . قاله هُشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ .
١٥ (٤) في ياقوت . حَرَمِيٌّ [والصواب ما أوردها في الحاشية السابقة من هُشَامٍ بِهِ] .
- (٥) ياقوت . حَذَمَتْ . [وروايتها هي الصحيحة] .
- (٦) وَالصَّلَا (وَمَثَلُ صَلَوَانٍ) وَسَطُ الطَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ، أَوْ بَاعِ مِنْ بَيْنِ الدَّبِّ وَشِمَالِهِ .
- (٧) في نسخة "الخزانة الزكية" : مُشَبٍّ . وفي ياقوت : مُشَبٍّ . [وقد صححتُ صَبَطَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
بِمِرْجَاعَةِ "القاموس" . ومعناها هُنَا اللَّحْيَةُ مِنَ الثَّيَرَانِ] .
- (٨) يَأْتِيَتْ : مِنَ الْمِيرَادِ . [وهو وَهْمٌ] .

فَنِعْمَ مَعْرُوسُ الْأَصْنِافِ تَدْحِي^(١) * رِحَالُهُمْ شَامِمَةٌ بَلِيلُ^(٢) !
يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ^(٣) . من القُرْنَيْنِ يَرَعِبُهَا الْجَمِيلُ .

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله بيته (صلى الله عليه وسلم) فعابها وعيَّرها
من الأصنام، ومنهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها .

فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى فَرِيث . وَمَرِيضُ أَبُو أُحْيَحَةَ^(٤) (وهو سعيد بن العاص بن أبيه
أبو عبد شمس بن عبد مناف) مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يعود .
فوجده يبكي . فقال : ”مما يُبْكِيكَ ، يَا أَبَا أُحْيَحَةَ ؟ أَمِنَ الْمَوْتَ تَبْكِي ، وَلَا بُدَّ مِنْهُ“
قال : ”لا . ولكنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تُعْبِدَ الْعُزَى بَعْدِي“ . قال أبو لهب : ”وَاللَّهِ مَا عِيدَتْ
حَيَاتَكَ [لَأَجْلِكَ] ، وَلَا تُتْرَكُ عِبَادَتُهَا بَعْدَكَ لِمَوْتِكَ !“ فقال أبو أُحْيَحَةَ :
”الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَلِيعَةً“^(٥) وأخبره سُدَّةُ نَصَبِهِ فِي عِبَادَتِهَا .

(١) ياقوت . تدحي . [وهو وهم] .

(٢) » رِحَالُهُمْ . [» »] .

(٣) » القُرْنَيْنِ يَرَعِبُهَا الْجَمِيلُ . [وهو وهم] . لأن القُرْنَيْنِ بالفاء هو اسم خنزير طيط مستدير ، من :
السنة إلى القرن ؛ وهو أيضا اسم حرة مُسَلَّكة (أي فيها مسالك) مُصَمَّمة (أي مَكُونَة صومعتها ومصرمة
حواسها إلى الوسط) سلك بعضها في بعض ، شَوَى ثُمَّ رَوَى سَمْنَا وَلَنَا وَسُكَّرَا . وهذا المعنى الثاني هو الموافق للتح
الذي استوحشته الصياغة ، وإن كان صاحب ”تاج العروس“ قد أورده بعد أن استشهد بالبيت الذي نحن بصدده
ورواه في مادة (ف ر ن) على صحته مطافقا لرواية مسحنا . وقول الشاعر ”يرعِبُهَا الْجَمِيلُ“ معناه أد المسكلات ومنه
الحفا أن كآلها الشحم وملاها ، لأن الجميل هنا معناه الشحم والودك . أنظر ”التاج“ أيضا في مادة (ر ع ب) .
فقد روى البيت بعينه أيضا ، ولكن المطبعة أخطأت فوصفت القرني بدلا من القرني . فتنه لذلك] .

(٤) ياقوت . العاصي . [وهو وهم] من التاج أو الطاع ، لأن اشتقاق هذا الاسم من ”العزى“
لا من ”العصيان“ . وقولا ، هم ”الأعاص“ المشهورون في قريش وعبد العرب .

(٥) ياقوت . تعبدوا .

(١) فلمّا كان عام الفتح، دعا النبي (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد، فقال :
 ”انطلق إلى شجرة بطن نخلة، فأعصدها.“ فانطلق فأخذ دبة فقتله، وكان سادتها.
 فقال أبو خراش الهذلي في دبة رثه .

مَالِدِيَّةٌ مِنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ .. وَسَطَ الشُّرُوبِ وَلَمْ يَلْمِمْ وَلَمْ يَطِفْ؟ (٢) (٣) (٤)
 لو كان حيًّا ، لغاداحم بمزعه (٥) من الرواوي من شيزي بني الحطيف .
 صَحْمُ الرَّمَادِ ، عَظِيمُ الْقِدْرِ ، جَعَفَتُهُ (٦) حِينَ السَّاءِ كَوْضِ الْمُهْلِ اللَّقْفِ (٧) (٨)
 [أَمْسَى سُقَامٌ حَلَاءٌ لَا أُنَيْسُ بِهِ . إِلَّا السَّاعُ وَمَرُّ الرَّيْحِ بِالْغَرْفِ] (٩)

(١) الألوحي : يوم .

(٢) في نسخة ”أشعار الهذليين“ للشيخ محمد محمود الشقيطي ومخطه : العام .

(٣) ياقوت . « يَلْمُ » . وهو وهم .

(٤) هكذا ضبطها في نسخة ”الحرارة الركة“ ، وهكذا ضبطها الشيخ محمد محمود الشقيطي في نسخته
 وكتب فوقها . ”صح“ .

(٥) في نسخة ”أشعار الهذليين“ للشيخ محمد محمود الشقيطي ومخطه : ”في الرواوي“ . والمهمل لا يتغير .

(٦) في نسخة ”أشعار الهذليين“ للشيخ محمد محمود الشقيطي ومخطه . كان الرماد . ومبرها على هامشه
 بهائم الرماد .

(٧) أحدث هذا الصط عن الشيخ محمد محمود الشقيطي في نسخته ، وقد مره مخطه على الهامش بقوله :
 ”والمهمل الذي إله عطاش“ .

(٨) ومبره الشيخ محمد محمود الشقيطي على هامش نسخته بقوله ”والخوض اللقّف الذي يهدّم من أسفله .
 يتلقّف من أسفله أى يهدّم“ .

(٩) هذا البيت هلته عن نسخة ”أشعار الهذليين“ للشيخ محمد محمود الشقيطي . وقد كتب على الهامش في تفسير
 ”سقام“ أنه موصح ، ثم روى قول صاحب ”القاموس“ . ”سُقَامٌ كمراب وادٍ ، وقد يُفتح“ . وقال إن
 ”السّاع“ حتى ”النّام“ في نسخته أحدث . وقال إن ”الف“ تخر .

(١)

(قال أبو المنذر: يَطِيفُ مِنَ الطَّوْفَانِ ، مِنْ طَافَ يَطِيفٌ ، وَالْهَاطُ بَطْنٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ ؛
الْلَيْفُ الْخَوْضُ الْمَتَكْسِرُ الَّذِي يَغِيرُ أَصْلَهُ الْمَاءُ فَيَنْسَلِمُ ، يُقَالُ : قَدْ لَيْفَ الْخَوْضُ) .

(٢)

(قال أبو المنذر: وكان سعيد بن العاص أبو أُمِّ حَيَّةَ يَتَمُّ مَكَّةَ . فَإِذَا أَعَمَّ لَمْ يَتَمَّ أَحَدٌ لِمَنْ عَمَاهُ) .

(٣)

حَدَّثَنَا الْعَزْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : أَحْبَبْنَا أَبُو الْمُنْذِرِ
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَمَّاسٍ ، قَالَ :

كَانَتِ الْعَزْرَى سَيِّطَانَةً تَأْتِي ثَلَاثَ سُمُرَاتٍ بِبَطْنِ نَحْلَةٍ . فَلَمَّا أَفْتَحَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ ، بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ [لَهُ] : إِيَّتِي بَطْنُ نَحْلَةٍ ، فَإِنَّكَ تَحْدُ ثَلَاثَ
سُمُرَاتٍ ، فَأَعِضِدِ الْأُولَى ! فَأَتَاهَا فَعَصَّدَهَا ، فَلَمَّا حَاءَ إِلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، قَالَ : هَلْ رَأَيْتَ
شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَعِضِدِ الثَّانِيَةَ ! فَأَتَاهَا فَعَصَّدَهَا ، ثُمَّ أَتَى السَّيِّدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَقَالَ :
هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَعِضِدِ الثَّلَاثَةَ ! فَأَتَاهَا . فإِذَا هُوَ بِجَبَسِيَّةٍ نَافِسَةٍ سَعَرَهَا ،
وَاضِعَةً يَدَيْهَا عَلَى عَاتِقِهَا ، تَصْرِفُ أَنْيَابَهَا ، وَخَلْفَهَا دُبْيَةٌ [بَنِ حَرَمِيِّ النَّسَبَانِيَّيْنِ] السَّلَامِيُّ ،
وَكَانَ سَادَتَهَا . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ ، قَالَ :

١٠

(١) يَأْقُوتُ : يَطْفُ . [حَكَاهَا فَقَلَّاعٌ الْبَيْتَ طَرِيقَ الْحَكَايَةِ ، دُونَ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى أَصْلِهَا كَمَا فَعَلَ
صَاحِبُ نَسْخَةِ "الْحَزَازَةِ الرَّكِيَّةِ" . وَالْأَرْحُحُ مَا فَعَلَهُ الْآخِرُ لِعَدَمِ وَجُودِ عِلَامَةِ الْحَرَمِ فِي الْعِبَارَةِ الْمَشْرُوحَةِ] .

(٢) يَأْقُوتُ : الْمَكْسَرُ .

١٥

(٣) » . الْعَاصِي . [وَأَطْرَحَ ٤ ص ٢٣] .

(٤) » . إِيَّتِي .

(٥) » . عَادَ .

(٦) » . فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ .

(٧) » . نَحَاسَةً . [وَرَوَاةُ الْعَدَادِيِّ وَالْأَوَّلِينَ مُوَافَقَةٌ لِمَسْنَدِ]

٢٠

أَعْرَاءُ، شُدَى شُدَّةً لَا تُكَذِّبِي * عَلَى خَالِدٍ! أَلْقِ الْحِمَارَ وَشِمْرِي!
فَإِنَّكَ إِلَّا تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا - تَبَوِّئِي بَذْلًا عَاجِلًا وَتَتَصَرَّرِي.
فَقَالَ خَالِدٌ:

[بَاغِزًا] كُفْرَانِكَ لَا سَبِيحَانَكَ! - إِنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ!

- ثم ضررها فعلق رأسها، وإذا هي مَحْمَةٌ. ثم عضد الشجرة، وقتل دُبْيَةَ السَّادِنِ.
ثم ألقى النبت (صلى الله عليه وسلم)، فأخبره. فقال: "تلك العُزَّى، ولا عُزَّى بعدها
للعرب! أما إنَّها لن تُعَبَّدَ بعدَ اليوم!"^(١)

(١) في جميع النسخ: عُرَى. ويحب أن يكون: "أَعْرَاءُ"، كما في هامش نسخة "الخرانة الزكية"، ليصح الوزن.
(٢) الريادة في البهادي والآلوسي فقط، دون نسخة "الخرانة الزكية"، ودون ياقوت. وهي ضرورية
لأستقامة الوزن.

١٠

(٣) على هامش نسخة "الخرانة الزكية" ما يهـ «قال المقرئ في كتابه "إمتاع الأسماع" روايته عن
الواقدي إن خالد بن الوليد دهم العُرَى فجلس يقين من رمضان سنة ثمان وكان سادها أطلع من الضر الشيباني
من بني سليم، وإنه لما رجع إليها فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليهدها حرد سبعة فإذا امرأة سوداء.
عريانة ناشرة شعر الرأس. فجعل السادن يصيح بها. قال خالد: وأحدى أقدم راري ظهري. فحمل يصيح:

١٥

أَعْرَاءُ، شُدَى شُدَّةً لَا تُكَذِّبِي! * أَعْرَاءُ، وَأَلْقِ الْقَتَاعَ وَشِمْرِي!
أَعْرَاءُ، إِنْ لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا! * فَبَوِّئِي رَيْبَ عَاجِلٍ وَتَتَصَرَّرِي!

قال: فأقبل خالد بالسيف إليها وهو يقول:

كُفْرَانِكَ لَا سَبِيحَانَكَ! - إِنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ!

٢٠

قال: فصرها بالسيف فخرها فأنتن. ثم رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره. فقال: نعم،
تلك العُزَّى قد بُدِئَتْ أَنْ تُعَدَّ سَلَادُكُمْ أَدَا. ثم قال خالد: أُنَى رسول الله! الحمد لله الذي أُنقذنا بك من الهلكة.

٢٥

قال: ولما حصرته [أما أحيحة] الوفاة دخل عليه أبو حُبَّ، فقال: مالي أراك حريصاً. قال: أخاف أن تصيب
بعد [أي العُزَّى]! قال أبو حُبَّ: ولا تحزن فأنا أقوم عليها بمالك... كل من لقي. قال: إن تباهر العُزَّى
كنت قد أتحدث بها عندها قِيَامُ عليها، وإن يظهر مجد على العُزَّى، ولا أراد يظهر فأس أحي! فأمر الله
تعالى: "تَبَّتْ يَدَا أَبِي حُبَّ". ويقال إنه قال: هذا في المات. [وقد رأيتُ أَمَا في خزانة الكوبريل
بالقسطانية نسخة من هذا الكتاب الكبير جداً، في نحو ألب ورقة تقطع كبير وبحريف دقيق صغير، ولكني لم
أراجع عليه العناية المتقنة. وربما سوانة "إمتاع الأسماع" بالرسول الله من الأولاد والحفدة والأتراف...]

قال أبو المنذر: ولم تكن قرينتي بمكة ومن أقام بها من العرب يُعْظَمُونَ شَيْئًا مِنَ
الْأَصْنَامِ إِعْظَامَهُمُ الْعُزَّى، ثُمَّ اللَّاتُ، ثُمَّ مَنَاةُ.

وكانت ثقبف تَحْصُ اللاتَ نَحاصَةً قَرينَ العُرى .

وكلهم كان معظماً لها [أى للعزى] .

[وكانت قربى نعظمها، وكانت غني وباهلة يبدونها معهم . فبعث النبي خالد بن الوليد فقطع السجر وهدم البيت وكسر الوثن].

وكان أعظمها عندهم هبل .

(٢) في سيرة "الحرارة الركية" كما نلاحظها كان مهم، وله "دور" كبير في إيقاف موجة الأزمة.

وكان فيما بلغني من عقيق أحمر على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى. أدركته قرينس كذلك، فجعلوا له يدا من ذهب. ^(١)

وكان أول من نصبه خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر. وكان يقال له هبل خزيمه.

وكان في جوف الكعبة، قدامه سبعة أقدح. مكتوب في أولها: "صرح" والآخر: "ملصق". فإذا سكبوا في مولود، أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح. فإن خرج: "صرح" أخفوه، وإن [خرج: "ملصق"] دفعوه، وقدح على الميت؛ وقدح ^(٢) على النكاح؛ وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت. فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سمرا أو عملا، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده. فما خرج، عملوا به وأتتهوا إليه.

وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله [والد النبي صلى الله عليه وسلم]، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفروا يوم أحد:

أعل هبل! أي علا دينك ^(٣)

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الله أعلى وأجل!

(١) البعداى. الذهب.

(٢) هذا الاسم الذي هو دلم على أحد أحدات اللى (صلى الله عليه وسلم) هو مركب من "ال" أداة التعريف، ومن لفظه. يأس. لذلك كانت الألف الأولى ألف وصل لا يجوز الطلق بها في حالة الوصل. وأما الألف الثانية فهي مهملة ساكنة وقد يجوز تليها. كجرت به العادة في مثل هذه الألفاظ. هذا هو الرأي الأرجح. أما لفظ إلياس وهو العلم المتقول عن الدراية. فيجب فيه كسر الهمزة الأولى، وألفه الثانية عارة عن حرف مد فقط.

(٣) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخراة الركية" والبعداى. وإن كان ملصقا.

(٤) الآوسى. دفعوه. [وهو تصحيف من الطع].

(٥) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخراة الركية" وفي البعداى. قدحا.

(٦) ياقوت. أعل هبل أي علا دينك. [والصحيح: غير مضبوط].

وكان لهم إسافٌ ونائلٌ.

لَمَّا سِخَا حَجَرَيْنِ، وَصَعَا عَدَدَ الْكَعْبَةِ لِيَتَّعِظَ الْبَاسُ بِهِمَا، فَلَمَّا طَالَ مُكُتُّهُمَا
وُعِدَّتِ الْأَصْصَامُ، عِيدًا مَعَهَا. وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَصُقُّ الْكَعْبَةَ، ^(١) وَالْآخَرُ فِي مَوْضِعِ
زَمَزَمَ، فَتَلَّتْ قُرَيْشٌ الَّذِي كَانَ يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ إِلَى الْآخَرِ. فَكَانُوا يَنْحَرُونَ
وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهُمَا. ^(٢)

فانهما يقول أبو طالب (وهو يحلف بهما، حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي عليه السلام).

أَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَمَعَشِرِي * وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثَوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ،
وَحَيْثُ يُنْبِخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ * يَمْقُضُ السِّيُولُ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ. ^(٤)
(قال: والوصائل الرود).

وَلِإِسَافٍ يَقُولُ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ ^(٥) [الأسدي]:

عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَا بَدُنُوتَ د. ه. «مقامات الدوارك من إساف.

(١) الآلوسى: يلصق. (وهو تحريف من المطبعة).

(٢) راد الآلوسى: ما نصه. "فكانا على ذلك إلى أن كثر ما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم
الفتح فيما كثر من الأصنام. وجاء في بعض أحاديث مسلم بن الحجاج أنهما كانا يشطآن البحر وكانت الأصنام
في الحاحلية تبتل لهما. (وهو وهم. والصحيح أن التي كانت شطآن الحرمة الطاعية)."

(٣) في "تاج العروس" في مادة (أ س ف). بمعنى. [وهو تحريف من الطاع].

(٤) في نسخة "الحرابة الركية": "بين ساف" ورفقها كلمة (كدا). وقد اعتمدت تصحيحا واردا
على الهامش.

(٥) ياقوت: خازم. [وهو تحريف من المطبعة].

وقد كانت العرب تُسمي بأسماء يُعبدونها^(١). لا أدري أعبدوها للأصنام أم لا. منها:

”عبد اليل“ و”عبد غم“ و”عبد كلال“ و”عبد رضى“^(٢).

وذكر بعض الرواة أن رضى كان بيتا لني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه المستوغر. (وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وإنما سمي المستوغر، لأنه قال.

يُنش الماء في الرلاتِ منها * تشيش الرصف في اللب الوعر.

قال : الوغير الحار).

وقال المسنوعري في كسره رضى في الإسلام، فقال :

٢٦

١٠. ولقد شددت على رضاء سدة * فتركتها سلا تنازع أسحما .

ودعوت عبد الله في مكروهاها * ولمثل عبد الله يغشى الحرما !

وقال ابن أدهم (رحل من بني عامر بن عوف من كلب) .

ولقد لقيت فوارسا من قودما * عطوك غمظ جرادة العيار .

ولقد رأيت مكانهم فكبرتهم * ككراهة الخيزر للإيعار .

١٥ (١) أى يقولون : عبد فلان ، وعبد كذا . مثل قولهم : ”عبد الدار“ - ”عبد القيس“ - ”عبد الأشبل“
 ”عبد عمرو“ . [وهذه الأسماء تملأها من كتاب ”نهاية الأرب في معرفة قائل العرب“ ل محمد بن عبد الله القلقشندي ، على نسخة سقيمة ومخط جديد ، محفوظة في دار الكتب الخديوية تحت رقم ٣٧٤ تاريخ] .
 (٢) لم يورد العدادي من هذه الأسماء الأربعة سوى ”عبد رضاء“ وحده ممدودا . يؤيد ذلك الشعر الوارد في (س ١٠) من هذه الصفحة . وفي هامش نسخة ما نصه : ”رضي صوابه رضاء بلا تنوين“ .

(قال . الإيغار الماء الحار . والعيار رجل من كلب وقع في عداة قرة على حراد . وكان أترم . بجعل يأكل الجراد . نخرحت واحدة من ثمرته . فقال : هذه والله حية ! (بني لم تمت) . وغفلوك = دفعوك دفع الحراة العيار^(١) .

فإنما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة ، دخل المسجد ، والأصنام منصوبة حول الكعبة . فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾^(٢) . ثم أمر بها فكفنت على وجوهها . ثم أخرجت من المسجد فحرقت^(٣) .

فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي :

قال : هلم إلى الحديث ! فقلت لا ، * يا بني الإله عليك والإسلام .
أو ما رأيت مجداً وقيماً^(٤) * بالفتح ما حين تكسر الأصنام^(٥) ؟
لأريت نور الله أصحى ساطعاً * والشرك يغشى وجهه الإظلام^(٦) !

(١) هذا من إضافة المصدر إلى مفعوله وتكميله بالفاعل . ومعه الحديث : " رجع البيت من استظاع إليه سيلاً " . أي وأن يفتح البيت المستطاع . (أطر الأشرقي في باب إعمال المصدر) .

(٢) ياقوت . طهر .

(٣) » : دخل المسجد وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنماً .

(٤) » : بسطة . [وهو تصحيف من الناصح أو الطامع]

(٥) زاد الألويسي هنا : " وهي تتساقط على رؤوسها " . [وعدى ألهه الريادة من رواياته أو من عند ياته] .

(٦) ياقوت : فالقيت .

(٧) » : فأحرقت .

(٨) » : يأتي . [وهو تصحيف من الناصح أو الطامع] .

(٩) » : رأيت . [وهو وهم] .

(١٠) » : تكسر . [»] .

(١١) » : رأيت . [»] .

(١٢) » : الإقتام .

قال : وكان لهم أيضا منافع .

فيه كانت تُسمَّى قریش "عبد ماف"^(١) . ولا أدري أين كان ، ولا من نصبه .
ولم تكن الخيصر من النساء تدنو من أصنامهم ، ولا تَمَسُّحُ بها . إنما كانت تقف
ناحية منها .

ففي ذلك بقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر ، وهو السداح اللثي ، وكان
أبرص . (قال هشام بن محمد أبو المدر وحديث خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قيل له : ما هذا
باللهاء ؟ قال : هذا سيف الله حلاه)^(٢) .

وفرن قد تدركت الطير منه . كُتِبَتِ العوارِك من مناف .

(قال : المعتبر المتحى في ناحية) .

قال : وكان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه . وإذا أراد أحدُهم
السفر ، كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به ، وإذا قدم من سفره ، كان أول
ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا .

(١) قال السبكي في "الروض لأف" ما نصه : عند مناف (من أجداد الرسول) كان يُلْتَب "قر الطلحاء"
فما ذكره الطبري . وكانت أمه "حُي" فقد أحده "مأة" وكان صبا عظيمًا لهم ، وكان يُسمَّى به "عبد مأة" .
ثم نظر "قُصِي" أموه فرآه يوافق عبد مأة من مكانة ، فحوله "عد مناف" . ذكره البرقي والمير أيضًا . (أظهر
كتاب "الروض الأثف" ورقة ٣ مدار الكتب الحديوية تحت رقم ١١١ تاريخ . أما الحنسي شارح
"سيره أن هشام" فقد قال ما نصه : مناف اسم صنم أصيف "عد" إليه ، كما يقولون "عد يعوث"
و"عد العري" و"عد اللات" . (أنظر ص ٣ ج ١ طبع الدكتور بولس روليه من مخطوئته التي سماها
"آثار اللغة العربية" Monument of Arabic Philology سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) .

(٢) ذكره المحاط وأسنشد كثير من أسماره في كتاب "الحيوان" ، وفي (ح ١ ص ٢٢ و ٢٤ و ٢١٥)
من "البيان والبيان" .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "المراية الركية" لفظان "صح" و"خف" . ومعنى هذه الكلمة الأخيرة
أن البدل محبب وليس فيه تشديد . [أي أن هذا الرص هو سيف الله وأن الله حلاه] .

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ وَأَتَاهُم بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَحَدَّه لِالشِّرْكِ لَهُ ، قَالُوا :
”أَجْعَلِ الْإِلَهَ الْإِلَهَةَ إِلَهُهَا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ!“ يَعْنُونَ الْأَصْنَامَ .

وَأَسْتَهْتِرَ الْعَرَبُ^(١) فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ^(٢) :

فَمِنْهُمْ مَنْ اتَّخَذَ بَيْتًا وَمِنْهُمْ مَنْ اتَّخَذَ صِنًا ، .

(٢٩)

وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى بِنَاءِ بَيْتٍ ، نَصَبَ حَجَرًا أَمَامَ الْحَرَمِ وَأَمَامَ عَيْدِهِ ، مِمَّا
أَسْتَحْسِنُ ، ثُمَّ طَافَ بِهِ كَطَوَافِهِ بِالْبَيْتِ . وَسَمَّوْهَا الْأَنْصَابَ .

فَإِذَا كَانَتْ تَمَائِيلَ دَعَوْهَا الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ ، وَسَمَّوْا طَوَافَهُمُ الدَّوَارَ .

فَكَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا سَافَرَ فَتَزَلَّ مَنَزِلًا ، أَخَذَ أَرْبَعَةَ أَجْجَارٍ فَنَظَرَ إِلَى أَحْسَنِهَا فَأَتَّخَذَهُ رُبًّا ،
وَجَعَلَ ثَلَاثَ أَثَافٍ لِقُدْرِهِ ؛ وَإِذَا أَرْتَحَلَ تَرَكَهُ^(٣) ، فَإِذَا تَزَلَّ مَنَزِلًا آخَرَ ، فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ .

فَكَانُوا يَتَحَرَّوْنَ وَيَذَبْحُونَ عِنْدَ كُلِّهَا وَيَنْقَرِبُونَ إِلَيْهَا ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عَارِفُونَ .
الْكُتُبَةُ عَلَيْهِمْ : يَحْجُجُونَهَا وَيَعْتَمِرُونَ إِلَيْهَا .

وَكَانَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِنْ ذَلِكَ فِي أَسْمَارِهِمْ إِنَّمَا هُوَ لِلْاِقْتِدَاءِ مِنْهُمْ بِمَا يَمْعَاوَنُ
عِنْدَهَا وَلِصَبَابَةِ بَيْهَا .

(١) ياقوت : وَأَسْتَهْتَرَ . [وهو تصحيف مطبعي] .

(٢) هكذا في نسخة "الخزانة الركية" . والاشتقاق بمعنى الولوج بالشئ . والإفراط فيه يتعدى بحرف الباء .
يؤيد ذلك "لسان العرب" والأحاديث التي أوردها فيه . نعم إن بقية كلامه تدل على احتمال التعدية بحرف
"في" . وراجعته في مادة (هـ ر) ، (ح ٧ ص ١٠٩) .

(٣) البهادر والالوسي : ر .



وكانوا يُسمُّون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك، العتائر^(١)
(والعتيرة في كلام العرب الدجاجة)؛ والمدبج الذي يذبحون فيه لها، العتر.

ففي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى :

فرل عنها وأوفى رأس مرقبة^(٢) .. كمنصب العنر^(٣) دعى رأسه النسك^(٤).

وكانت بنو مُلج من خزاعة - وهم رهط طلحة الطلحات - يعبدون الجس.

وفيهم نزلت : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ**.

وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة

وكان مروة بيضاء منقوشة، عليها كهيفه الناج^(٣). وكانت بدالة، بين مكة واليمن^(٤)،
على مسيرة سبع ليل من مكة. وكان سدتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر. وكانت

- ١٠ (١) كان الرجل يقول "إذا بلغت إلى كذا وكذا، ذهبت عدد الأثران كذا وكذا عتيرة، والعتيرة من سبك الرحية. والجمع عتائر. والعتائر من الغناء. فإذا بلغت إلى أحدهم أو عساه ذلك العدد، استعمل التأرييل، وقال : إما قتلت إلى أدش كذا وكذا شاه. والطلاء شاه، كما أن الدم شاه. ويحمل ذلك القران شاه كاه، مما يصيد من الغناء. فذلك يقول الحارث بن حذرة البشكري :

عنا ما طالا وطلها كما تمسكت عن حمرة الريص الطلاء.

- ١٥ عن كتاب "الحیوان" للمحقق (ح ١ ص ٩)

(٢) في نسخة "الخرابة الركبة" : "مرال... كمنصب". وقد كتبت ما هو أوضح لأن البيت معروف مشهور. أنظر شرح "ديوان زهير" لأ. علم الشمرى الأندلسى البرتغالى (طبع القاهرة ص ٤٦) وشرح ثعلب الجوى له (في مخطوطة دار الكتب الحيدرية تحت رقم ٥٩٠ هـ أدب) وفيه الشطر الأول هكذا : "ثم استمر فأوفى رأس مرقبة". وكذلك هذا الشطر وهذا النمط في نسخة الإسكور بال المخطوطة منها صورة فتو عرافية دار الكتب الحيدرية.

- (٣) الآلوسى : مقوش عليها.

(٤) الحدادى : "وكانت بيتا له بين مكة والمدنة". [وهو تصحيف طاهر، وأراد الآلوسى إصلاحه فقال : "وكان له بيت بين مكة والمدنة".]

[وروايتنا أوضح لأن مسألة أنهم موضع عبادة، كما يدل عليه قول أس الكنجى في كماله الكلام : "ودوا الخلصة اليوم عشة باب مسجد شاه" وفي نسخة أخرى : "وكان موضع عبادة" فلا معنى لغيره من القول "بيتا له" وقول الثانى "له بيت" .]

تَعْظَمُهَا وَتُهْدِي لَهَا خَنَعْمٌ وَبَحِيلَةٌ^(١) وَأَزْدُ السَّرَافِ وَمَنْ قَارَبَهُمْ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ
مَنْ هَوَازِنَ . [وَمَنْ كَانَ بِلَادَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ بِتَبَالَةٍ . قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :
لَوْ كُنْتُ يَأِذَا الْخَلَصَ الْمَوْتُورًا * مِثْلِي وَكَانَ شَيْحُكَ الْمَقْبُورًا
* لَمْ تَنْتَهَ عَنْ قَتْلِ الْعُدَاةِ زُورًا *]

وَكَانَ أَبُوهُ قُتِلَ ، فَأَرَادَ الطَّلَبُ بَثْرَهُ ، فَأَتَى ذَا الْخَلَصَةِ ، فَاسْتَقَسَمَ عِنْدَهُ بِالْأَزْلَامِ
فَخَرَجَ السَّهْمَ بَيْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاءُ : وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَحُلُّهَا أَمْرًا أَلَيْسَ
أَبْنُ حُجْرٍ الْكَنْدِيُّ^(٢) .

فَفيهَا يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَامِرِيُّ لَعَنَتِ بَنَ وَحِشِيَّ الْخَنْعَمِيُّ ، فِي عَهْدِهِ كَانَ
بَيْنَهُمْ قَنَدَرٌ بِهِمْ :

(٣١)

وَذَكَرْتُهُ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَسِهِ * وَمَا بَيْنَنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَدَكَّرَّا^(٣)
وَبِالْمَرْوَةِ الْبَيْضَاءِ يَوْمَ تَبَالَةٍ * وَمَحْبَسَةِ الْأَعْمَانِ حَيْثُ نَصَرْنَا^(٤) .

فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ ، وَأَسْلَمَتِ الْعَرَبُ ، وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ
وَفُودُهَا ، قَدِمَ عَلَيْهِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُسْلِمًا . فَقَالَ لَهُ : يَا جَرِيرُ ! أَلَا تَكْفِينِي ذَا

(١) البندادي : يورادي الصَّارَة . [وهو تصحيف كان يكفى في تصحيحه مراعاة السياق] .

(٢) هذه الريادة كلها عن الآلوسي .

(٣) البندادي : هذه .

(٤) ياقوت : ومجلسة . [وهو تصحيف طاهر] .

(٥) في نسخة "الخراطة الركة" : نصرًا ، بالصاد المعجمة . [ولا يوجد هذا العمل من النصرة في النسخة .
ولذلك آخذت رواية ياقوت لأنسجام المعنى ووصوه - "بما" - إذ من الغالب أن الأمان دخل في النصرة] .

الْخَلَصَةَ؟ فقال: يا! فوجهه إليه . فخرج حتى أتى [بنى] أَحْمَسَ من يَمِيلَةَ ، ففسار بهم إليه . فقاتلته خَنَمٌ وبَاهِلَةٌ دُونَهُ . فقتل من سَدَنَتِهِ من بَاهِلَةٍ يَوْمئِذٍ مائَةَ رَجُلٍ ، وأَكْثَرَ الْقَتْلِ فِي خَنَمٍ ، وُقِلَتْ مائَتَيْنِ من بَنِي خُفَافَةَ بنِ عَامِرِ بنِ خَنَمٍ . فَظَمِرَ بِهِمْ وَهَزَمَهُمْ ، وَهَدَمَ بُيُوتَ ذِي الْخَلَصَةِ ، وَأَضْرَمَ فِيهِ النَّارَ ، فَاحْتَرَفَ . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَنَمٍ :

وَبَنُو أُمَامَةَ بِالْوَلِيَّةِ صُرْعُوا * تَمَلَّأَ يُعَالِجُ كُلَّهُمْ أَنْبُوبًا .
جَاوُوا لَبِضَّتِهِمْ فَلَا قُوَّةَ دُونَهَا * أَسَدًا تَقُبُّ لَدَى السُّيُوفِ قَيْدِيَا .
قَسَمَ الْمَدْلَةَ بَيْنَ نِسْوَةِ خَنَمٍ * فِتْيَانُ أَحْمَسَ قِسْمَةٌ تَشْعِيَا .^(٥)

وَذُو الْخَلَصَةِ الْيَوْمَ عَتَبَةُ بَابِ مَسْجِدِ بَيْلَةَ .

وَيَاخُنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (عليه السلام) قال: "لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصْطَكَ أَلْبَاتُ نِسَاءِ دُوسٍ عَلَى دِي الْإِسْلَامَةِ ، يَعْْبُدُونَهُ كَمَا كَانُوا يَعْْبُدُونَهُ" .

(١) فوق هذه الكلمة في نسخة "الحزاة الركية" : "موضع" .

(٢) ياقوت : شملا . [وفي نسخة "الحزاة الركية" : "تَمَلَّأَ" ، نَسَمَ ثُمَّ فَتَحَ] .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "الحزاة الركية" : "يعنى القاصح" .

(٤) ياقوت : أَسَدًا يَقُبُّ .

(٥) : الْمَدْلَةُ . وَلَا وَحْدَ لَصَمِ الْمِيمِ . وَرَوَاتِنَا هِيَ الصَّوَابُ ، كَمَا نَرَاهُ فِي "الْقَامُوسِ" .

(٦) ياقوت : أَلْبَاتُ . [ويروى منه أَوْ مِنَ الطَّائِعِ ، وَكَذَلِكَ حَصَلَ لَطَائِعُ "سَبَاهِ" أَبِي الْإِيزِ حَتَّى أُرِيدَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي مَادَّةِ (خ ل ص) . قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْأَلْيَسَةُ الْهَجْرَةُ أَوْ مَارَكِبُ الْهَجْرَةِ مِنْ شَحْمٍ وَلَمْ يَجِ أَلْيَاتُ إِلَّا بِأَوَّلِهِ . وَلَا تَبْلُ إِلَّا بِأَوَّلِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" ، وَهُوَ رَدُّ طَلَبِهِ الْحَدِيثِ خَلْفَ ذَلِكَ أَلْبَاتُ] .

وكان للملك وميلكان، ابني كنانة، بساحل جدة^(١) وتلك الساحية صنم^٢ يقال له سعد.

وكان صخرة طويلة. فأقبل رجل منهم بإبل^(٣) [له] ليقمها عليه، يتبرك بذلك فيها.

فلما أدناها منه، نفرت منه [وكان يهراق عليه الدماء^(٤)]. فذهبت في كل وجه

وتفرقت عليه. وأسف فتناول حجراً فرماه به، وقال: "لا بارك الله فيك إلها!"

أنفرت على إبل! "ثم [خرج في طلبها حتى جمعها و] أنصرف عنه، وهو يقول:

﴿٣٦﴾

أتبنا إلى سعد ليجمع شملنا، * فشتت سعد. فإلنح من سعد!

وهل سعد^(٥) إلا صخرة بتنوفة^(٦) * من الأرض، لا يدعى لعي ولا رشيد.

وكان لدوس ثم لبني منب بن دوس صنم^٧ يقال له ذو الكفين.

فلما أسلموا، بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) الطمیل بن عمرو الدوسي^(٨) فخرقه،

وهو يقول:

يادا الكفین لست من عبادكا! * ميلادنا أكبر من ميلادكا!

إني حشوت النار في فؤادكا!

(١) ياقوت: وبتلك.

(٢) الزيادة عن الآلوسي.

(٣) ياقوت: عه.

(٤) » . وهل سعد إلا. [وكذلك نسحتنا. والحققة ما أوردناه].

(٥) في نسخة "الخرانة الركية": لا يدعو. [وقد اعتمدت رواية ياقوت].

(٦) في هامش السطر الذي فيه هذه الكلمة تحقيق هذا صه: في الأصل "الأزدى". ويخط أي منصور

في الخانية. الصواب: الدوسي. كذا ذكره الواقدي.

(٧) إنما تحقت الفاء. لضرورة الشعر كما صرح به السهيلي في "الروض". (تاج العروس).

وكان لبني الحارث بن يَشْكُر بن مُبَشِّر من الأزد صنمٌ يقال له ذو الشرى .
وله يقول أحدُ الغطاريف :

إِدْنْ حَلَلَانَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى * وَشَجَّ الْعِدَى مَنَا نَحْيِسُ عَرَمَرَمُ !
وكان لُقْصَاعَة ونَحْمٍ وَجْدَامٌ وَعَامِلَة وَغَطْمَانٌ صنمٌ في مَشَارِف الشام يقال له :
الأقيصر .

وله يقول رُهَيْر بن أَبِي سُلمى :

حَلَقْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْيَصِرِ جَاهِدًا * وَمَا سَحِقْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمْلُ !^(١)

- (١) ضبطه في نسخة "الخراة الركية" بصم العين وكتب فوقه "صح". [ولكنني أعتمد دائماً القول الأول الذي يرويه القاموس . وهو في هذا الحرف يتفق مع صاحب "الصحاح" في تقديم الضبط بالكسر عليه بالصم] .
(٢) في الأصول : سحقت (بالفاء) . وهي رواية صحيحة لكن الرواية المعتمدة المعروفة بالقاف . والمعنى فيها واحد (أطار "لسان العرب") .

- (٣) الرواية التي في شرح ثعلب لديوانه المحفوظة نسخة منه بدار الكتب الخديوية تحت رقم ٥٩٠ أدب ، والتي في ديوانه المطبوع مع شرحه للأعلام الشنترى الأندلسي الرتقالي ، والتي في الديوان المحفوظة صدرته الفتوعرافية بدار الكتب الخديوية تحت رقم ٢٢٣٣ حصوصية من قسم الأدب (وأصله محفوظ بمكتبة الاسكوريال بالقرب من مدريد في إسبانيا) هي :

فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَارِلِ مِنْ مَيِّ * وَمَا سَحِقْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمَ وَالْقَمْلُ .

ولكن هذه الرواية خلو من الشاهد الذي أراد أن الكلي ، وهو الخلف بأصنام الأقيصر . وربما كانت رواية أن الكلي أصح وأصدق .

أما رواية ثعلب في كلمة " المتاديم " فهي نالها كما رواها أن الكلي .

- هذا ، وهذه التعليلة الميعة هي التي يسميها علماء الأدب " المختارة " . ولكن أن سنان قد آتت على هذا البيت ، وقد أورد كما أثبتته الرواة كلهم ، دون أن الكلي . ثم قال في تأييد آتتاده : " فإن التمل من الألفاظ التي تجري هذا المجرى " . أي إنه من الألفاظ العامة . (أطرس ٦١ من كتاب "سر العصابة" المحفوظ بدار الكتب الخديوية بقلا بالفتوعرافية عن حراة طوب قيو بالقسطاطلية . وكذلك أورد القاصي الباقلا في "إنجبار القرآن" (ص ١٠٠) بحسب الرواية الخالدة لرواية أن الكلي ، وآتت عليه ركاكته .

وقال ربيع بن ضُبَيْع^(١) الفَزَارِيُّ :

[و] إِنِّي وَالَّذِي نَعْمُ^(٢) الْأَمَامُ لَهُ ، حَوْلَ الْأَقْيَصِ ، نَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ !

وله بقول الشَّعْرِيِّ الْأَزْدِيِّ ، حَلِيفٌ فَهَمُ :

وإِنْ أَمْرًا أَجَارَ عَمْرًا وَرَهْطُهُ^(٤) * عَلَى ، وَأَنْوَابِ الْأَقْيَصِ ! يَعْنَفُ^(٥) .

وكان لَمْزِينَةً صَنَمٌ يُقالُ لَهُ نُهْمُ^(٦) .

وبه كانت تُسَمَّى "عَبْدُ نُهْمٍ" . وكان سَادِنُ نُهْمٍ يُسَمَّى نُجْرَاعِيَّ بنَ عَبْدِ نُهْمٍ ، من مَزِينَةٍ ثُمَّ من بَنِي عَدَاءٍ^(٦) .

(١) ياقوت : ضُبَيْع [وهو غلط] .

(٢) لكلا بيتي البيت مكسورا ، ردتُ في أوله حرف الواو ، ولو أنه غير موجود في نسخة "الخرانة الزكية" ولا في ياقوت .

(٣) ياقوت : نَعْمُ . [وهو تصحيف ولا معنى له في هذا المقام] .

(٤) » . وَإِنْ أَمْرًا قَدْ جَارَ .

(٥) » . تَعْنَفُ . [وقد أوردته بالضم في "الأعالي" (ح ٢١ ص ١٤١) . ولكن الطالع غلط في ضبط الشطر الثاني فلم يمتظن لو أن القسم فمسط "أنوَاب" بالرفع وحمل "تعنف" صفة لأنوَاب كما فعل طالع ياقوت ، والحقيقة أنها صفة للره الذي أجاز عمرًا] .

(٦) ياقوت : عَدَاءُ . وفي نسخة "الخرانة الزكية" على الهامش تحقيق هذا الصواب : "صوابه ثم من بني عَدَاءٍ بكسر العين وتخفيف الدال" .

فلما سمع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ثار إلى الضم فكسره، وأنشأ يقول:

ذَهَبْتُ إِلَى نُهْمٍ لِأَذْبَحَ عِنْدَهُ * عَتَبَةَ نُسِكٍ، كَالَّذِي كُنْتُ أَفْعُلُ .

فَقُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ رَاحَتُ عَقْلَهَا : * أَهَذَا إِلَهُ أَبْنِمْ^(١) لَيْسَ يَعْمَلُ !

(٢٥)

أَبَيْتُ ، فَيَدِينِي الْيَوْمَ دِينُ مُحَمَّدٍ . * إِلَهُ السَّاءِ الْمَاجِدُ الْمُتَفَضَّلُ .

٥ ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فَأَسْلَمَ وَضَمَّ لَهُ إِسْلَامَ قَوْمِهِ ، مُرِيئَةً .

وَلَهُ يَقُولُ أَبْصَا أُمِّيَّةً بِنِ الْإِسْكَرِ^(٢) :

إِذَا لَقِيتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَنَمٍ * أَسِيدَيْنِ يَحْتَابِ بَنُهُمُ^(٣) ،

بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ حَلِمٍ يُقْتَسَمُ ، * فَامْضِ ، وَلَا يَأْخُذْكَ بِاللَّحْمِ الْقَرَمُ !

وَكَانَ لَا زُدَ السَّرَاةِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ عَائِمٌ^(٤) .

١٠ وَلَهُ يَقُولُ زَبْدُ الْخَبْرِ ، وَهُوَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ :

تَجَبَّرَ مَنْ لَا قِيَّتَ أَنْ فَدَ هَزَمَتَهُمْ^(٥) ، * وَلَمْ تَدْرِ مَا سَيَأْتِيهِمْ ، لَا وَعَائِمُ !

(١) في نسخة "الخرابة الزكية" . أَيْكُمُ . وفي ياقوت أنكم . وفي البندادي والآلوسي أنكم : - [وقد أعتمدت روايتهما] .

(٢) ياقوت : الأشكر . [وهو تصحيف . والصواب ما أعتمدته . وقد وردت السين في نسخة "الخرابة

١٥ الزكية" وتحتها ثلاث نقط إشارة ، إلى أنها مهمة وسنينا لعدم التحرير الذي وقع فيه مثل طابع ياقوت] .

(٣) ياقوت : يخالقان . [وهو تصحيف] .

(٤) نص البندادي على صطلحه بالهمز . وكذلك في نسخة "الخرابة الزكية" في هذا المكان ، ولكنها أورده

في البيت الذي يليه : "عائِم" بالياء المشددة التحتية غير المهملة وتفرق هذه الكلمة : "صح" .

(١) وكان لعنزة صنمٌ يقال له سَعِيرٌ .

(٢) نخرج جعفر بن أبي حلاس الكلبي على ناقته . ففرت به ، وقد عثرت عنزة عدة ، فنفرت ناقته منه . فأنشأ يقول :

(٤) (٥) نفرت قلوصى من عتائر صرعت * حول السعير يزوره أبنا يقدم (٦)
(٧) وجموع يدكر مهطمين جنابه * ما إن يحير إليهم يتكلم (٨) (٩)

(١) نص يا قوت على أنه ملغط التصغير وآخره راء منهلة . فوافق ماى نسخة "الخرابة الركية" . وأما العلامة ولهارزن Wellhausen فأورده أيضا على وزن أمير . وكأني به قد آخذ على طابع "لسان العرب" بأنه كتبه "سَعِير" . ولكن صاحب "لسان العرب" همه لم يده على ذلك ولم يصطه بالحروف وعارة "الصحيح" توهم هذا الوهم أيضا . ولوراجع العلامة ولهارزن "القاموس" وشرحه ، لما أضاف هذا الوزن . فل في "ناح العروس" : "وعلط من ضبطه كأمر . به عليه صاحب العباب" .

(٢) العدادى : حلاس . وسماه يا قوت . جعفر بن حلاس .

(٣) يا قوت : عرت . [وهو تصحيف] .

(٤) » : عائر . [» »] :

(٥) على هامش نسخة "الخرابة الركية" فوق كلمة "صرعت" ، كلمة . "دعيت" ، إشارة إلى أنها رواية أخرى أو تفسير لها .

(٦) نسخة "الخرابة الركية" والعدادى : تروره . [وقد آخذت رواية يا قوت] .

(٧) يا قوت : جبابه [وهو تصحيف] .

(٨) » : يحير . [والتحرير في هذه الرواية طاهر] .

(٩) » : يتكلم . [وهو تحريف واضح أيضا] .

(١) "يَدُكُ" و "أَبَا عَزَّة" ، رأى بى هؤلاء يطوفون حول السَّيِّ (٢)

وكانت للعرب حجارةٌ عُبرَ منصوبه ، يطوفون بها وَيَعْرِوْنَ عندها . يُسَمُّونَهَا
الأنصاب ، وَيُسَمُّونَ الطَّوَّافَ بها الدَّوَّارَ .

وفى ذلك يقول عامر بن الطفيل (وأتى عَيَّ بن أعصر يوماً وهم يطوفون بُصْبٍ لهم ، رأى
فى فَنِيَّاتِهِمْ بحالاً وهو يَطْفُئُ به) فقال .

أَلَا يَأْلَيْتَ أَخَوَالِي غَنِيًّا * عَلَيْهِمْ كُلُّهُمُ أَمْسُوا دَوَّارًا !

وفى ذلك يقول عمرو بن جابر الحارثي ثم الكعبي :

حَلَفْتُ غُطِيفٌ لَا تُنْهَى سِرْبَهَا * وَحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ أَنْ لَا يُرْعِدُوا .

وقال فى ذلك الْمُثَقَّبُ العبدى لعمرو بن هيد :

يُطِيفُ بِنُصْبِهِمْ * حَسَّ صَعَارٌ * فَقَدْ كَادَتْ حَوَاجِبُهُمْ تَسْتَيْبُ .

(جَنَّ : صَبَّأَنَ) .

وقال فى ذلك الغزاري (وَعَصَّتْ عَلَيْهِ قَرِيْشٌ فى حَدَثٍ أَحَدُهُ فَعُوهُ دَحُولٌ مَكَّةً) :

أَسُوْقُ بَدْنِي ، مُحَقِّبًا أَنْصَابِي * هَلْ لِي مِنْ قَوْمِي مِنْ أَرْبَابِ ؟

(١) البغدادي : أسماء . [وهو تصحيف ظاهر يخالِبُ المقام الذى يقتضى التثنية] .

(٢) مما يجب التنه إليه أن هاشم سحجة "الحراثة الركية" فيه تحقيق هذا به . (فى "الصباح" السَّيِّ .
السار ، والديرى فى قول الشاعر .

حانت مَسَائِرُ حول عوصى * وَأَنْصَابُ تَرَكَى لَدَى السَّيِّ

قال أبو الكلى . هو اسم صم كان أميرة خاتمة) . [ولم يصح صاحب الصباح على ضبطه مصدراً ، وإن كان طائعه
فى طهران وضع عليه الحركات مثل لفظه أير . ولكن صاحب الصباح نفسه لم يضع على هذا الضبط بالحرف .
وعليه لئلا يخاله من المشبك كـ در مروت] .

وقال في ذلك أحد بني ضمرة، في حرب كانت بينهم:

* وحلقتُ بالأنصابِ والسَّترِ ! *

وفي ذلك بقول المثلث الضبي لعمر بن حميد، فيما كان صاع به وبطرفة
أبي العبد :

أطردني حذر الهجاء ، ولا * واللان والأنصاب لا تئيل^(١) !

(أى لا تخو. من "أطردت"، ليس من "طردت").

وفي ذلك بقول عامر بن وائلة أبو الطميلة الليثي في الإسلام، وهو يذكر حرباً
شهدها :

فإنك لا تدريين أن رب غاريه * كورِد القطا: ريعانها متتابع .

نصبت لها وجهي وورداً كاه^(٢) * لها نصبت قد ضرجته النقايع .

وكان نحو لآن صنم يقال له عميانس^(٣) ، بأرض خولان .

(١) أطر (ص ١٦) المتقدمة .

(٢) أى فرسا .

(٣) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" عبارة هذا نصها : عم أنس . في "السيرة" . [أقول : وقد حدا
اليعمري حذوا بن هشام ، وعلى ذلك قول الشيخ أحمد البدوي الشيعي في كتابه "عمود النسب" الموحدة
منه نسخة مخطوطة بخراخى الركية :

(أضلهم صنمهم عم أنس ! : كانوا إذا ما العيث عنهم أحسن ،

توسلوا إليه بالدائح : أن يطاروا . وأعلم التناخ

أن جعلوا له ولله نصيب : من ما لهم . وإن نعيب النسيب ،

أعطى للصنم حظ الله : وما له لم يقط لأله .)

وأقول : لم يرد هذا الاسم (أب عم أنس) في كتب اللغة المعربة التي وقعت لي [

يَقْسِمُونَ لَهُ مِنْ أَنْعَامِهِمْ وَحُرُوشِهِمْ قِسْمًا بَيْنَهُ وَيَسِ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) بِزَعْمِهِمْ . ثُمَّ دَخَلَ
فِي حَقِّ اللَّهِ مِنْ حَقِّ تَحْمِيَانِسَ ، رَدَّوهُ عَلَيْهِ ، وَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ الصَّنَمِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ الَّذِي
سَمَّوْهُ لَهُ ، تَرَكَوهُ [لَهُ] .^(١)

وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانَ يُقَالُ لَهُمُ "الْأَذُومُ" وَهُمْ "الْأُسُومُ" . وَفِيهِمْ نَزَلَ فِيمَا بَلَغْنَا :
"وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَيْبِيًّا فَقَالُوا هَذَا إِلَهُ زُرْعِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصُلُّ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصُلُّ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ
مَا يَحْكُمُونَ" .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِلْعُرَى الَّتِي كَانَتْ بِنَخْلَةٍ^(٢) :

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا * رَسُولُ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلٍّ ،
وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلِيمَا * لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ ،
وَأَنَّ إِلَى بَالِسُدٍّ مِنْ بَنِي نَخْلَةٍ * وَمَنْ دَانَهَا قُلٌّ مِنَ الْخَيْرِ مَعَزِلٌ !^(٣)

٣٩

(قال هشام : والفُلُّ من الأرض المُجْدِيَّةُ الَّتِي لَا حَيْرَ فِيهَا وَلَا بَرَكَةٌ . فَشَبَّهَهَا بِدَلَكِ) .

وَكَانَ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ كَعْبَةٌ تُنَجِّرَانِ يُعْظَمُونَهَا .

(١) الضمير راجع للصنم .

(٢) ياقوت : الْأَذُومُ . بِالْهَالِ الْمُحَمَّةِ . [وفي هامش نسخة "الخرابة الركية" تحقيق هذا نصه . ١٥
"الأديم . صح صح" .]

(٣) في هامش نسخة "الخرابة الركية" تحقيق هذا نصه : "الشعر لعبد الله بن ربيعة الأضرار رحمه
الله" . [ولكن "ديوان حسان" (طبع تونس وطبع القاهرة) يتضمن هذا البيت وأربعة أبيات أخرى بعده] .

(٤) في هامش نسخة "الخرابة الركية" ما نصه : "المعروف القل من الأرض بكسر القاء" [أقول . ولكن
صاحب "القاموس" ليس على أن الكراء اسمية] . ٢٠

وهي التي ذكرها الأعشى^(١). وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عِبَادَةٍ، إنما كانت غُرْفَةً لأولئك القوم الذين ذكروهم.

وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك، لأني لا أسمع بني الحارث تسمّوا بها في شعرٍ.

وكان لإياد كعبةً أُخرى يسنداد من أرض بين الكوفة والبصرة، في الظَّهْر. وهي التي ذكرها الأسود بن يعفر^(٣). وقد سمعتُ أن هذا البيت لم يكن بيتَ عِبَادَةٍ، إنما كان منزلاً شريفاً، قد كَرَّه.

وكان رجلٌ من جُهَيْنَةَ، يقال له عبد الدار بن حُذَيْب، قال لقومه: "هَلُمَّ! نبني بيتاً (أرض من بلادهم يقال لها الحوراء) نُضاهي به الكعبة ونُعظِّمُها حتى نستميل^(٤) به كثيراً من العرب". فأعظموا ذلك وأبوا عليه. فقال في ذلك:

ولقد أردتُ بأن تُقامَ بَيْتَةٌ * لبستُ حُوبٍ أو تُطِيفَ بِأَيْمٍ^(٥)
فأبى الذين إذا دُعُوا لعظيمةٍ * راغوا ولاذوا في جوانبِ قَوْدَمٍ.

(١) أي في قوله :

وَكَمَّةٌ حَرَّارَ حَتَمٍ عَلَيْكَ حَتَّى تَأْتِي مَا بَوَّابَهَا .

(٢) في نسخة "الحراة الركية" : "تسمونها" [وقد اعتمدت التصحيح الذي على الهامش].

(٣) ياقوت : "وكانت إياد تنزل سنداد . [وسنداد فيما بين الحيرة والأبلة] . وكان عليه قصر فتح العرب إليه . وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر" . [وقول الأسود بن يعمر المشار إليه هنا هو :

أهل الخورق والدير وبارق * والتصرذي الشُّرُفات من سنداد].

(٤) في نسخة "الحراة الركية" : "يستميل به" . [وقد اعتمدت التصحيح الوارد في الهامش] .

(٥) ياقوت : - حُوبٍ أو تُطِيفَ . [والحُوبُ ، بالنسخ ويضم ، اليتم - كما في "القاموس"] .



يَأْجُونُ أَنْ لَا يُؤْمَرُوا فَإِذَا دُعُوا . وَلَوْ وَأَعْرَضَ بَعْضُهُمْ كَلَامَكُمْ .
صَفْحٌ مَنَافِعُهُ ^(٢) وَيُعْمَصُ كَلِمُهُ ^(٣) فِي ذِي أَقَارِيهِ غُمُوضُ الْمَيْسَمِ ^(٤) .
^(٦) ^(٥)

قال هشام بن محمد .

وفد كان أبرهة الأَسْرَمُ قد بنى بيتا بصمعاء، كنيسة سمّاها القَيْلِيسَ ^(٧) ، بالرحام
وجيد الخشب المذهب، وكتب إلى ملك الحبشة: "إني قد بنيت لك كنيسة،

(١) ياقوت: يَأْجُونُ . [وروي: "وجه، لأصلها قها على أصول اللغة . قال في "القاموس": لحاء يَأْجَاه شتمه] .

(٢) أي كل واحد من قومه، مانعه صَفْحٌ بمعنى أوبها مصرفة إلى العير . قال كَثِيرٌ عَزَّةَ :

"صَفْحٌ" ، ما تلقاك إلّا بحيلة " من ملّ منها ذلك الوصل ، ملّت " .

(٣) ياقوت . كلمة . [وفي هامش نسخة "الخرانة الزكية" مانعه : وَيُعْمَصُ كَلِمُهُ] .

(٤) » : أوأوبه . [ولا معنى لهذا التصحيح] .

(٥) هذا المصدر غير جارٍ على فعله ، وشبه كثير . يقولون . أَعْتَسَلُ عُسْلاً ، وَتَوَضَّأُ وَضُوءاً ، وَصَلَّى صَلَاةً ، أَلَحَّ .

(٦) في ياقوت : الْمَيْسَمُ . [ولا معنى لهذا التصحيح ولا لهذا الصل] .

(٧) في متن نسخة "الخرانة الزكية" فوق هذه الكلمة لفظة "صح" إشارة إلى صطلها . ولكن وردت
حاشية في هامش نسخة هذا نصها «هذا الصل يخالف ما في "القاموس" من أنه على مثال قَيْطٍ . فيكون
بضم القاف وفتح اللام المشددة كما في "الراور"» . [والى هذا مال البغدادي في صل هذا الاسم] .

(٨) أشار صاحب "الروص الألف" (في ورقة ٢٠ ب) إلى هذه الكنيسة ، فقال ما خلاصته ، إنها
عرفت بهذا الاسم لأنّ تبايع سائها بحيث يشرف بها على مدينة عدن . وكان أبرهة قد استبدل أهل اليمن في سائها
وحشهم أنواعاً من السحرة . ونقل إليها من قصر ملقيس الأعمدة من الرحام المحرّج والخجارة المشوشة
بالدهب ، حتّى بلغ ما أرادها لها من البهة والرواء . ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ، ومتاب من العاج
والآسوس . فلما تلاشى ملك الحبشة من اليمن ، أقفر ما حول الكنيسة ولم يعمرها أحد ، وكثرت حولها السباع
والحيات . فكان العرب يلجؤون من الخرب منها ، ويرعون أن من أحد تبيتا من أبقاصها ، آسوتوته الجن ،
فقيت كذلك إلى زمن أبي العباس السّاح فبعث إليها عامله على اليمن (وهو أبو العباس بن الربيع) فأخذ من
أبقاصها الثمينة أشياء كثيرة ، وناح ما أمكن يبعه من الرحام والحشب المرصع بالذهب وبشر ذلك . فعما بعد
ذلك رسمها وأقطع خذرها ودرست آثارها . ومن الأوصاف التي كانت فيها ، تمثال من الحشب طوله ستون دراعاً
وسرّ نحاسه . قالوا إن الأول تمثال لثمنه ، والثاني تمثال لآمرته .

لم يَنْ مِثْلَهَا أَحَدٌ قَطُّ . وَلَسْتُ تَارِكًا الْعَرَبَ حَتَّى أَصْرِفَ حُجَّجَهُمْ عَنْ بَيْتِهِمُ الَّذِي يُحِبُّونَهُ إِلَيْهِ .“ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضَ نِسَاءِ السُّهُورِ ، فَبَعَثَ رُحُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَخْرُجَا حَتَّى يَتَغَوَّطَا فِيهَا . فَنَعَلَا . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ : مَنْ أَجْتَرَا عَلَى هَذَا ؟ فَقِيلَ : بَعْضُ أَهْلِ الْكَعْبَةِ . فَصِصَ وَنُحِرَ بِالْعِيلِ وَالْحَبِيشَةِ . فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .^(١)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُكَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الرَّسْبَاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْكِينٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَفْبَلَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ ، يَرِيدُ الْفَارَةَ عَلَى نَبِيِّ أَسَدٍ ، مَرَّ بِذِي الْخَلَّصَةِ (وَكَانَ صَنًا بَدَالَةً وَكَانَتِ الْعَرَبُ حِينَئِذٍ تَعْطُمُهُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَتَدِجٍ : الْأَمْرُ ، وَالسَّامِيُّ ، وَالْمُنْتَرِصُ) فَاسْتَقَسَمَ عِنْدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . نَفَرَ “النَّاهِي” . فَكَسَرَ الْفِدَاحَ ، وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ الصَّخْمِ ، وَقَالَ : ”عَضِضْتُ بِأَيِّرَأَيْكَ ! لَوْ كَانَ أَبُوكَ قُتِلَ ، مَا عَوَّقَنِي“ . ثُمَّ غَزَا بِي أَسَدٌ ، فَظَهَرَهُمْ .^(٢) فَلَمْ يُسْتَقَسَمْ عِنْدَهُ بَنِيءٌ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ . فَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ .

(١) رَادِ الْأَلُوسِيِّ مِنْ عِنْدِهِ مَا يَصْه . ”وَكَانَتِ الْعَرَبُ قَدْ آتَخَذَتْ مَعَ الْكَعْبَةِ طَوَاعِيَتْ وَهِيَ بَيْتُ تَعْطُمُهَا كَتَعْطِيمِ الْكَعْبَةِ ، لَهَا سِدَّةٌ وَحُجَابٌ . وَتُهْدَى لَهَا كَمَا تُهْدَى لِلْكَعْبَةِ وَتَطُوفُ بِهَا كَمَا تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَتَحْرُ عِنْدَهَا كَمَا تَحْرُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ“ .

(٢) قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ حِينَ رَجَدَ الثُّغَلْبَانُ بِالْأَعْلَى رَأْسَ صَنْه :

إِلَّا يُولُ الثُّغَلْبَانُ رَأْسَهُ لَقَدْ دَلَّ مِنْ نَالَتْ عَلَيْهِ الثُّغَلْبَانُ !

(أَنْشُرُ كِتَابَ “الْحَيَاةِ” (ج ٦ ص ٩٩) ، وَأَنْطَرُ “نَاحِ الْعُرُوسِ” فِي مَادَّةِ (ت ع ل ب) ، فَنَبِيَا شَرِحَ طَوِيلَ وَحَالَاتِ كَثْرَ عَلَى “الْأَشْطَبَانِ” إِذْ كَانَ مُعْرَدًا [وَهُوَ الرَّابِحُ] أَوْ مَيْتًا ، وَآخْتِلَافَهُمْ فِي آسَمِ قَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَالْقِصَّةُ الَّتِي دَعَتْ لَهَا ذَلِكَ رَدِّ الْمَلِكِ الْإِسْلَامِ شَوْسَوَاغَ) .

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو بَشِيرٍ بِقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ سُبَيْلٍ ، وَكَانَ مِنْ جَرَمٍ ، قَالَ :

”كَانَ لِفُضَاعَةَ وَنَحْمٍ وَجُذَامَ وَأَهْلِ الشَّامِ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ الْأَقِصَرُ . فَكَانُوا يَحْجُّونَهُ وَيَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَهُ . فَكَانَ كُلُّمَا حَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ ، أَلْقَىٰ مَعَ كُلِّ شَعْرَةٍ قُرَّةً مِنْ دَقِيقٍ“ . (قال أبو المدر: القُرَّةُ القَصَّةُ) .

قال : ”فَكَانَتْ هَوَازِنُ تَنْتَاهُهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِيَّارِ . وَإِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُلْبِقِيَ الْقُرَّةَ مَعَ الشَّعْرِ ، قَالَ :

أَعْطِنِيهِ ! فَإِنِّي مِنْ هَوَازِنٍ ضَارِعٍ !

وَإِنْ فَاتَهُ ، أَخَذَ ذَلِكَ الشَّعَرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ وَالْدَّقِيقِ ، فَنَبِزَهُ وَأَكَلَهُ . فَاخْتَصَمَتْ جَرَمٌ وَبَنُو جَعْدَةَ فِي مَاءٍ لَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُقَالُ لَهُ الْعَقِيقُ . فَقَضَىٰ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ لِجَرَمٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُرَى بْنِ ذِرَاجٍ الْجَرَمِيُّ :

(١) ياقوت : على .

(٢) أشار الجاحظ إلى هذا الموضع في ”كتاب الحلاء“ (ص ٢٣٧) . ثم أشار إليه أيضا في كتاب ”الحيوان“ (ج ٥ ص ١١٤) فقال ما نصه : قال ابن الكلبي : عُرِّتْ هَوَازِنُ وَأَسَدٌ أَكَلَ الْقُرَّةَ وَهُوَ سَوِيقُ الْقَمَلِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ كَانُوا إِذَا حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ سَيَطُ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدُمُوكِ الدَّقِيقِ وَيَحْمِلُونَ الدَّقِيقَ صَدَقَةً . فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرَكَاءِ [أَيْ الْفُقَرَاءِ الْبَاسِيسِ] وَفِيهِمْ نَاسٌ مِنْ قَيْسٍ وَأَسَدٌ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيقَةٍ فَيَرْمُونَ بِالشَّعْرِ وَيَتَنَعَمُونَ بِالدَّقِيقِ . وَأَنشَدَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْجَرَمِيِّ فِي هَجَائِهِمْ :

ألم تر حمأ أمجدت وأرن بجرة * مع الشعر في قص الملبد شارع؟

أذا قُرَّةٌ جاءت ، يقول : أصبها * سوى القمل ، إني من هوازِن ضارع !

[وفقد وردت هذه الرواية عن ابن الكلبي في ”لسان العرب“ مع اختلاف يسير في الألفاظ وقص وزيادة في الصبغة أتم مادة (ت ر ر) .]

وإني أخو حرم كما قد علمتم * إذا جمعت عند النبي الجامع !
 فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه ، * فإني بما قال النبي لقانع !
 ألم ترحمًا أنجذت ، وأوكم * مع القمل في جمر الأقبصير شارع ؟
 إذا قره جاءت يقول : أصب بها * سوى القمل ، إني من حوازن ضارع !
 فأنتم من هؤلاء الناس كلهم ؛ * بلى ذنب ما أنتم وأكارع .
 وإنكم كالخنصرين أخسنا ^(٥) * وفاتهما في طولن الأصابع .

قال أبو المنذر هشام بن محمد : وأنسني الشرفي في ذلك لسرافة بن مالك بن جعشم
 المذحجي من بني ركانة ^(٧) :

(١) الجمر الزر . وفي ياقوت وفي "كتاب البحلاء" : جمر . [ولا بأس بهذه الرواية لأن الجمر والحمر
 البر الواسعة] .

(٢) روى الجاحظ في "كتاب البحلاء" (ص ٢٣٧) هذا البيت والذي قبله في تعبير أبي أسد وبأس
 من هوزان ، وقال : "هما أساء القملية" . ثم قال : "والقرة الدقيق المختلط بالشعر . كان الرجل منهم
 لا يخلق رأسه إلا على رأسه قضة من دقيق الشعر ليكون صدفة على الصرائك [العقراء البائسين] ويطهروا له . فمن
 أخذ ذلك الدقيق للأكل ، فهو معيب" . وأنظر مثل ذلك في "نجاح العروس" في مادة (ق ر ر) في رواية عن
 أبي الكلابي غير السابق لإيرادها في الصفحة الماضية ، وهي . "قال أبو الكلابي : عيرت هوزان وسوأسد بأكل
 القرة . وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم عير ، وضع كل رجل على رأسه قضة دقيق . فإذا
 حلقوا رؤوسهم ، سقط الشعر مع ذلك الدقيق . ويحلقون ذلك الدقيق صدقة . فكان أناس من أسد وبأس
 يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون الشعر وينعمون بالدقيق" . ثم أشد البيتين الواردين في المتن ، وهما
 اللذان رواهما الجاحظ . ولكنه أورد الأول منهما هكذا :

ألم ترحمًا أنجذت ، وأوكم * مع الشعر في قص المالد شارع .

(٣) ياقوت : هؤلاء . [والمالذ يوجب إخلال الوزن ، كما ترى] .

(٤) » : دس . [وفي ذلك الضبط إخلال نالني والوزن مما يترده مثل ياقوت] .

(٥) » : أخسنا .

(٦) هو الشرقي من القطامي الراوية المشهور .

(٧) ورد هذا الأسم في نسخة "الخرائط الركية" باسم مفتوحة .



أَلَمْ يَنْهَيْكُمْ عَنْ شَيْئِنَا، لَا أَبَا لَكُمْ! * جَذَامٌ وَلَحْمٌ أَعْرَضْتُ وَالْمَوَاسِمُ؟
وَكُلُّ قَضَائِي كَأَنَّ جِفَانَهُ : حِيَاضُ بَرَّضَوِي وَالْأَنْوُفُ رَوَاغُمُ،
بِمَا أَتَهَكَّوْا مِنْ قَبْضَةِ الذَّلِّ فِيكُمْ : فَلَا الْمَرْءُ مُسَحِّي وَلَا الْمَرْءُ طَاعِمُ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هَشَامُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ قَالَ : أَحْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

أَقُولُ مَا تُعِيدُ الْأَصْنَامُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَاتَ، جَعَلَهُ بَنُو شِيثَ بْنِ آدَمَ
فِي مَغَارَةٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي أُهَيِّطَ عَلَيْهِ آدَمُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ^(١) . (وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ نَوْدٌ، وَهُوَ أَخْصَبُ
جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : أَمْرَعُ مِنْ نَوْدٍ، وَأَجْدَبُ مِنْ بَرَّهَوْتٍ^(٢) : [وَبَرَّهَوْتٌ] وَادٍ بِحَضْرَمَوْتٍ، بِقَرْيَةٍ يُقَالُ

(١) عَلَى هَامِشِ نَسَخَةِ "الْخَزَائِنِ الرَّكِيَّةِ" مَا نَصَّهُ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي "مَعْجَمِ مَا اسْتَعْمَ" : (الرَّاهُونُ جَبَلٌ
بِالْهِنْدِ وَهُوَ الَّذِي أُرِلَ عَلَيْهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الْحَجَرُ الرَّاهُونِيُّ . قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : "إِنَّمَا هُوَ جَبَلُ الرَّاهُونِ
بِالْمِيمِ لِأَنَّ الرَّاهِمَ لَا تَكَادُ تَفَارِقُهُ . قَالَ : وَالْجَمُّ تَسْمِيَةُ نَوْدٍ أَوْ نَوْدٍ . شَكَ الْهَمْدَانِيُّ فِيهِ) . وَفِي "الْمَحْرَدِ"
لِكِرَاعٍ : "الرَّاءُ شَجَرٌ، وَاحِدُهُ رَاءٌ، وَهِيَ شَجَرَةٌ عَرَاءٌ لَهَا ثَمَرَةٌ . وَالرَّاهُ [وَن] جَبَلٌ بِالْ[هِنْدِ] هَطَّ عَلَيْهِ آدَمُ [م]
عَلَيْهِ السَّلَامُ [م]" . [أَكَلْتُ الْكُنُوتَ الَّتِي سَمَّا عَلَيْهَا الْمُجَلِدُ فِي هَذَا الْمَسَامِشِ فَأَضَاعَهَا ، مَعْتَمِدًا عَلَى نَسَخَةٍ
مُخْطَوِطَةٍ مِنْ "الْمَحْرَدِ" لِلْإِمَامِ كِرَاعٍ، وَهِيَ مُخْطَوِطَةٌ بِنَادِيَةِ الْكُتُبِ الْخَلْدِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٢٣٤ مَحَامِيغٍ] .

[وَالَّذِي فِي "مَعْجَمِ مَا اسْتَعْمَ" طُبِعَ الْعَلَامَةُ وَاسْتَنْدَلُ الْأَلْمَانِيِّ عَلَى الْخُرُوفِ سَنَةِ ١٨٧٧ : "الرَّهْمُ"
بِدُونِ أَلْفٍ ، كَمَا تَرَاهُ فِي (ص ٢٦) . وَسَمَّاهُ بِاقْوَرْتِ "الرَّهْمُونِ" فِي أُنْثَاءِ كَلَامِهِ عَلَى جَزِيرَةِ مَرْيَدِيسَ -
(ح ٣ ص ٨٣) . وَأَمَّا "لِسَانُ الْعَرَبِ" وَ"نَوَاحِ الْعُرُوسِ" فَفِيهِمَا "الرَّاهُونُ" . وَقَدْ وَصَفَ أَسَاطِيرُ
مَوْضِعَ قَدَمِ آدَمَ بِهَذَا الْجَبَلِ وَلَمْ يَسْمِهِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ عَادَاتِ الْقَوْمِ فِي التَّبَرُّكِ لَهُ وَالْهَدِيَّةَ لَهُ (ح ٤ ص ١٨١)]
وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَسَاطِيرُ فِي "مَسَالِكِ الْأَصْنَافِ" (ج ١ ص ٥٢) مِنْ طَبْعَتِنَا بِبُيُوتِهَا .

(٢) فِي نَسَخَةِ "الْحَرَاةِ الزَكِيَّةِ" : فَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ "أَحْصَبُ" . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) » » : أَمْرَعُ نَوْدٍ وَأَجْدَبُ بَرَّهَوْتٍ . [وَقَدْ آعْتَدْتُ رَوَايَةً بِاقْوَرْتِ لِأَنَّ
الْمُقْتَصِدَ هَذَا هُوَ أَوَّلُ التَّفْصِيلِ وَضَرْبُ الْمَثَلِ . وَقَدْ ضَبَطْتُ "بَرَّهَوْتٍ" مَعْتَمِدًا عَلَى "الْقَامُوسِ" . وَأَمَّا
فِي نَسَخَتِنَا وَبِهِ بِسَاكِينِ الرَّاءِ] .

لَهَا تَنْتَعَةُ . حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمَذَرِ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ بِالنَّارِ ، وَأَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ بِرَهْوَتٍ ^(١) .

٤٥

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَذَرِ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : وَكَانَ بَنُو شَيْثٍ يَأْتُونَ جَسَدَ آدَمَ
فِي الْمَغَارَةِ فَيُعْظَمُونَهُ وَيَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِلَ بْنِ آدَمَ : ” يَا بَنِي
قَابِلَ ! إِنَّ لَبْنِي شَيْثٍ دَوَّارًا بِدُورُونَ حَوْلَهُ وَيُعْظَمُونَهُ ، وَابْسَ لَكُمْ شَيْءٌ “ . فَفَتَحَتْ
لَهُمْ صِنْمًا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَمَلَهَا ^(٢) .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَذَرِ
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

كَانَ وَدٌّ وَسَوَاعٌ وَيَعْفُوثٌ وَيَعُوقُ وَتَسْرُ قَوْمًا صَالِحِينَ ، مَا تَوَا فِي شَهْرٍ . فَخَزَعَ
عَلَيْهِمْ ذُؤُوقَارِيبَهُمْ ^(٤) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِلَ : ” يَا قَوْمُ ! هَلْ لَكُمْ أَنْ أَعْمَلَ لَكُمْ
خَمْسَةَ أَصْنَامٍ عَلَى صُورِهِمْ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجِلَّ فِيهَا أَرْوَاحًا ؟ “ . فَالَوْا : نَعَمْ !
فَفَتَحَتْ لَهُمْ خَمْسَةَ أَصْنَامٍ عَلَى صُورِهِمْ ، وَنَصَبَهَا لَهُمْ .

٤٦

(١) قَالَ أَبُو الْإِمْرِيِّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ ” مَسَالِكِ الْأَصْنَافِ فِي مَالِكِ الْأَمْصَارِ “ الْجَارِي طَبْعُهُ
الآن بِخَيْفَتِنَا إِنَّ ” بَرَهْوَتَ سِلَادِ حَصْرَمُوتَ مِنْ بِلَادِ أَيْمَنَ . وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُعْرِفْ عَمَقَهُ ، وَلَا عَلَّمَ أَنَّ إِنْسَانًا
نَزَلَ . أَنْظَرُ (ص ٢٣٢) مِنْ طَبْعَتِنَا بِبُولَاقَ .

(٢) يَأْفُوتُ : وَيُرَحَّمُونَ .

(٣) » : عَمَلَهَا .

(٤) هَكَذَا فِي نَسْخَةِ ” الْخَزَائِنَةِ الرُّكْبِيَّةِ “ : ذُؤُوقَارِيبَهُمْ . [وَكَذَلِكَ فِي الْبَابَةِ الَّتِي قَبْلَهَا الْأَوَّلَى مِنْ]
” إِثْنَانِ اللَّهِ هَمَانُ “ . لَأَنَّ الْقِيَمَ ، وَهُوَ نَائِلٌ عَنْ أَرْزَ الْكَلَامِ . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاءُ أَنَّ الْكَلَامَ ” . شَيْءٌ : ”

فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه، فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول. وعملت على عيسد يردى بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم.^(٤)

ثم جاء قرن آخر، فعظمهم وهم أشد من تعظيم القرن الأول.^(٥)

ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا: ما عظم أقولنا هؤلاء، إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله، فعبدوهم، وعظم أمرهم وأشد كفرهم. فبعث الله إليهم إدريس عليه السلام (وهو أخو حن بن يارد بن مهلايل) [بن قينان] نبيا، فدعاهم فكذبوه، فرفعه الله إليه مكانا عليا.

(١) ياقوت: يرد. إر القم: يرد. [وفي اللغة العبرانية "يُرد" ما يزيد رواية ياقوت والطبري. ولكن رواية نسخة "الحزاة الركية" فوقها كلمة "صح" فذلك يدل على تعريب العرب لها].

(٢) ياقوت: مهلايل.

(٣) » . أئوس .

(٤) قال المسيلي في "الروض الأصف" (ورقه ٣ من الجزء الأول المخطوط بدار الكتب الخديوية تحت مئة ١١١ تاريخ) إن يدور عبادة الأصنام كان في زمن مهلايل، وقصر الاسم الأول بالاصطلاح، والثاني بالفتح.

(٥) ياقوت: ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشد تعظيما. [يريد "أشد تعظيم"].

(٦) حوت المادة استعمال "هؤلاء"، و"أولئك" للعقلاء. وحى لها للأصنام. ولكن ورد استعمالها أيضا فيما لا يعقل على سبيل القلة، كقول جرير:

دم المسارل بعد ميلة الراء والعيش بعد أولئك الأيام.

والعرقى: ياما أميلج عرلا ما شددت لنا من هوليكن الصال والسير.

(٧) الصمير للأصنام. إحراء لها مجرى العاقل. ومثل ذلك قوله تعالى: "وكل في ولاء يسبحون".

(٨) ياقوت: مهلايل. [وقد وضع في نسخة "الحزاة الركية" فوق كلمة "أحيوج" كلمة "صح" ثم وضع فوق كلمة "مهلايل" كلمة "كذا". وورد في الهامش تصحيح هذا صه. "أصح من يرد" وكتب فوقه: "بصم البون".

(٩) ياقوت: فهاهم عزاء احتيا ودعاهم إلى عبادة الله تعالى.

57

ولم يزل أمرهم بسنة حتى قال ابن الكلبي ^(١١) عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى
أدرك نوح بن لُح بن مُؤسج بن أخنوخ. فبعثه الله نبياً، وهو يومئذ ابن أربعمائة
وثمانين سنة. فدعاهم إلى الله (عزَّ وجلَّ) في نبوته عشرين ومائة سنة. فمعه
وكتبه. فأمره الله أن يسمع الملك. ففرع منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة.
وعرفه. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق
الأرض. آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة. فأهبط [ماء الطوفان] هذه
الأرض. [. . .] ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^{(٣٥}

١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ لَنَا أَبُو الْمُنَذِرِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ ذَهَبَ أَوْ مِمَّنْ نَزَلَ فِي الْأَسْبَابِ

- (١) أي : السائب ، والد المؤلف . لأنه هو الذي يروى عن أبي صالح عن أسع .
 (٢) ياقوت : متوشح بن حوح .
 (٣) في نسخة "الخزانة الركية" : فأعطى الماء أهل هذه الأصنام . وفي أس القيم : فأعطى الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض حدة فلما صب الماء بقيت على الشط ونشفت . [وهذه الكلمة الأخيرة تحريفها طاهر . وهي محرقة عن قول أن الكلى في نسخة "الخزانة الركية" . "سفت"] .
 (٤) ياقوت : سدة . [وهو ضحيف] .
 (٥) » : وأعابه .
 (٦) في نسخة "الخزانة الركية" : فلما . [وقد اعتمدت رواية ياقوت] .
 (٧) ياقوت : على شط جدّة .
 (٨) العدادي ، والآلوس : المعمول من حشب أردعب .
 (٩) ياقوت : على صورة .

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ عِبَّاسٍ أَنَّ عَبَّاسَ بْنَ مَالٍ بَقِيَ مِنْ مَاءِ الطُّوفَانِ يَحْسُمُ مِنْ أَرْضِ
جَدَامَ . فَإِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ نَصَبَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ :
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

”وَكَانَ عَمْرُو بْنُ مَلِيٍّ ، وَهُوَ رُبْعَةُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
مَارِ بْنِ الْأَزْدِ ، وَهُوَ أَبُو بَرَاءَةَ وَأُمُّهُ قَهْرَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَيُقَالُ لَهَا كَانَتْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَافٍ الْجُرْهُمِيِّ
وَكَانَ كَاهِنًا . [وَكَانَ قَدْ عَلِيَ مَكَّةَ وَأَحْرَحَ مَهَا بَرِّهْمًا وَقَوْلَى سَدَاتِهَا] . وَكَانَ لَهُ رِثْيٌ مِنَ الْجَنِّ ،
وَكَانَ يُكْنَى أَبَا تِهَامَةَ ، فَقَالَ لَهُ :

عَجَلْ بِالْمَسِيرِ وَالظُّعْنِ مِنْ تِهَامَةَ بِالسَّعْدِ وَالسَّلَامَةِ !

قَالَ : جَيْرٌ وَلَا إِقَامَةَ .

قَالَ : لَيْسَ خُصَفٌ جُدَّةً ، تَحْدُ فِيهَا أَصْبَامًا مُعَدَّةً ، فَأُورِدَ جَاهُ تِهَامَةَ وَلَا تِهَابَ ، ثُمَّ أَدْعَى
الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا لِنَجَابِ .

فَأَتَى شَطْرَ جُدَّةٍ فَاسْتَشَارَهَا ثُمَّ حَمَلَهَا حَتَّى وَرَدَ تِهَامَةَ . وَحَضَرَ الْحَجُّ ، فَدَعَا الْعَرَبَ إِلَى
عِبَادَتِهَا فَاطْبَعَهُ .

(١) ياقوت : أحو .

(٢) أورد طامع ياقوت هذه الكلمة هكذا : ساداتها . [فصححتها] .

(٣) ياقوت : مولى .

(٤) » : المشير . [وهو تصحيف] .

(٥) جواب الأمر يُحْرِمُ ولا يُحْزِمُ ، كما نص عليه النحاة .

(٦) نسخة ”الحرانة الركبة“ : بهر . [وقد أعتمدت رواية ياقوت] .

(٧) ياقوت : فاسا . [وزارت جوز . من الطامع] .

فأجابه عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فدفع إليه ودًا . فحمله [إلى "القرى" فأقره] ^(١) بدومة الجندل . وسمى ابنه عبد ود . فهو أول من سمي به ، و هو أول من سمي عبد ود . ثم سمى العرب به بعد . ^(٢)

وحمل عوف ابنه عامرًا الذي يقال له عامر الأجدار سادًا له . فلم تزل بنوه ^(٣) منه حتى جاء الله بالإسلام .

ل أبو المنذر: قال الكلبي: فحدثني مالك بن حارثة الأجداري أنه رآه، يعني دد . قال: وكان أبي يعنى باللبن إليه، فيقول: أسقه الحلك . قال: فأشربه . ثم رأيت خالد بن الوليد بعد كسره بجعله حدًا ذا .



وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لخدمته . ^(٤) فكان بينه وبين خدمته بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار . فقاتلهم [حتى] قتلهم . ^(٥) فهاجمه وكسره . [وكان يمين قتل يومئذ رجل] ^(٦) من بني عبد ود، يقال له قطن . ^(٧) ^(٨) فاقبلت أمه [فراثة مقتولا، فأشارت] نفول :

(١) نسخة "الخرابة الركية" : حمله فكان بوادي القرى بدومة الجندل .

(٢) ياقوت : بعده .

(٣) » : فلم يزل بنوه يسدونونه حتى جاء الإسلام .

(٤) » : يعنى باللبن اليه فقال لى .

(٥) نسخة "الخرابة الركية" : قتلهم . [وقد أعتمدت رواية ياقوت] .

(٦) » » » : قتل يومئذ رجلا . [» » »] .

(٧) » » » : أمه وهو مقتول وهي تفول . [» » » ولعل "فأشارت"] .

تكون أحسن من قوله "فأشارت" .

أَلَا يَلَيْكَ المِوَدَّةُ لَا تَدُومُ * وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ الْعِيمُ !

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غُفْرٌ^(١) * لَهُ أُمُّ بِشَاهِقَةٍ رُؤُومُ !

ثم قالت :

باجامعاً، جامعَ الأحشاء والكَيْدِ ! * يَا لَيْتَ أُمِّكَ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ !

ثم أَكْبَتَتْ عليه فَشَهَقَتْ شَهَقَةً، فمات .

وَقِيلَ أَيْضاً حَسَّانُ بْنُ مَصَادٍ ابْنُ عَمِّ الْأَكْبَدِ، صَاحِبُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ .

وَهَدَمَهُ خَالِدٌ .



قال الكلبي : قُتِلَ لِلْمَلِكِ بْنِ حَارِثَةَ : صِفْ لِي وَدّاً حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ . قَالَ :

”كَانَ تِمْتَالُ رَجُلٍ كَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ ، قَدْ ذُرِّعَ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ ، مُتَرَّرٌ بِحُلَّةٍ ، مُرْتَدٍّ بِأُخْرَى . عَلَيْهِ سَيْفٌ فَدِ تَقْلَادُهُ [و] قَدْ تَنَكَّبَ قَوْسًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حَرْبَةٌ ذَا لَوَاءٍ ، وَوُفَصَّةٌ^(٢) (أَي سِدَّةٌ) فِيهَا نَبْلٌ“ .

قال : وَرَجَعَ الْحَدِيثُ .

(١) ياقوت : عَمْرٌ . [وَالرَّوَايَاتُ صَحِيحَتَانِ ، وَلَكِنَّ الصَّمَّ أَكْثَرُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي “الْقَامُوسِ”] .

(٢) » : ذُبُرٌ . إِسَ الْقِيمِ : رُئِيَ أَى نُفُسٍ .

(٣) إِسَ الْعِمِ : وَفَصَّةٌ هِيَ نَبْلٌ يَعْنِي جَعْبَةٌ . [وَلَا شَكَّ أَنَّ لَفْظَةَ “فَصْعَةً” مُحَرَّوَةٌ عَنْ “وَفَصَّةٍ” . قَالَ ١٥
فِي “لِسَانِ الْعَرَبِ” : “أَشَدُّ أَنْ يَرَى لِلشَّعْرِ” :

لَهَا وَفَصَّةٌ هِيَ ثَلَاثُونَ سَبْحَةً * إِذَا آتَسَتْ أَوَّلَى الْعَرَبِيِّ أَفْشَعَرَتْ .

الْوَفَصَّةُ هِيَ الْحُجَّةُ ، وَالسَّبْحُفُ النَّصْلُ الْمُدَلَّلُ [الْمُدَدُ] ، وَأَوَّلَى الْعَدُوِّ أَوَّلُ مَنْ يَجِيءُ مِنَ الرَّحَالَةِ“ . أَنْظُرْ مَا ذُو (و ف ض) ، (س ح و) .

قال : وأجابت عمرو بن لُحَيٍّ مُضَرُّ بْنُ نِزَارٍ ، فدفَع إلى رَجُلٍ من هُدَيْلٍ ، يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هُدَيْلٍ بن مَدْرِكَةَ بن أَلْيَاسِ بن مُصَرَّ سُوَاعًا . فكان بأرضٍ يقال لها رُهاطٌ من بطن نخلة ، يُعْبَدُ مَنْ يَلِيهِ من مُصَرَّ . فقال رَجُلٌ من العرب :

تَرَأْتُمْ حَوْلَ قِيَاهُمْ عُكُوفًا * كَمَا عَكَفَتْ هُدَيْلٌ عَلَى سُوَاعٍ .

تَظَلُّ جَنَابَهُ صَرْعَى لَدَيْهِ * عِشَائِرُ مَنْ ذَحَائِرُ كُلِّ رَاعٍ ^(٣) .

وأجابه مَدْحِجٌ . فدفَع إلى أَنْعَمَ بن عَمْرِو المَرَادِيِّ يَغُوثَ . وكان بأكْمَةٍ ^(٤) باليمن ، يقال لها مَدْحِجٌ ، تُعْبَدُ مَدْحِجٌ وَمَنْ وَالَاهَا .

وأجابه هَمْدَانٌ . فدفَع إلى مَالِكِ بن مَرْثَدٍ بن جُشَمَ بن حَاشِدِ بن جُشَمَ ^(٥) .
أَبْنُ خَبْرَانَ بن ثَوَفِ بن هَمْدَانَ يَعْزُوقُ .

فكان بقرية يقال لها خَيَوَانٌ ، تُعْبَدُ هَمْدَانٌ وَمَنْ وَالَاهَا من [أرض] اليمن ^(٦) .
وأجابه حَمِيرٌ . فدفَع إلى رَجُلٍ من ذِي رُعَيْنٍ يقال له مَعْدِيكَرِبَ نَسْرًا .

(١) ياقوت : من .

(٢) » . من بطن نخلة بعيدة من مصر . [وفيه تصحيف ونحوهم ردهم] .

(٣) » : عِشَائِرُ . [وهو تصحيف من الساتع أو الطابع] .

(٤) » : أَنْعَمُ .

(٥) » : خَيَوَانٌ .

(٦) هذه الرواية عن ياقوت . [ولو قال "من أهل اليمن" أو "من أهل أرض اليمن" لكان أوضح] .

فكان بموضع من أرض سبأ يقال له بَلَخَع ، تعبدُهُ خَمِيرٌ وَمَنْ وَالَاهَا . فلم يَزَلْ^(١) يعبدونه حتى هودهم ذو نواس .^(٢)

فلم تَزَلْ هذه الأصنام تُعبد حتى بعث الله النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمرَ بهدمها .

- قال هشام : فسَدَا الكَلْبِيُّ عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال النبي (عليه السلام) : رُفِعَتْ لِي الْبَارُ فَأَرَيْتُ عَمْرُو [بن لُحْيٍ] رجلاً فصيراً أحمر أروقٍ يجر قصبه في النار . قلتُ : مَنْ هذا ؟ قيل : هذا عَمْرُو بن لُحْيٍ ، أَوَّلُ من بَجَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وَحَمَى الْحَامِيَّ ، وَغَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، وَدَعَا الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . قال النبي صلى الله عليه وسلم : أَشْبَهُ بَنِيهِ [به] قَطْنُ بن عبد العزى . فَوُثِبَ قَطْنٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيْصُرْنِي شَبْهَهُ شَبْثًا ؟ قال : لَا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ . وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : وَرُفِعَ لِي الْآجَالُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرُ ، آدَمُ ،

- (١) ياقوت : فأعطاهم نسراً يقال له بلخع . [وهي رواية سقيمة ، خصوصاً من ياقوت عمدة أهل الجغرافيا والذي اعتقده أن بعض الكلمات قد سقطت أثناء الطبع أو من السحرة التي اعتمدها الطابع] .
(٢) ياقوت : تعبدُهُ . [وهو تصحيف] .
(٣) » : فلم تزل تعبد .
(٤) نسخة "الخزانة الزكية" : عَمْرًا .
(٥) أنظر (ح ١ ص ٨) من هذه الطبعة .
(٦) ياقوت : وسب السبابة . [وهو تصحيف من السابح أو الطابع] .
(٧) نسخة "الخزانة الزكية" : "إسماعيل" . [والمعنى أن الدين والملة إنما ينسبان إلى إبراهيم كما نطق القرآن الكريم . ولذلك آخذت رواية ياقوت] .

وكانت سدنته بنو بولان^(١) . وبولان هو الذي بدأ بعبادته . فكان آخر من سدنته
 منهم رجل يقال له صيفي^(٢) . فأطرد ناقة حايّة^(٣) لأمراة من كلب من بني عليم ، كانت
 جارة للملك بن كُثُوم الشَّمْجِي^(٤) ، وكان شريفا . فانطلق بها حتى وقَّعها بمِئاء الفَلس^(٥) .
 وخرجت جارة مالك فأخبرته بذهابها . فركب فرسا عريا^(٦) ، وأخذ رُحمه ،
 ونحر في أثره . فأدركه وهو عند الفَلس ، والنائه موقوفه عند الفَلس . فقَالَ له :
 حَلَّ سبيل ناقة جاري ! فقَالَ : إنها لربك ! فَال : حلَّ سبيلها ! قَالَ : أَتُحِفُّ^(٧)
 إِلَهَكَ ؟ فَبَوَّأَ له الرِّيح ، فَخَلَّ عِفَالَهَا^(٨) وَأَنْصَرَفَ بِهَا مَالِكُ . وَأَقْبَلَ السَّادُّ عَلَى الفَلس^(٩) ،
 ونظر إلى مالك ورفع يده وقال ، وهو بسير بيده [إليه] :

- (١) ياقوت : وكانت سدنته بنو بولان .
 (٢) الناقة الخلية لها معان كثيرة أو ردها في القاموس ، مختار منها الأوقى للقام وهو : التي تنتج وهي
 غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى ، وتُحَلَّى هي للطلب .
 (٣) ياقوت : الشَّجِي . [وفي رواية نسخة "الحرارة الزكية" تكون الـسدة إلى بني شَجِي ، وعلى رواية
 ياقوت تكون إلى بني شُجج . والظاهر أن رواية نسخة "الحرارة الزكية" هي الأصح لأنه مكتوب فيها فوق
 هذه الكلمة لفظة : صح] .
 (٤) ياقوت : أوقتها . [والروايتان صحيحتان] .
 (٥) » : بدهاب ماقتها .
 (٦) » : فركب فرسا عريا وأخذ رُحما . [ورواية نسخة "الحرارة الزكية" أصح وأصدق ، لأن
 الأرس الثرى هو الذي بلا سرج . وفي ذلك إشارة إلى إسرار الرُّحل في محبة جارته وإعادة حقها إليها .
 وإلا فكلُّ أمراسهم عربيه ، خصوصا إذا كانوا من الأشراف] .
 (٧) ياقوت : وقوله الرِّيح [ردها تحريف تخفيف . قال في القاموس : بَوَّأَ الرِّيحَ نحوه قاله به] .
 (٨) » . وحلَّ . [وروايتا أمس] .
 (٩) » : إلى .

يَا رَبِّ إِنَّ مَالِكَ بَنَ كُتُومًا ^(١) * أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بَنَابِ عُلُكُومٍ ^(٢)
وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَغْشُومٍ ^(٣)!

يُحَرِّضُهُ عَلَيْهِ . وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمَئِذٍ [قَدْ] عَتَرَ عِنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَنَحْوُهُ مَعَهُ يَتَحَدَّثُونَ بِمَا صَنَعَ [مَالِكُ] ^(٤) . وَفَزِعَ لَذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَهَالَ : أَنْظَرُوا مَا يُصِيبُهُ فِي يَوْمِهِ هَذَا . فَضُضَتْ لَهُ أَيَّامٌ لَمْ يُصِبهْ شَيْءٌ . فَفَرَضَ عَدِيُّ عِبَادَتَهُ وَعِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ، وَتَنَصَّرَ . فَلَمْ يَزَلْ مُتَنَصِّرًا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ .

فَكَانَ مَالِكُ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّادِئُ إِذَا أُطْرِدَ طَرِيدَةً ، أُخِذَتْ مِنْهُ . فَلَمْ يَزَلِ الْقَلَسُ يُعْبَدُ حَتَّى طَهَرَ [تَدْعُوهُ] النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلَى أَبِي أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمٍ الْغَسَّانِيُّ ، مَلِكُ غَسَّانَ ^(٥)

(١) ورد الشطر الأول في نسخته "الحرانة الركبة" وفي ياقوت هكذا : "يَا رَبِّ إِنَّ يَكُ مَالِكُ سَ كُتُومًا" .
[وَأَتَتْ تَرَى الْبَيْتَ مَكْسُورًا وَمَعَاهُ مَصْطَرَبًا . لَدَاكَ سَدِذْتُ مَعَهُ كَلِمَةً "يَكُ" لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى : هَا] .

(٢) ياقوت : سَابِ . [وَهَذَا الصُّطْرُ غَيْرُ مَصُوطٍ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى الْبَابِ وَهِيَ الْآفَةُ الْمُسَمَّاةُ الْمُصَوِّفَةُ بِأَنَّهُمَا عُلُكُومٌ أَوْ شَدِيدَةٌ] .

(٣) أَوْ غَيْرُ مَقْلُومٍ .

(٤) ياقوت : مِنْ ذَلِكَ .

(٥) » : طَرِدَ .

(٦) » : شَيْمَرُ . [وَالضُّطْرُ غَيْرُ مَصْبُوطٍ وَإِنْ كَانَ ياقوت قد أمنت حَالَهُ لِدَلَةِ الْأَفْ كَمَا هُوَ الصَّحِيحُ ،

تَخَالَفَ مَا فَعَلَ عِنْدَ كَلَامِهِ عَلَى "مِائَةٍ" ، وَأَنْظَرِ (ح ٥ ص ١٥) مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ] .

قَالَهُ إِيَّاهُمَا، يُقَالُ لهُمَا مَحْدَمٌ وَرَسُوبٌ (وهما السيفان اللذان ذكرهما عَلَقَمَةُ عَبْدَةَ فِي شِعْرِهِ) ^(١)
 فَقَدِمَ بِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَتَقَلَّدَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَفَعَهُ
 إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَهُوَ سَيْفُهُ الَّذِي كَانَ يَتَقَلَّدُهُ.

تم كتاب الاصنام والحمد لله رب العالمين

(١) أنظر (ص ١٥) من هذه الطبعة .

٩٧

(ذيل في آخر النسخة التي اعتمدتها في الطبع)

اليَعُوبُ^(١) - صنمٌ لِحِدِيلَةِ طِيٍّ . وكان لهم صنمٌ أخذته منهم بنو أسد . فتبدلوا
اليَعُوبَ بعده . قال عبيد :

فتبدلوا اليَعُوبَ بعد إلهيهم * صنما . فقرأوا يا حِدِيلَ وأَعْدُوا!

(أى لا تأكلوا على ذلك ولا تشرؤوا) .

بَاحِرٌ - قال ابن دُرَيْدٍ [وهو] صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيٍّ
وَقُضَاعَةٍ . كانوا يعبدونه . بفتح الجيم ، وربما قالوا بَاحِرَ بكسر الجيم .^(٢)

نُقلت هذه النسخة من نسخة بخط الإمام العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد
ابن أبوالإتي رحمه الله ، ثم قُوبأت بها بحسب الطاقة .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) ربما كان هذا الصنم على هيئة الفرس . لأن اليعوب في اللغة الفرس السريع الطويل ، أو الجواد السهل
في عذره ، أو البعيد القدر في الجري . وبه سموا أفراسا مشهورة لهم ، كما ترى في كتاب "أسباب الخيل"
لأن الكلب المطبوع في ولاق بـتقيما .

(٢) روى ابن الأثير في "النهاية" أنه يسمى بَاحِرَ بالخاء المهملة . وقال أيضا في مادة (ب ح ر) إنه

كان في الأزد .

على هامش الصفحة الأخيرة من نسخة "الخزاة الزكية" مانصه :

نقلت من خط ابن الجواليقي رحمه الله في آخر هذا الكتاب مانصه :

لعل من أوله سماعا براءة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي أنا
ومحمد بن الحسين الإسكاف في المحرم من سنة ٤٩٤ .

نقلته من نسخة التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ، في سنة تسع
وعشرين وخمسمائة^(١)

والحمد لله كثيرا . وعارضت بها مع ولدي أبي محمد إسماعيل جبر ... براءة [تي وهو]
يسمع [وذلك] في سنة [تسع] وعشرين [وخمس] مائة وسمعه أخ [وه أبو] طاهر
إسحاق ول [دى]^(٢)

١٠ (١) أى أن الجواليقي في سنة ٥٢٩ نقل هذه النسخة من نسخة الأولى التي نقلها من خط ابن الفرات .
(٢) الكلمات التي بين قوسين مربعين [] أمكنى تعيينها وتحقيقها بمراجعة تراجم الجواليقي وولديه
في "معجم الأدباء" . وأما السنة ، فمن الديرى أنه لا يمكن أن تكون إلا سنة ٥٢٩ . أما كلمة (حر)
فقد سطا المجلد على بقيتها مثل الكلمات الأخرى ، ولكن لم تكن لي حيلة في تنقيحها . وهي ليست لقباً
لأبي محمد إسماعيل بن أبي منصور ، وهو بن أحمد الجواليقي .

١٥ وهنا يصحح لي أن أتمثل بما قيل : "فوق كل ذي علم عليم" بل بما أستخدم
عليه السلف الأكرم ، بقوله : "والله أعلم" .

الملحقات

—

تَبَيَّنَتْ مصنفات ابن الكلبي

إن ابن النديم - الذي كان عايناً بعد ابن الكلبي بفرون ووصف تفريفاً - هو أول من روى لنا في كتاب "الفهرست" أسماء مؤلفاته كلها، مع ترتيبها بطريقة تكاد تكون منطقية معقولة . ولكن النسخة المطبوعة في مدينة ليبسك (مع ما عليها من الحواشي والتعليقات باللغة الألمانية) جاء فيها تحريف وتبديل لا يدعون إلى الاطمئنان بكل ما ورد فيها من البيانات . فكان من حُسْنِ حفظنا أننا وقفنا في كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي (المحفوظ بدار الكتب الخديوية تحت رقم ١٢٥ م تاريخ) على ترجمة هشام ابن الكلبي مذيلة بقائمة مصنفاته . لذلك رأينا من الفائدة أن نفايرها بما ورد في كتاب "الفهرست" ونستخلص منهما ما يكاد ينطبق على الصواب .

وفد أغفلنا الإشارة إلى ما في رواية الصفدي من الزيادات الخاصة بأحد الكتب ؛ وقلنا ما جاء منها في فهرست ابن النديم ووضعاه بين قوسين مربعين . وعلنا على ذلك كله ما هدّتنا إليه أبحاثنا من وجوه التحقيق .

وهذا هو النَّبْتُ :

أولا - كتبه في الأحلاف

- ١ - كتاب حلف عبد المطلب ونخاعة .
- ٢ - كتاب حلف الفضول وقصة الغزال .
- ٣ - كتاب حلف كلب وتبعم .
- ٤ - كتاب المختبرات، [رى ابن الدليم "المعران" . ولعل رواية الصفدى هي الافضل لهما
منقولة ومصوطة الحركات] -
- ٥ - كتاب حلف أسلم فى قيس [رى ابن الدليم : "كتاب حلف أسلم فى قريش" ولعل
رواية ابن الدليم أصح] .

ثانيا - كتبه فى المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب^(١)

- ٦ - كتاب المنافرات .
- ٧ - كتاب بيوتات قريش .
- ٨ - كتاب فضائل قيس عيلان^(٢) .
- ٩ - كتاب المؤرودات .
- ١٠ - كتاب بيوتات ربيعة .

(١) وضع ابن الدليم "المؤرودات" بدل "الألقاب" . وعدى أن رواية الصفدى هي الافضل لان
يرد الكتب الآنى ماها يؤيدنا .

(٢) فى "الدينى" : "بن عيلان" (بالعين المعجمة) وهو من خلف يفتح كثيرا من الكتب المدعولة والمطلوبة .

- ١١ - كتاب الكُنَى .
- ١٢ - كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب .
- ١٣ - كتاب خطبة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ١٤ - كتاب ألقاب قريش .
- ١٥ - كتاب شرف قصيّ بن كلاب [وولده] في الجاهلية والإسلام .
- ١٦ - كتاب ألقاب بني طابخة .
- ١٧ - كتاب ألقاب قيس عيلان^(١) .
- ١٨ - كتاب ألقاب ربيعة .
- ١٩ - كتاب ألقاب اليمن .
- ٢٠ - كتاب المثالب . [إنهرد ابن الدليم بذكره] .
- ٢١ - كتاب نوافل قريش . } [جعلهما آس النديم كتابا واحدا سماه "كتاب الوافل"
- ٢٢ - كتاب نوافل كنانة . } وقد حاربا الصفدي في تفصيله .
- ٢٣ - كتاب نوافل أسد .
- ٢٤ - كتاب نوافل تميم^(٢) .

(١) أثار الحاشية المتقدمة عن الكتاب رقم ٨ .

(٢) أوردها الصفدي "نوافل" بالراء المهملة . ولكننا آخذنا رواية "المهرست" التي تؤيدها رواية الصفدي نفسه عندما سرد الكتب التي قبل هذا . والوافل هنا بمعنى الأيمان التي كانت تقسم بها القبائل المذكورة . وديأتى الكتاب الذي خصصه أن الكلى لأسماء الذين نالوا أى أخصوا من التنازل المائدة رويها تحت رقم ٢٨ .

- (١)
٢٥ - كتاب نوافل قيس .
(١)
٢٦ - كتاب نوافل إيراد .
(١)
٢٧ - كتاب نوافل ربعة .
(٢)
٢٨ - كتاب تسمية من نفل من عاد وشمود والعالين وجرهم وبنى إسرائيل
(٢) (٤)
والعرب وقصة هجرس وأسماء قبائلهم .
٢٩ - كتاب نوافل قضاءه .
(١)
٣٠ - كتاب نوافل اليمن . [انفراد بن النديم بذكره]
(٥)
٣١ - كتاب آداء زياد من معاوية .

(١) راجع الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة .
(٢) أورد الصفدي هذه الكلمة بالتاء "نفل"، وكذلك فعل طالع "المهرست"، ولكنه به على أن السعة العتيقة من هذا الكتاب المحفوظة بباريس أوردت هذه الكلمة بغير فط هكذا "نفل"، وقال الأستاذ أوغسطس ملر (أو كما يسمى منه : امرؤ القيس الطحان = August Muller) في تعليقاته باللغة الألمانية على كتاب المهرست إن الصواب والتصحيح هو "نفل" أي كما فعل العلامة فلوجل في طبعه لكتاب المهرست . ولكنني أرى أن ذلك التصحيح ليس بصحيح، وأن الصواب هو : "نفل"، بالنون والفاء لأن هذه المادة معاً القسم واليمين . وراجع متون اللغة وخصوصاً "تاج الفروس" .
(٣) في المهرست "و بنى إسرائيل من العرب" [وهو غلط . والصواب ما في الصفدي]
(٤) أعتمدت رواية المهرست . والذي في الصفدي . "وأسماء قبائل الحن"، وهو عدى غلط لأن السياق يعين أن الكلام يدور على التائل التي ينتمى إليها الأشخاص المعينون لفظ "من"، أي الذين أقسموا بالأيمان .
(٥) الذي في آس السديم . "آداء زياد معاوية" [وهو يخالف التاريخ لأن الذي آدعى زيادا هو معاوية] . وفي الصفدي . "آداء زياد من معاوية" . ولا ريب أن كلمة "من" حرفها النسخ عن كلمة "من" .
وبذلك يستقيم المعنى ويرضى التاريخ .

- ٣٢ - كتاب [أخبار] زياد بن أبيه^(١) .
- ٣٣ - كتاب صنائع قريش .
- ٣٤ - كتاب المساجرات^(٢) .
- ٣٥ - كتاب المناقلات .
- ٣٦ - كتاب المعائب .
- ٣٧ - كتاب المشاغبات .
- ٣٨ - كتاب ملوك الطوائف .
- ٣٩ - كتاب ملوك كندة .
- ٤٠ - كتاب بيوتات اليمن .
- ٤١ - كتاب ملوك [اليمن من] النباغة .
- ٤٢ - كتاب أفتراق ولد نزار .
- ٤٣ - كتاب تفرق الأزد .

(١) في الصفديّ "من أمية" . والتحريف طاهر . وقد أعتمدنا رواية الفهرست في هذا الموضع ، وإن كان وقع هو أيضاً في هذا التحريف في موضع آخر (ص ١٠١) .

(٢) الذي في الصفديّ : "كتاب المشاجرات" . وقد أعتمدت رواية الفهرست بالسین المهملة ، لأن "المساحة" معاً المصادقة والمصاحبة والمصافاة . أما "المشاجرات" ، فالشیں المعجمة فلا معنى لها في هذا السرد .

- ٤٤ - كتاب طسّم وجديس .
 ٤٥ - كتاب مَنْ قال بيتًا من الشعر فَنُسب إليه . [سيتكرر ذكره تحت رقم ١١٣]
 ٤٦ - كتاب المعرفات^(١) من النساء في قريش .

ثانياً - كتبه في أخبار الأوائل

- ٤٧ - كتاب حديث آدم وولده .
 ٤٨ - كتاب [عاد] الأولى والأخرى .
 ٤٩ - كتاب تفرّق عاد .
 ٥٠ - كتاب أصحاب الكهف .
 ٥١ - كتاب رفع عيسى عليه السلام .
 ٥٢ - كتاب المسوخ من بني إسرائيل .
 ٥٣ - كتاب الأوائل .
 ٥٤ - كتاب أقيال حمير^(٢) .

(١) في آس الديم: "المعرفات". فأما المعرفات (بالقاف) فإخاؤها من قول العرب أعرق الرجل أى صار عريقاً وهو الذى له عرق في الكرم . وأما "المعرفات" بالعاء ، فلم أعتد فيها لتحريح لغوى يوافق المعنى والمقام . لذلك أعتمدت رواية الصمدى .

(٢) في الصمدى: أقيال ، وفي آس الديم : أمثال . وصححت رواية الصمدى وأعتمدتها لأن المقام يقتضى ذكر الأوائل ، وبهم ملوك حمير المعروفين بالأقيال . ولا شك عدى أن "أمثال" الواردة في آس الديم من تحرير السامع .

- ٥٥ - كتاب خبر الضحاك^(١) .
- ٥٦ - كتاب منطق الطير .
- ٥٧ - كتاب غزيرة^(٢) .
- ٥٨ - كتاب لغات القرآن .
- ٥٩ - كتاب المعمرين .
- ٦٠ - كتاب الأصنام . (وهو هذا)
- ٦١ - كتاب القداح .
- ٦٢ - كتاب أسنان الخزور .
- ٦٣ - كتاب أديان العرب .
- ٦٤ - كتاب أحكام^(٣) العرب .
- ٦٥ - كتاب وصايا العرب .
- ٦٦ - كتاب السيوف . [وفي ابن الدليم كتاب سيوف^(٤)] .
- ٦٧ - كتاب النخيل .

(١) في آس الدليم : حتى [وهو تحريف طاهر من المباح] .

(٢) في الصمدى . عربة لإهمال الراى ، والصواب ما في آسن الدليم . وهو اسم قبيلة معروفة .

(٣) في آس الدليم . حكماء العرب [وأما أفصل رواية الصمدى] .

(٤) ولعل الصواب : كتاب سيوف العرب . لأنه سياتى تحت رقم ٨١ كتاب السيوف [أى إلى الإطلاق] .

- ٦٨ - كتاب الدقائق .
- ٦٩ - كتاب أسماء فحول خيل العرب . [وهو الذي سطره قريبا بعباية تامة من التحقيق والتكيل] .
- ٧٠ - كتاب الندماء . [سماه آن الديم المدا، وعدى أن رواية الصفدى أصح] .
- ٧١ - كتاب اللعناء . [لم يذكره آن الديم] .
- ٧٢ - كتاب الكُفَّات .
- ٧٣ - كتاب الجنب .
- ٧٤ - كتاب أخذ كسر لى رهن العرب .
- ٧٥ - كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام .
- ٧٦ - كتاب أبى عتاب ^(١) [إلى] ربيع حين سألته عن العويص .
- ٧٧ - كتاب عدى بن زبد العبادى ^(٢) .
- ٧٨ - كتاب أبى زهر الدوسى .
- ٧٩ - كتاب حديث يهس وإخوته .
- ٨٠ - كتاب مروان القرظ .
- ٨١ - كتاب السيوف ^(٣) .

(١) أصغت هذا الحرف من عدى ليكون "ربيع" مرحا للصير من "سأله" .

(٢) ضطه فى الصفدى تشديد الاء . وهذا الصط غير مصوط .

(٣) أنظر الحاشية عن الكتاب رقم ٦٦ .

رأسا - كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية

- ٨٢ - كتاب اليمن و[أمر] سيف بن ذي يزن .
- ٨٣ - كتاب مناح أزواج العرب .
- ٨٤ - كتاب الوفود . [وفى أس الديم "كتاب الوفود" ولا معنى لذلك سوى تحريف البائع] .
- ٨٥ - كتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ٨٦ - كتاب زيد بن حارثة . [حت النبي صلى الله عليه وسلم] .
- ٨٧ - كتاب تسمية من فال بيتا أو قيل فيه .
- ٨٨ - كتاب الديباج في أخبار الشعراء .
- ٨٩ - كتاب من فخر بأخواله من قریش .
- ٩٠ - كتاب من هاجروا أبوه حتى^(١) .
- ٩١ - كتاب أخبار الجحش وأشعارهم^(٢) .

خامسا - كتبه في أخبار الإسلام

- ٩٢ - كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة . [لم يذكره أس الديم] .
- ٩٣ - كتاب دخول جرير على الخجاج .

(١) هذه الكلمة ساقطة في آبن الديم .

(٢) في آبن الديم : "الحرو وأشعارهم" . [وتحريف البائع طاهر] .

- ٩٤ - كتاب أخبار عمرو بن معديكرب . [انفرد بذكره ابن النديم] .
 ٩٥ - كتاب التاريخ . [انفرد بذكره آس النديم] .
 ٩٦ - كتاب تاريخ الخلفاء . [لم يذكره ابن النديم] .
 ٩٧ - كتاب تاريخ أجناد الخلفاء . [انفرد بذكره ابن النديم] .
 ٩٨ - كتاب صفات الخلفاء .
 ٩٩ - كتاب المصلين^(١) .

سادسا - كتبه في أخبار البلدان

- ١٠٠ - كتاب البلدان الكبير .
 ١٠١ - كتاب البلدان الصغير .
 ١٠٢ - كتاب تسمية من بالجزاز من أشياء العرب .
 ١٠٣ - كتاب تسمية الأرضين^(٢) .
 ١٠٤ - كتاب الأنهار .
 ١٠٥ - كتاب الحيرة .
 ١٠٦ - كتاب منازل اليمن^(٣) .

(١) هكذا ورد اسمه في كتاب الدهرست . وأما الوافي بالوفيات فقد أوردته هكذا "كتاب المصل" (؟) .

(٢) في ابن النديم "قصة" . وكلا الروايتين صحيحة في نفسه .

(٣) في آس النديم "مارالين" . [ولا شك أنه تعريف وهمي من المتن] .

- ١٠٧ - كتاب العجائب الاربعة ^(١) .
- ١٠٨ - كتاب أسواق العرب .
- ١٠٩ - كتاب الأقاليم ^(٢) .
- ١١٠ - كتاب اشتقاق أسماء البلدان . [لم يذكره ابن التميمي . وقد استفاد منه ياقوت الحموي في معجم البلدان] .
- ١١١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين ^(٣) .
-
- سابعاً - كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب ^(٤)
- ١١٢ - كتاب تسمية ما في شعر أمراء القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الارضين والجلال والمياه .
- ١١٣ - كتاب من قال شعراً فنُسب إليه . [سبق ذكره تحت رقم ٤٥] .
- ١١٤ - كتاب المنذر، ملك العرب .
- ١١٥ - كتاب داحس والغبراء .
- ١١٦ - كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيان .
- ١١٧ - كتاب وقائع الضباب وفزارة .

(١) هكذا في ابن التميمي وفي الصمدى . والافتح أن يقال "العجائب الأربع" .

(٢) في الصمدى : "أقاليم" . وقد اعتمدت رواية ابن التميمي .

(٣) أنظر الحاشية على الكتاب رقم ٧٧ .

(٤) في ابن التميمي "أخبار الشعراء" وفيه من لم نذكره .

- ١١٨ - كتاب سيف، أسم موضع ^(١) .
 ١١٩ - كتاب الكلاب وهو يوم النساء ^(٢) .
 ١٢٠ - كتاب أيام بن حيفة .
 ١٢١ - كتاب أيام قيس بن ثعلبة .
 ١٢٢ - كتاب الأيام ^(٣) .
 ١٢٣ - كتاب مسيلة الكذاب وسبحاح .

ثالث - كتبه في الأخبار والأسماء

- ١٢٤ - كتاب الفتيان الأربعة .
 ١٢٥ - كتاب السمر .
 ١٢٦ - كتاب الأحاديث .
 ١٢٧ - كتاب المقطعات .
 ١٢٨ - كتاب حبيب العطار .

(١) في ابن النديم: كتاب يوم سبق. [ولم أحد لهذا اليوم أثرا. لذلك اعتمدت رواية الصعدي خصوصا أنه عيه بأنه موضع. وقد ذكر باقوت ثلاثة مواضع بهذا الاسم. والسيف (بالكسر) هو شاطئ البحر [وعند الفرنسيين Littoral]، في مقابل الريف (بالكسر) بمعنى داخل الارض البعيدة عن البحر.
 (٢) في ابن النديم: "السائب". وفي نسخة الغيبة منه المحفوظة بباريس: السابس. [وقد راجعت "باقوت"، و"آن الاخير"، و"الشد العريد"، فلم أحد أحدا يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب].
 (٣) في ابن النديم: "كتاب الأيام"، وفي نسخة أخرى: "كتاب الأيام". وهذا هو الذي أعتمدت رواية ابن النديم.

- ١٢٩ - كتاب عجائب البحر .
- ١٣٠ - كتاب النسب الكبير . وكان سماه " الجامع " فسماه ابن حبيب "الجمهرة" . [ويصل ابن الدليم الكلام عليه وأورد تراجم فصوله عن ابن إسحاق] .
- ١٣١ - كتاب الكُلاب الأول والكلاب الثاني . [لم يذكره ابن الدليم] .
- ١٣٢ - كتاب أولاد الخلفاء .
- ١٣٣ - كتاب أمّهات النبيّ (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٤ - كتاب أمّهات الخلفاء .
- ١٣٥ - كتاب العواتك^(١) .
- ١٣٦ - كتاب تسمية ولد عبد المطلب .
- ١٣٧ - كتاب كُنَى آباء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٨ - كتاب جمهرة الجمهرة . [رواية ابن سعد] .
- ١٣٩ - كتاب النوافل والجيران . [لم يذكره ابن الدليم] .
- ١٤٠ - كتاب الفريد في النسب . [» »] .
- ١٤١ - كتاب الملوك في النسب . [» »] .

(١) في ابن الدليم : العوائل . [وهو غلط] .

٢

ابن الفرات

هو الحافظ الإمام البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي^(١).

سمع أبا عبد الله المحاملي، ومحمد بن محمد، وأبن البحتري، وطبقته، فأكثر وجوده، وجمع فأوعى، حتى قال الخطيب: "بلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري الواعظ وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ. ثنا عنه أحمد بن علي البادي^(٢)، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، وغيرهم". قال: "وحدثني الأزهرى أن ابن الفرات خلف ثمانية عشر صمدوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه. ثم قال: وكتاباه هو الحجّة في صحّة النقل، وجوده الضبط. ولم يزل يسمع إلى أن مات. وقال لي العتيقي: هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث".

وقال غيره: مات في شوال سنة ٣٨٤ وعاش بضعا وستين سنة.

(١) في الأصل المطبوع الذي نقلنا عنه "البحتري" وفي حاشيته "الحيري" و"البجبري" ولا أعلم في رجال الحديث رجلاً بهذه الاسماء. لذلك صححت عن "المشتبه" للدعبي وعن "تاج العروس".

(٢) في الأصل المطبوع: البادا. [ومن العجيب أن يرد ذلك في كتاب الدعبي، مع أن الدعبي نفسه به على عكس ذلك، فقال في المشتبه (ص ٢٠) من طاعة ليدن سنة ١٨٨١ التي وقف عليها العلامة بويج Dr. P. De Young) منحه: أحمد بن علي البادي، وأسطلاً من يقرئ "البادا" روى عنه الخطيب.]

قرأت بخط السلفي : عام أربعة وثلاثين . سمعتُ جعفر بن أحمد السراج يقول
سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ يقول : أبو الحسن بن الفرات غاية
في ضبطه حجة في نقله .

(عن "تذكرة الحفاظ" للدهلي طبع دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد ح ٣ ص ٢١٩) .

٣

المـرزباني

محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ، أبو عبد الله الكاتب المعروف بالمرزباني .
من ببت رياسة ونفاسة . كان أبوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد ، وأبنة
هذا فاضل كامل ذكي راوية ، مكث مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ متمع
المحاضرة والمذاكرة ، مقدم في الدول وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة في فنون
الآداب والمعارف . ودو وإن لم يتخصص بعلمي النحو واللغة ، فقد ألف في أخبار
جامعيها ومصنفيها والمتصدين لإفادتها كتابا كبيرا سماه "المقتبس" يقارب العشرين
مجلدا . وورد في أشائه من المسائل النحوية والألغاز اللغوية ما يعد به من أكبر أهله .
وكان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال في زمنه إنه أحسن تصنيفا من
الجاحظ .

قال علي بن أيوب : دخلت يوما على أبي علي الفارسي السحوي ، فقال : من
أن أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبد الله المرزباني . فقال : أبو عبد الله من

١٠٤

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه - على كبره وتعظمه - يحتاز باب ابي عبد الله ، فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبد الله ، فيسلم عليه ويسأله عن حاله .
 قال ابن أيوب : وسمعت أبا عبد الله يقول : سؤدت عشرة آلاف ورقة ، فصحت لي تبييضها منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال سمعت أبا عبد الله المرزباني يقول : كان في داري خمسون ما بين لحاف ودُّوَّاج ، معدة لأهل العلم الذين يبينون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين روى عنهم ، سمع منهم في داره .

وكان عفا الله عنه مستمرا بشرب الخمر . فدكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة نحر ، فلا يزال يشرب ويكتب .

وسأله مرة عضد الدولة عن حاله ، فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ؟
 (يعني قارورة الحبر وقارورة الخمر) .

وكان أبو عبد الله معتزليا ، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة ، كبيرا . وأخذه أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ، بل يقول في كل ذلك : أخبرنا . وهذا قريب من الاحتجاج . قد رأى ذلك جماعة من الرواة .

توفي ليلة الجمعة (وقيل في يوم الجمعة) الثاني من شوال سنة ٣٨٤ . وكان مولده في سنة ٣٩٦ . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

تَبَيَّنَ مَا صَنَّفَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ

- ١ - كتاب المونق . في أخبار الشعراء المشهورين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى الدولة العباسية . مستوفى الأخبار . خمسة آلاف ورقة .
(أنظر التفصيل الثاني على هذا الكتاب في "فهرست" ابن النديم) .
- ٢ - كتاب المستنير . في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أولهم بشار، وآخرهم ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة . [سماه ابن النديم «كتاب المسين» ولعل رواية الفقهى أصح] .
- ٣ - كتاب المفيد . (وهو مفيد كاسمه) في أخبار المقلَّين من الشعراء وكُتَّابهم، ومذاهبهم، إلى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة . [أورد ابن النديم تفصيلاً شاملاً عليه] .
- ٤ - كتاب المعجم . في أسماء الشعراء وُتِّف من أشعارهم وبعض أخبارهم، على الاختصار . ألف ورقة . [أنظر التفصيل عليه في ابن النديم] .
- ٥ - كتاب الموشح . فيه ذكر المأخذ من العلماء على الشعراء في عدة أنواع . من صناعة الشعر . ثلثمائة ورقة . [سماه ابن النديم : "الموشح" وأورد عليه تفصيلاً . ولعل تسميته أفضل من تسمية الفقهى] .
- ٦ - كتاب الشعر . يشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من ألفي ورقة . [أنظر التفصيل الثاني عليه في فهرست ابن النديم] .
- ٧ - كتاب أشعار النساء . تحبباً لها . ورقة . [ابن النديم : نحو ٦٠٠ ورقة] .

- ٨ - كتاب أشعار الخلفاء . مائتا ورقة .
(١)
- ٩ - كتاب أشعار تنسب إلى الجحّ . مائة ورقة .
- ١٠ - كتاب المقتبس^(٢) . في أخبار النحويين واللغويين والباءسين^(٣) . ثلاثة آلاف ورقة . [يصل أن القديم الكلام عليه وقال إنه حوالى التماس ورقة] .
- ١١ - كتاب المرشد . في أخبار المتكلمين . ألف ورقة . [قال ابن القديم إنه دون المائة ورقة] .
- ١٢ - كتاب الرياض . في أخبار المتيمين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة .
[وأظهر التفصيل الشافى عليه في "مهرست" أن القديم] .
- ١٣ - كتاب الرائق . فيه أخبار المغنى والأصوات ونسبها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة . [سماه أن القديم : "الرائق" وعرف به . ولعل تسمية القفطى أمّصل] .
- ١٤ - كتاب الأزمينة . في ذكر الفصول الأربعة ، ومآقاله العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والأستسقاء والرّواد . نحو ألفى ورقة . [أظهر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في "مهرست" أن القديم ، ص ١٣٢ س ٢٠] .
- ١٥ - كتاب الأنوار والثمار . في أوصافها ومآقيل فيها والفواكه وغير ذلك . خمسمائة ورقة . [فصل أن القديم الكلام عليه] .

(١) في نسخة الفقه على : الحسن . [والنصوب يستفاد من كلام أن القديم وتفصيله] .
(٢) يوجد "بالخزامة الركية" نسخة من مختصر هذا الكتاب عواها : "نور القس المختصر من المقتبس"
(٣) عندى شك في صحة هذه الكلمة ، لأنها في الاصل مكتوبة بطريقة مبهمة مهملة . وقد سقطت الإشارة
إلى هذا الكتاب في أسماء الأربعة (ص ٨٢) . وقد أضاف أن القديم إلى كتاب سماه "كتاب المسنين" .

- ١٦ - كتاب أخبار البرامكة . [من آتداء أمرهم إلى آتئائه ، مشروحا] . خمسمائة ورقة .
- ١٧ - كتاب التهانى . خمسمائة ورقة .
- ١٨ - كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة .
- ١٩ - كتاب العيادة . أربعمائة ورقة . [سماء ابن الديق : كتاب العيادة] .
- ٢٠ - كتاب التعازى . ثلثمائة ورقة . [سماء ابن الديق : كتاب المعازى] .
- ٢١ - كتاب المرائى . خمسمائة ورقة . [لم يذكره ابن الديق] .
- ٢٢ - كتاب المعلّى . فى فضائل القرآن . مائتا ورقة . [لم يذكره ابن الديق] .
- ٢٣ - كتاب المفضّل . فى البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة . [سماء ابن الديق :
المفصل وقال إنه نحو ٣٠٠ ورقة] .
- ٢٤ - كتاب أخبار من تمثل بالأشجار . أكثر من مائة ورقة . [لم يذكره
ابن الديق] .
- ٢٥ - كتاب تنقيح العقول . مبوّب أبوابا . ثلاثة آلاف ورقة . [سماء ابن
الديق "تنقيح العقول" وأورد عنه تفصيلا شافيا] .
- ٢٦ - كتاب المشرف . فى آداب النبىّ (صلى الله عليه وسلم) والصحابه (رضى
الله عنهم) والوصابا وحكم العرب والعجم . ألف وخمسمائة ورقة .
[قال ابن الديق : نحو ٣٠٠٠ ورقة] .
- ٢٧ - كتاب الشباب والشيب . ثلثمائة ورقة .

- ٢٨ - كتاب المُتَوَجِّج . في العدل وحسن السيرة . ثلثمائة ورقة . [في أبي النديم : أكثر من ١٠٠ ورقة] .
- ٢٩ - كتاب المُدَبِّج . في الدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة . [وسماه أبو النديم "كتاب المديح" . ولعل الصواب ما في القعطي | .
- ٣٠ - كتاب الفَرَج . مائة ورقة . [في أبي النديم . الصرخ] .
- ٣١ - كتاب الهدايا . ثلثمائة ورقة . [وذكر أبو النديم كتاباً آخر بهذا العنوان أيضاً] .
- ٣٢ - كتاب المُزَحَرَف . في الإخوان والأصحاب . أكثر من ثلثمائة ورقة .
- ٣٣ - كتاب أخبار أبي مسلم ، صاحب الدعوة . مائة ورقة .
- ٣٤ - كتاب الدعاء . مائتا ورقة .
- ٣٥ - كتاب الأَوَائِل . مائة وخمسون ورقة . [أنظر التفصيل عليه في أبي النديم الذي قال إنه نحو ألف ورقة] .
- ٣٦ - كتاب المُسْتَطَرَف . في النوادر والحق . أكثر من ثلثمائة ورقة . [سماه أبو النديم . المستطرف] .
- ٣٧ - كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل ، ومن مَدَح . مائتا ورقة .
- ٣٨ - كتاب الزهد وأخبار الرهاد . مائتا ورقة . [رأه أبو النديم محمله] .
- ٣٩ - كتاب حصر الدنيا . مائتا ورقة . [لم يذكره أبو النديم] .

- ٤٠ - كتاب المنير . في التوبة والعمل الصالح [والتقوى والورع] . أكثر من ثلاثمائة ورقة . [قال ابن الديلم : نحو ٤٠٠ ورقة] .
- ٤١ - كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة .
- ٤٢ - كتاب أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة . [لم يذكره ابن الديلم] .
عن ("إنهاء الرواة")
[والكتب الآتية قد أورد بذكرنا ابن الديلم ، فأصمها عنه إلى هذه القائمة]
- ٤٣ - كتاب شعر حاتم الطائي .
- ٤٤ - كتاب أخبار عبد الصمد بن المعتل . (كرز ذكره في موضعين) .
- ٤٥ - كتاب ذم الحجاب .
- ٤٦ - كتاب أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي .
- ٤٧ - كتاب أخبار ملوك كندة .
- ٤٨ - كتاب أخبار أبي تمام .
- ٤٩ - كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت .
- ٥٠ - كتاب أخبار شعبة بن الحجاج .
- ٥١ - كتاب ذم الدنيا .
- ٥٢ - كتاب نسخ العهود إلى القضاة .

٤

ابن عَلِيٍّ

الحسن بن عَلِيٍّ بن الحسين بن عليّ بن حبيش بن سعد أبو عليّ العَنَزِيّ،
الأديب اللغويّ الأُجباريّ، صاحب الوادر عن العرب .

روى عن نَحْيِ بن مَعْبُ، وهُدْبَةَ بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله
ابن مروان بن معاوية، وقعب بن المحور الباهليّ، وأبي الفصل الرياشيّ .

روى عنه قاسم بن محمد الأُنباريّ وغيره .

وكان صدوقا .

وأسم أبيه عليّ، ولقبه عَلِيْلٌ، وهو الغالب عليه .

وله شعر، منه :

كُلُّ المحبين قد دَمَوْا الشَّهَادَ وقد * فالوا بأجمعهم: طَوْنِي لمن رقدا!

وقلتُ: ياربّ، لأَهْوَى الرُّقَادَ ولا * أَلْهُوْ بَشْيءٍ سوى ذكري له أبدا!

إن نمتُ، نام فؤادي عن تدكُّره * وإسهرتُ، شكّا قلمي الذي وجد!

مات رحمه الله في سلخ المحرم أو صفر سنة ٢٩٠ هـ، يُسرّ مَنْ رَأَى .

فما رأيته من نصيفه - وهو بخطه، وملكته، ولله الحمد - كتاب النوادر .

(عن "إباه الرواه" للنفطيّ)

الجوالقي

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، [أبو منصور]، من ساكني دار الخلافة.
إمام في اللغة، والنحو، والأدب. وهو من مفانر بغداد.

قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ولازمه، وتلمذ له،
حتى برع في فنه. وهو متدين، ثقة، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير
الصبط. [وروى عنه السمعاني وابن الجوزي وتاج الدين الكندي. وهو مُجَنَّبٌ
في اللغة].^(١)

صنف التصانيف، وانتشرت عنه، مثل: شرح أدب الكاتب، والمُعَرَّب،
ونُتْمَةُ دُرَّةِ الْغَوَاصِّ، [وكتاب العروض] إلى أمثال ذلك.^(١)

وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له.
[وكان ينفار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة. وكان في اللغة أمثل منه
في النحو].^(٢)

وكان إماماً للإمام المقتفى، يصلي به [الصلوات الخمس].^(١)
وجرت له مع ابن التلميذ، الطيب، حكايةٌ عنده. وهو أنه لما حضر للإمامة
بالمقتفى، ودخل عليه أول دخلة، فما زاده أن قال: "السلام على أمير المؤمنين ورحمة
الله!" فقال له ابن التلميذ، وكان قائماً، وله إِدْلَالُ الصَّحْبَةِ، والخدمة بالذات:
"ما هكذا يُسَلِّمُ على أمير المؤمنين، باشيخ!" فلم يُقْبَلْ ابن الجوالقي عليه، وقال

(١) الرابدة عن "الوافي بالوفيات" الموجدرة قطعة منه بخط المؤلف في حِزَاة صديق المقصّال أحمد
تيمور بك.

(٢) الرابدة عن ابن فضل الله العمري، صاحب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار".

للقنفي : ” يا أمير المؤمنين ! سلامي هذا هو ما جاءت به السنة النبوية ! “ وأسند له خبراً في صورة السلام . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه ، لم تلزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم . وإن يُفكَّ ختم الله إلا بالإيمان . فقال له : صدقت وأحسنْتَ فيما فعلت . وكأنما ألقمُ^(٢) ابنَ التلميذ حجراً ، مع أنه كان ذا فضل ومشاركة . وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه ، وأكثَر . وأخذ الناس عنه علماً جمّاً [ونواده كثيرة^(٣)] .

وكان مولده في سنة ٤٦٦ هـ . وتوفي رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة ٥٣٩ هـ . ودفن من يومه بباب حرب . وصلى عليه قاضي القضاة الزيني بجامع القصر .

[ومن شعره ، على ما نسب إليه (وقيل إنه لأبن الحشاش) :

وَرَدَ الْوَرَى سَلْسَالَ جَوْدِكَ فَارَنَوَا ، * وَوَقَفْتُ خَلْفَ الْوَرْدِ ، وَقَفَةً حَائِمٍ ،
حَيْرَانَ أَطْلُبُ عَقْلَةً مِنْ وَارِدٍ * وَالْوَرْدُ لَا يَزِدَادُ غَيْرَ تَرَاهِمٍ^(٤) .

[ولبعض شعراء عصره فيه وفي المغربي مفسر المناسبات وذكرها في الخريدة

لحيص بيص هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للحافظ :

(١) في الأصل : ” ولئن يقل حتم الله الا الإيمان “ . [وهو مسح من السامح . والصحيح عن أبي حلكان وعن ” الوافي “] .

(٢) في الأصل . ألجم . وكذلك في أبي حلكان . [والصواب ما وضعناه في المتن ، كما يقتضيه الدرق ومن اللغة . وهو كذلك في ” الوافي “] .

(٣) الزيادة عن أبي فضل الله العمري ، صاحب ” مسالك الأبصار في ممالك الأمصار “ .

(٤) الزيادة عن الوافي بالرفيات . (بالخرابة البرجورية) .

كل الذنوب ببلدتي مغفورة * إلا الذين تعاظما أن يغفروا .
كون الجوالقيّ فيها ملقيا * أدبا وكون المغربيّ معبرّا .
فأسير لكتته تمل فصاحة - وغفول فطنته تعبر عن كرا^(١) .

قال أبو محمد إسماعيل بن وهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقيّ^(٢)
(وكان أسرا أولاد أبيه) : كنتُ في حلقة والدي ، أبي منصور موهوب بن أحمد ، يوم
جمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه . فوقف عليه شاب ،
وقال : ياسيدي ، قد سمعت بنين من الشعر ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما
وتعزفني معناهما . فقال : قل ! فأنشد :

وصل الحبيب جنان الخلد ، أسكنها ، وهجره النار ، يصليني به النار .
فالسُّمس بالفوس أمست وهي نازلة * إن لم بزرني ، وبالجوزاء إن زارا .
فلما سمعهما والدي ، قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة علم الحجوم وتسييرها ، لا من
صحة أهل الأدب . فأنصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد .

فاستحي والدي من أن يسأل عن شيء لبس عنده منه علم . ونهص وآلى على نفسه
أن لا يجلس في موضعه ذاك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف نسيير الشمس والقمر .
ونظر في ذلك ، وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب . [ثم جلس] .^(١)

[قال أبو محمد إسماعيل^(١) : ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال ، أن الشمس
إذا نزلت بالفوس ، يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت بالجوزاء ، كان في غاية
القصر . فكأنه يقول : إذا لم بزرني ، فالليل عندى في غاية الطول ، وإن زارني ، كان
في غاية القصر .
(عن "إنباه الرءاه" للقطي)

(١) الزيادة عن أس حلکان .

(٢) في "الروای بالوفیات" . أحب

٦

ابن ناصر السلاحيّ

محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ بن عمر السلاحيّ، أبو الفضل، ساكن درب الشاكرية ببغداد، إحدى محالّ الشرقية . حافظ الحديث، متقن، له حفظ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن عليّ الخطيب التبريزي . وكان خيرا برجال الحديث في زمانه، يتكلم فيهم من طريق التبرجيح والتعديل . وله خط في غاية الصحة والإيقان ، كثير البحث عن العوائد وإثباتها . روى الناس عنه وأكثروا . وسئل عن ولده، فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة ٤٦٧ هـ . وجدته لأئمة أبو حكيّم الحبريّ الفرضيّ . ويقال إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه، وإن الخطيب أحمد بن عليّ بن ثابت كان يميل إليه، لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك، وربما قاله، ووصفه بالحسن مع الصبابة^(١) . وقيل له يوما إن الخطيب أحمد ابن عليّ بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون الجمال، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ٤٧٣ هـ، ومات رحمه الله ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠ هـ، وأُخرج من الغد، وصُلّي عليه بالقرب من جامع السلطان، ثلاث مرات، وعُبر به إلى جامع المصور، فصُلّي عليه . ثم حمل إلى الحربية، فصُلّي عليه بها . ودفن بباب حرب تحت السدرة بجانب أبي منصور بن الأنباري الواعظ .

(عس "إنهاء الرواء" للنفطليّ)

٧

إسماعيل بن الجواليقيّ

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقيّ ، أبو محمد بن أبي منصور اللغويّ .

شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب ، حافظ للقرآن الكريم ، وقّور ، صاحب سكينة وسمّت حسن وطريقة حميدة .

وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة ، في أيام المستضيّ ، يؤمُّ بباب الحجرة الشريفة .

قرأ الأدب على أبيه ، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه ، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه . وحُدث فسمع الناس منه .

كان مولده في شعبان سنة ٥١٢ . وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة ٥٧٥ . وصلى عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر . وحمل إلى الجانب الغربيّ ، فدفن بباب حرب عند أبيه .

(عن "إباه الرواه" للقطّعيّ)

٨

إسحاق بن الجواليقي

إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي، أبو طاهر بن أبي منصور،
أخو إسماعيل .

شارك أخاه في السماع والأدب . وروى عنه الناس وتصدّر للإفادة . وكان أصغر
من أخيه إسماعيل .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥١٧ . وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب
سنة ٥٧٥ . وصلى عليه يوم الخميس ثلث عشرة . وحمل إلى مقبرة باب حرب ،
ودفن عند أبيه .

(ع "إسباه الرواه" للفقطي)

١١١١

الفهارس التحليلية

و

كجالة أسماء الأَصنام

الفهرس التحليلي الأول

ديانات العرب

- الأحجار - طريقة العرب في عبادتها إذا كانوا في السمر ٣٣ •
- الأصنام - استخراج العرب للفقود منها عند قوم نوح ٦ - تسميتها بأسمائها التي كانت باقية فيهم حين فارقوا دين إبراهيم وإسماعيل ، ثم شيوخ الأصنام عند العرب ١٠٦٩ -
- من هو الذي بدأ باتخاذها من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ٩ و ١٠ - أعظمها عند العرب المزي ثم اللات ثم مناة ١٨ - طعن النبي للوجود منها حول الكعبة ، أمره بإخراجها من المسجد وتحريقها ، شرعى تكسير الأصنام ٣١ - عدم دنو الحيض من النساء من الأصنام - عدم تمسحهن بها - كن يقفن ناحية منها ٣٢ -
- أول عبادتها - كان بنو شيث يأقون جسد آدم في معارة بجبل في الهند فيعطونه ويرحمون عليه ٥١٠٥٠ - تشبه بنى قابيل بهم ونحتهم صنائدرون حوله -
- عملوا حصة أصنام تمثل قوما من صالحهم ونصوها - كان أقاربهم يعظمونها ويسعون حولها ٥ - ثم ألغوا في إعطائها وعدوها ، جاء الطوفان فأغرقها وجرها الماء إلى حدة ووارتها الريح ٥٣ - عمرو بن لحي يشتيرها ثم يذهب بها أوام الحح ويدعو العرب قاطبة إلى عبادتها ٥٤ - زوال عبادتها وهدمها بأمر النبي ٥٨ •
- الأنصاب - إن كانت تماثيل ، فهي الأصنام والأوثان - الدوار حولها ٣٣ - وهي حجارة كان العرب يعبدونها ، طوافهم بها - دبحهم المنائر عدها ٤٢ (وأنظر المنائر) •
- الإفلال - صيغته عند قبيلة نزار ٦ •

- الأوثان - أصل عبادتها بمكة وبلاد العرب والسبب في ذلك - أول من نصبها بمكة ومقرها في بلاد العرب ومقر مساكنها وأساليب عبادتها ٦ - بيان السبب الذي دعاه إلى عبادتها وأستحضاره لها من مدينة البلقاء بالشام - نصبه لماحول الكعبة ٨ - صدور الكلام في الجاهلية من أجوافها ١٢ .
- التلبية - صيغتها عند قبيلة عك ٧ .
- الجن - من كان يعبدها من العرب ٣٤ .
- الدَّوَار - هو الطواف حول الاصنام - شعرهم فيه ٤٢ (وأظر الاصنام)
- دين إبراهيم وإسماعيل - عبادة العرب للأوثان مع بقائهم على شيء من دين إبراهيم وإسماعيل -
- القيتان اللتان كانتا على بقية مه ١٣ .
- الصنم - هو مثال صورة الإنسان من حشب أو ذهب أو فضة ٥٣ (وأظر الاصنام) .
- العتائر (جمع عتيرة) - هي دبابتهم لاصنامهم ٣٤ .
- العترة - موضع دبح الغنم عند أصنامهم ، والشعر في ذلك ٣٤ .
- النصرانية - إنتقال عدى بن حاتم إليها ثم إسلامه ٦١ .
- الوثن - هو صورة الإنسان من الخجارة ٥٣ (وأظر الاوثان) .
- اليهودية - إنتقال بني همدان من عبادة عوق وبنى حيرين عادة نسر إلى اليهودية ١٠ ١١ -
- إنتقال تبع وأهل اليمن من عبادة رثام إلى اليهودية ١٢ - إنتقال حير ومن والاها عن عبادة نسر إلى اليهودية في أيام دى نواس ٥٨ .

الفهرس التحليلى الثانى

البيوت المعظمة عند العرب

- رُضَى - بيت لنى ربيعة خدمه المستعر ٣٠ (أنظر رضاء فى الفهرس الثالث).
- قصر سنداد - (أنظر كعبة سنداد).
- العليس - كيسة باها أبرهة الأشرم بالين ٤٦ [وفى الحاشية] - سعى أبرهة فى صرف العرب عن حجهم إلى مكة وتحولهم إليها - مافله العرب لتحقيها - عضبه عليهم ونروحه بالليل والحنشة طدم الكعبة ٤٧ .
- الكعبة - وجود الأصنام فى جوفها وحولها ٢٧ .
- سعى بعض العرب فى إقامة بيت بالحوراء بضاهنون به كعبة مكة ، لاستئالة كثير من الناس المهم - رفض قومه لذلك - داه لهم ٤٥ .
- كعبة سنداد - من كان يعبدها - موضعها - ذكرها فى الشعر - لم تكن بيت عبادة بل مرلا شريفا ٤٥٤٤٥ .
- كعبة ثبجران - من يعبدها - موضعها ٤٤ - ذكرها فى الشعر - رواية فى أنها لم تكن كعبة عادة بل عرفة لهم - ميل المزلف لهذه الرواية ٤٥ .
- رثام - (أنظر الفهرس الثالث).
- بيت العزى - (أنظر العزى فى الفهرس الثالث).

الفهرس التحليلي الثالث

الأصنام الواردة في كتاب ابن الكلبي

إساف ونائلة - حكايتهما ومسحهما ٩ - وضعهما بالكعبة للوعظة - ثم عبادتهما - أحدهما باصق الكعبة - نقله إلى حاسب الآخر في موضع زمزم - النحر عندهما - الشعر فيها ٢٩

الأقيصر - من كان يعبد - موضعه - الحلف به في أشعارهم ٣٩٦٣٨ - سخيم إليه وحلق رؤوسهم عنده وإلقاء شعرهم مخلوطا بالدقيق - مات فعله هوازن من أخذ هذا الشعر وحزه وأكله ٤٨ - تعبير العرب لهم في ذلك في أشعارهم ٥٠٦٤٩ .

باجسر (أوباسر) - من الدين عدوه ٦٣ .

دو الخليفة - مادته - حيثه - نقشه - موضعه - سدته - العرب الذين كانوا يعظمونه - الشعريه ٣٥٦٣٤ - خدمه بأمر النبي بعد فتح مكة - إضرام النار في بيانه وأحترقه - شعر امرأة في ذلك ٣٣٦ - موضعه في عهد المؤلف - حديث في رجوع طائفة من العرب إلى عبادته ٣٣٦ - تعظيم العرب جميعا له - موضعه - استقام العرب عنده للإقدام على عمل أو الآتباء عنه أو التبرص - ماصعه أمرؤ القيس من كسر القداح وضرب وجهه الضم وشتمه - أمرؤ القيس أول من أحفره . وبنى أمره مهيلا حتى جاء الإسلام ٤٧ .

رضاء (وهو رضى) - كسره في الإسلام - ش. في ذلك ٢٠ .

رئام - بيت لمير بصنعا يضاعى الله الحرام بمكة ١١١ - سدو الله من التائبين عبادته -

هدهد وما منه - - - - - م - - - - - ١٢٥١٢ .

السجدة - (أنظر الكلام عليها في طرة الكتاب)

سعد - ماهر - من كان يعبد - شعري شمه ٣٧ •

سَعِير (ولانقل سَعِير كأمير) - من كان يعبد - الشعريه ٤١ •

سَوَاع - القبيلة التي كانت تعده - موضعه - سدنته - عدم التسمية به وعدم ورود ذكره في الشعر

١٠٦٩ - من عد - شعري عادته ٥٧ •

ذو الشَّرى - من كان يعبد - الشعريه ٣٨ •

طائم - من كان يعبد - الشعريه ٤٠ •

العُزَّى - الشعر الوارد فيها ١١ - التسمية بها - أول من آتخذها - موضعها وتحقيقه - ساء بت

عليها ١٨ - هي أعظم الأصنام عند قريش - إهداء الرسول لها - فريش تحي لها

شعبا خاصا بها مضاهاة لحرم الكعبة - الشعر في ذلك ١٨١٩٦ - تعظيم قريش

لها وشعرهم في ذلك ٢٢٦٢١ - ورودها في الشعر ٢٠٦١٩ - مخرجها

(وأسمه العقب) وذكره في أشعارهم وتقسيم لحوم هداياهم ٢١٦٢٠ - ترك

عاداتها في الحاحلية والشعر في ذلك ٢٢٦٢١ - سدنتها والشعر في بعضهم ٢٢ -

نهي التي عن عبادتها - استدراك ذلك في قريش - تحيوق أبي أحيحة من ترك

عاداتها وهو في مرض موته - صمان أي طيب له أن عبادتها باقية ٢٢٣ - حاله

أبى الوليد يقتل سادنها في عام فتح مكة - شعري رثاء سادنها ٢٤ - مكانها

واعتصامها ٢٥ - إعراء سادنها لها على حاله والشعر في ذلك ٢٦ - تعظيم

قريش لها - عني واهلة يعدونها معهم - حاله الوليد يستأصل شجرتها ويكسر

ونها - هي التي أمارت تهطيم جميع العرب لها - فريش تخصها دون غيرها

بالرياء والمديفة ٢٧ •

العُزَّى - (التي كانت محلة) شعريها ٤٤ •

عم أنس (هو عِمَاس) - ٤٣ •

عِمَاس - من كان يعبد - موضعه ٤٣ - قسمهم أنامهم وحروهم بيه وبين الله تعالى -

ترجيحهم لصيب الصم ٤٤ •

الفاس - صنم طيبي هدمه على ١٥ - من عبده - صفته وهيئته - طريقة عبادتهم له - حرمه

٥٩ - سقوط حرته - السيفان اللذان كانا معه ٦١ •

در الكفّين - من كان يعبد ٣٧ - إحراقه بعد العنة الوية - الشعر الوارد فيه ٣٧ •

اللات (صنم كان صخرة مربعة بالطائف) - أصلها - سدنبا - بيتها الذي كانت تعظمه قريش وجميع

العرب ١٦ - التسمية بها - موضعها اليوم - الإشارة إليها في القرآن - وفي الشعر -

عدمها وتخرقها ١٦ ١٧٦ - ثقيف تحصبها دون غيرها بالرياسة والهدية ٢٧ -

ورودها في الشعر ٤٣ •

مناة - التسمية بها - موضعها - تعظيم العرب لها - القبائل التي كانت تالغ في ذلك ١٣ -

لا يتم حجهم إلا بتخليق رؤوسهم عند هذا الصمم والإقامة عنده - ذكره في أشعارهم

ذكره في القرآن - هدمه في عهد النبوة ١٤ ١٥٦ - السيفان اللذان وضعهما ملك

عنان بجانه - أحدهما ذو القار سيف الإمام علي - ماورد فيه من الشعر ١٥ -

الأوس والخزرج تحصبها دون غيرها بالرياسة والهدية ٢٧ •

مناف - التسمية به - عدم علم المؤلف بموضعه ولا عن نصبه - شعريه ٣٢ •

نائلة - (انظر إيساف)

نسر - القيلة التي كانت تعبد - موضعه - عدم ورود شعريه على قول المؤلف ١١ - الشعر

الوارد فيه عن باقيوت ١١ - من عبده - موضعه ٥٨ ٥٧ •

نهم - من كان يعبد - التسمية به - آخر سادن له يراجع نفسه وعقله ثم يكسره ثم يلحق

بالي ويسلم ويضمن له إسلام قومه - الشعر الوارد فيه ٤٠٤٣٩ .

هبل - أعظم الاصام في جوف الكعبة - كان من عتيق أحر على صورة الإنسان - أدركته

قريش ويده مكسورة فخلعوا له يدا من ذهب - أول من نصه نبيمة - وبه كان

يسمى - كان عنده سبعة أقداح يستقسمون بأشئ منها لمعرفة الولد المشكوك فيه إن

كان صريح النسب أو ملصقا ٢٨٦٢٧ .

ود - القبيلة التي كانت تعده - موضعه ١٠ - من عبده - موضعه - التسمية به - سادته -

كان يرسل اللبن إليه مع ولده فيشر به - كسر خالد بن الوليد له ٥٥ - الحرب التي

حصلت لآحل هدمه - ما قاله إحدى الأمهات حين رأت ولدا منسولا ٥٥ -

صفته وهيئة ٥٦ .

اليعوب - من عبده - والشعر فيه ٦٣ .

يعوق - القبيلة التي كانت تعده - موضعه - عدم وريده في الشعر ١٠ - من عبده -

موضعه ٥٧ .

يفسوث - القبيلة التي كانت تعده - الشعر الوارد فيه ١٠ - من عبده - موضعه ٥٧ .

تكملة

بأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب
التي لم يذكرها ابن الكلبي

جمعها محقق هذا الكتاب

تكملة

جمعها محقق هذا الكتاب

متضمنة لأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه هذا

--

الإلهة - الأصنام . هكذا في سائر السج [أي
نسج القاموس] والصحيح بهذا المعنى الآلة
بصيغة الجمع وبه قرئ قوله تعالى " ويدرك
وأهلك " وهي القراءة المشهورة . قال الجوهري :
وإنما سميت الآلة الأصنام ، لأهم اعتقدا
أن العادة تنحى لها ، وأسماءهم تنع اعتقاداتهم ،
لأما عليه الشيء في نفسه . فتأمل ذلك .
(عن تاج العروس)

أوال - صنم بكر وتعل ابى وأئل .
(عن تاج العروس)

البجعة - صنم كان يعد من دون الله (عمر وحل)
(عن تاج العروس وبهاية ابن الأثير)

بس - بيت لعطفان . ساء ظالم من أسعد لما رأى
قريشا يطفون بالكعبة ويسعون بين الصفا
والمروة . فدرج البيت ، وأخذ خيرا من الصفا
وخيرا من المروة . فرجع إلى قومه ، حتى بنا
على قدر البيت ، ووضع الحجر ، فقال :
هذان الصفا والمروة . وأحزأ به عن الجمع .
فأغارهم من حباب الكلى فقتل طالما وهدم
سأه . (عن تاج العروس)

آزر - (صنم) كان تارح أبو إبراهيم (عليه السلام)
ساذن له على ما قاله بعض المفسرين . وروى
عن مجاهد في قوله تعالى " آزر آزر أصاما " ،
قال . لم يكن مأبيه ، ولكن آزر أسم صنم ،
فوضعه نصب على إضمار الفعل في التلاوة كأنه
قال : وإد قال إبراهيم أخذ آزر لها ، أخذ
أصاما آلهة . وقال الصعاق . التقدير أتخذ
آزر لها ، ولم ينصب بأخذ الذي بعده لأن
الاستهام لا يعمل فيما قبله ولأنه قد استوفى
مفعوله . (عن تاج العروس)

الأنسيم - صنم أسود . قال الجوهري : والأنسيم
في قول الأعشى .

رصيعي لبان ثدى أم تحالما

بأنسيم داح عوض لا شغرف

(عن تاج العروس)

الأنهيل - صنم . ومنه سوعد الأشهل حتى من
العرب . (عن تاج العروس)

بعل - أسم صنم كان من ذهب (لقوم إلياس عليه السلام) هذا هو الصواب، ومثله في نسخ الصحاح ويؤيده قوله تعالى "وإن إلياس لمن المرسلين" إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين" وفي نسخة شيخنا لقوم بونس (عليه السلام) ومثله في كتاب المجرى لكراع. وقال محاهد في تفسير الآية: أي أتدعون إلها سوى الله: وقال الراعي وسئى العرب، مودهم الذي يتقربون به إلى الله، بلا الاعتقادهم الاستعلاء به (عن تاج العروس)

جُرَيْش - كزير. صنم كان في الجاهلية: هكذا في سائر النسخ [أي نسخ القاموس] وهو غلط والصواب أنه كأمير كما ضبطه الصائغ والحافظ وزاد الأخير: "وإليه نسب عبد جريش المذكور والد عبد قيس" فتأمل. (عن تاج العروس)

الجلسد - باللام، أسم صنم كان يعبد في الجاهلية وذكره الجوهري في ترجمة جسد على أن اللام زائدة، قال الشاعر:

مات يجتنب شقارنى كما

يتقرب من يمشى إلى الجلسد

(عن تاج العروس)

جَهَار - صنم كان طوارق. (عن تاج العروس)

الدار - صنم سمى به عبد الدارين قصي بن كلاب أوسطن. (عن تاج العروس)

الدوار - أسم صنم، ويخفف وهو الأشهر. قال الأزهري: وهو صنم كانت العرب تسميه، يفعلون موضعا حوله يدورون به. وأسم ذلك الصنم والموضع "الدوار". ومنه قول امرئ القيس:

فمن لنا مررب كأن دماحه

من ذارى دوارنى. الأزهري.

البعيم - صنم والتمثال من الخشب، والدمية من الصنم كذا في النسخ [أي نسخ القاموس] والصواب من الصنم. (عن تاج العروس)

بلج - صنم. (عن تاج العروس)

بيت الربة - هو البيت الذي يجى على اللات. (عن تاج العروس)

الجبت - كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك. وقال الشعبي في قوله تعالى: "ألتر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحق والطاعات" قال: الحمت السحر، والطاعات الشيطان وعن أبي عباس: الطاعات كعب بن الأشرف والحمت حيي بن أخطب. وفي الحديث "الطيرة والياقة والطرق من الجبت" (عن تاج العروس)

(وهذا اللفظ الاحير من ضمن الاغاليط
الكثيرة الواقعة في طبة تاج العروس وصوابه
الداور يفتح الواو قبل الراء كما يشهد به يافوت
(ح ٢ ص ٥٤٢) وقد وصف لنا الصنم بأنه
من ذهب : وعينه ياقوتتان ، وكان فوق جبل
يسمى جبل الرن ، وقال إن عبد الرحمن بن سمرة
أبن حبيب بعد أن فتح ماحية سجستان في أيام
عثمان بن عمان ، سار إلى أرض الداور وحصر
أهلها في جبل الرن ، ثم صالحهم على عدة من
معه من المسلمين ثمانية آلاف ، وأنه دخل على
الصنم فقطع يديه وأخذ ياقوتتين ، ثم قال للزوان
دورك الذهب والجواهر فأنما أردت أن أعليك
أنه لا يجمع ولا يصر) .

الزون - بالضم الصنم وما يتخذ إلهاً ويعبد من دون
الله كالزور ، وأنشد الجوهري لجرير :
يمشي بها البقر الموشى أكرهه

مشى الهرابد تبنى بيعة الزون
وهو بالعربية زون بضم الراء الشين . قال حميد :
* دات المحبوس عكفت للزون *

الزون - (الموضع تجمع الاصنام فيه وتصبو ترين)
قال رؤبة

* وهناة كالزون يحلى صنمه *
(عن تاج العروس ، وشفاء الغلب للحماني)
الشارف - صنم كانت في الجاهلية ، ربه سما
عبد الشارق .
(عن تاج العروس)

أراد بالسرب ، البقر ونعاه إناثه . شبه في مشيا
وطولاً أدامها بجوار يدن حول صنم وعليه الملا .
المديل أى الطويل المهدب . قال شيخنا : وتيل
إيهم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطاف
بالكعبة . ونقل الحماني عن ابن الأنباري
ججارة كانوا يدورون حولها تشبهاً بالطائفتين
بالكعبة . ولذا كره الزنخشي وعيره أن يقال . دار
بالبيت . بل يقال . طاف به . (عن تاج العروس)

الربة - هى اللات في حديث عروة بن مسعود
التفنى ، لما أسلم وعاد إلى قومه ، دخل منزله
فأذكر قومه دخوله قبل أن يأتي الربة يعنى اللات
وهى الصخرة الى كانت تعدها ثقيف للطائف
وفى حديث وفد ثقيف كان لحسم بيت يسمونه
الربة يصاهون [به] بيت الله ، فلما أسلموا هدمه
المهيرة . (عن تاج العروس)

الربة - كعبة كانت ببهران للذبح وبى الحرث بن
كعب . (عن تاج العروس ، ونهاية أن الأثير)
ذو الرجل - صنم حجازي . (عن تاج العروس)

الزور - كل ما يتخذ ما ويعبد من دون الله تعالى
كالزون بالنون . وقال أبو سعيد : الزون الصنم .
وقال أبو عبيدة كل ما عبد من دون الله فهو
زور : وقال السيد مرتضى شارح القاموس :
و يقال إن الزور صنم يعبد كال مرصع بالجواهر
في بلاد الدادر . (عن تاج العروس)

الشمس - صنم قديم، قال صاحب التاج : إن
 ابن الكلبي ذكره [وليس له ذكر في كتاب الاصنام
 فاعل ابن الكلبي أشار إليه في كتاب آخر] وقد
 سمى العرب عبدة شمس، وهو تان من قريش
 قيل سموا بذلك الصنم، وأزل من تسمى به سبأ
 ابن يشجب . (عن تاج العروس)
 صداد - صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب
 للسعودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
 صمودا - صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب
 للسعودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
 الضمار - صنم عبدة العباس بن مرداس السلي
 ورهطه . (عن تاج العروس)
 ضيزن - صنم، ويقال الصبريان صتان للندر
 الأكبر كان آتخذهما باب الحيرة ليجد لها من
 دخل الحيرة أمثاناً للطاعة .
 (عن تاج العروس)
 الطاغوت - الآلات والعزى والاصنام وكل
 ما عبده من دون الله . والشيطان والكاهن
 وكل رأس صلال .
 يقال للصم طاغوت وما يزين لهم أن يعبدوه
 من الاصنام هي طاغية دوس وخشم أى صنهم
 ومعبودهم والطاغوت بيتوت الاصنام .
 (عن تاج العروس)
 العبيص - صنم لمضاغة ومن داباهم : وقد يقال
 بالنين المحسنة، وربما سمي العبيص
 من منع الله .
 (عن تاج العروس، وأنظر العجب)

العترة - الصنم يُعتر له .
 قال زهير :
 فزل عنها وأوفى رأس مرقبة
 كناصر العترة رأى رأس النسك .
 (عن تاج العروس)
 عوض - اسم صنم لكربن وأئل، وبه نمر ابن الكلبي
 قول الأعشى
 حلفت بمأثرات حول عوض
 وأنصاب تركى لدى السعير
 قال : والسعير اسم صنم كان لعنزة خاصة، كما في
 الصحاح . قال الصاعاني : ليس البيت للأعشى
 وإنما هو لرشيد بن رميض العري .
 (عن تاج العروس، وأنظر المعهرس الثالث تحت
 كلمة سعير) .
 العوف - صنم . (عن تاج العروس)
 العبيص - صنم كان يذبح عليه في الجاهلية ،
 قيل : هو حجر يصب بين يدي الصنم كاللثام
 مستقل ركن الحجر الاسود، وكانا آتسين، قال
 ابن دريد : وقال قوم : هو العبيص بالمهمل .
 (عن تاج العروس، وأنظر العبيص)
 كثرى - صنم لجديس وطسم . كثره نهشل بن
 الربيع (بن عرعة) ولحقه فالتى (صلى الله عليه
 وسلم) فأسلم . وكتب له كتابا، قال عمرو بن
 حفص بن أشجع :
 حلفت بكثرة حلة غير برة
 لتستلب أنواب قس من غازب
 (عن تاج العروس)
 الكسعة - اسم صنم كان يعبده .
 (عن تاج العروس)

الكعبات - أروذوالكعبات بيت كان لريعة ، كانوا يطوفون فيه . (عن تاج العروس)

المحرق - صنم لبكر بن وائل كان بسلهان . (عن تاج العروس)

وسلهان . ووقع . (أنظر ياقوت ح ٣ ص ١٢١)

الممدان - صنم ، وبه سمي عبد المدان ، وهو

أبو قبيلة من بني الحارث ، مهم على بن الربيع

ابن عبد الله بن عبد المدان الحارثي المداني ، ولي

صنماء أيام السفاح . وعبد المدان اسمه عمرو ،

وعبد الله أبوه هذا كان يسمى عبد الحارث ، له

وفادة ، فسماه النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الله .

(عن تاج العروس)

مرحوب - صنم كان بحضور موت اليمن ، وذو مرحوب

ربيعة بن معد يركب ، كان سادته أي حافظه

(عن تاج العروس)

منهب - صنم ذكره الجاحظ في التريخ والتدوير

صفحة ١٠٤ .

الصبب - كل ما عُبِد من دون الله تعالى ،

والجمع الصائب وأصباب . وكانوا يعدون

الأصباب ، وهي حجارة كانت حول الكعبة ،

تُصب فيل عليها ويُذبح لغير الله تعالى . وقال

القتبي : "الصبب صنم أو حجر . وكنت الجاهلية

تصبه ، تذبح عنده فيحترق الدم . وبه حديث

أبي ذر في إسلامه . قال : فخرجت معشياً على

ثم أرتفعت كَأَنِّي نصبت أحمر . يريد أنهم ضربوه

حتى أدموه فصار كالنصب المحترق بدم الدناخ "

(المختص عن تاج العروس)

الهبب - صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب)

للسعودي [طبع باريس ح ٣ ص ٢٩٥]

دات الودع - هكذا في السسخ [أي نسخ تقيوس]

والصواب بالسكون ، الأوثان ويقال . هو رثن

بعينه ، وقيل سفينة فوح (عليه السلام) وبكل

منهما فسر قول عدى بن زيد العادي :

كلما يمينا بذات الودع لو حدثت

فيكم وقابل فر المجد الزارا

الاخير قول ابن الكلبي قال : يخلف بها

وكانت العرب تقسم بها وتقول بذات الودع .

(عن تاج العروس)

ياليل - صنم أصيف إليه كعبد يعوث وعبد مناة

وعند ردة وغيرها . (عن تاج العروس)

(١) في هامش "تاج العروس" عبارة كتبها المصحح في هذا الموضع تميد أن قوله : "فيحمر الدم" بخط السيد مرتضى . ثم قال المصحح . ولعله "فيحمره الدم" ، أو "فيحمره الدم" [وهذا التصويب هو الصواب] .

dénigrer le talent incontestable de l'auteur arabe, je constate qu'il est facile de s'apercevoir que la rédaction d'Ibn el Kalbî laisse beaucoup à désirer pour la méthode, la coordination des détails et particularités qui devaient figurer ensemble dans un seul et même article. En effet, les renseignements sont souvent éparpillés sans lien, et même répétés: ce que semble expliquer facilement le système suivi par ce fécond auteur qui "parlait" son cours improvisé, suivant les bonheurs de sa mémoire et de son inspiration. Cela n'empêche pas les Arabes et les Orientalistes de trouver dans ce livre une double valeur pour l'étude du paganisme et pour la philologie.

"Avant de clore ce paragraphe, une réserve s'impose à l'adresse du respecté Nöldeke, doyen des Orientalistes. Il aurait déclaré qu'il ne mourrait pas avant d'avoir vu la publication du livre d'Ibn el Kalbî. S'il tient à réaliser sa prophétie, je retarderai indéfiniment mon édition. Sinon, je lui demanderai respectueusement de vouloir bien reporter son vœu sur quelque autre *ouvrage* actuellement perdu."



J'ai hésité à livrer mon édition au public jusqu'au jour où mon savant ami le professeur Hess m'a donné l'assurance que le vénérable Nöldeke avait accédé au désir que j'ai exprimé devant le Congrès d'Athènes.

J'espère qu'il voudra bien fixer son choix sur un *عقلا مورت*, par exemple la *Biographie du Prophète* par Mohammed Ibn Is-hâq ou le *عقلا* de Hamdânî, deux perles rares entre les plus rares qui hantent mon esprit jusque dans mes songes.

AHMED ZEKI PACHA.

Le Caire, Novembre 1913

“ Comme il s’agissait de faire une édition nationale et de présenter sous les meilleurs auspices une des plus belles primeurs de l’œuvre de la **renaissance des Lettres Arabes** entreprise par le Gouvernement Egyptien, sous l’égide de mon Souverain éclairé, S. A. le Khédive **Abbas II**, on comprend aisément que le présent travail devait être l’objet d’un soin jaloux. J’espère avoir obtenu un résultat satisfaisant.

“ Je suis heureux de pouvoir dire qu’après des recherches patientes et scrupuleuses, j’ai rectifié mes textes l’un par l’autre et arrêté enfin la bonne version, tout en faisant des renvois au bas de la page où les autres variantes sont fidèlement indiquées.

“ Qu’il me soit permis d’ouvrir ici, à ce propos, une parenthèse. A mon avis, le choix des mots est en pareil cas bien plutôt une question d’intuition du génie de la langue qu’une question de judicieuse critique. Or, précisément les orientalistes européens, auxquels je rends du reste le plus sincère hommage, renvoient parfois au bas de la page le mot commandé au contraire par le contexte, et ce pour la raison tout à fait spécieuse qu’il ne figure pas dans tel manuscrit qu’ils auront adopté pour base de leur édition.

“ Par ailleurs, j’ai pensé devoir rectifier certaines erreurs de prononciation commises par Yâqoût dans ses extraits, erreurs imputables, soit à son copiste, soit à son éminent éditeur Wüstenfeld (1), soit au typographe.

“ J’ai réuni d’autre part les noms de certaines idoles qui ont été omises par Ibn el Kalbí. Ces noms sont groupés par ordre alphabétique dans un *supplément* placé à la suite des index analytiques.

“ Je dois faire ici une remarque. Sans chercher du tout à

(1) Je lui rends d’ailleurs un hommage qui est le due à tout érudit moderne.

puis Baghdâdî. Le premier a emprunté presque les deux tiers de l'ouvrage, qu'il a éparpillés dans son Dictionnaire géographique, suivant l'ordre alphabétique des articles traités, en indiquant fidèlement sa source et en y ajoutant quelquefois des informations complémentaires. Le second, au contraire, se borne à un très court résumé.

“Aujourd'hui, je puis annoncer que j'ai eu la rare fortune d'acheter un fort beau manuscrit que j'ai payé son pesant d'or : trente petites feuilles pour trente livres sterling ! C'est une copie exécutée directement sur celle du savant philologue Abou Mansour el Djawâlîqî, dont l'autographe a été utilisé par Yâqoût. Mon manuscrit est entièrement vocalisé et soigneusement revu et collationné. Dans certains passages, même, le mot *Sahha* صح “reconnu exact” se trouve répété deux fois, ce qui indique une double collation ou tout au moins une révision consciencieuse. Cependant, quelques points-voyelles et quelques mots ont été reproduits d'une façon erronée.

“J'ai collationné mon texte sur Yâqoût et Baghdâdî, et aussi sur notre contemporain de Baghdâd, el Cheikh Mahmoûd Choukrî el Aïoûssi, qui, dans son livre intitulé *ملوح الأرب في أحوال العرب*, a reproduit, en l'abrégéant encore, le résumé fait par son illustre devancier. J'ai eu recours, en maintes circonstances, à un grand nombre d'auteurs classiques, dont les œuvres ont déjà été imprimées ou restent encore à l'état de manuscrit.

“Je note en passant que l'œuvre de Yâqoût a servi de thème au savant allemand Wellhausen pour rédiger en allemand ses “*Survivances du paganisme arabe*,” ouvrage remarquable que j'ai fait traduire partiellement en français par le professeur Brönnle, afin d'avoir ainsi à ma disposition tous les matériaux qui pouvaient être de quelque utilité pour la préparation de mon édition actuelle.

PRÉFACE.

Les personnes qui s'intéressent à l'étude des idoles chez les Arabes trouveront dans les prolégomènes arabes, placés d'autre part, en tête du présent volume, une foule de renseignements documentaires et d'observations critiques, sur l'auteur et sur ses productions⁽¹⁾, notamment sur l'ouvrage que je présente aujourd'hui au monde savant.

J'estime cependant qu'il serait utile de reproduire ici un extrait du Mémoire que j'ai présenté au XIV^{me} Congrès International des Orientalistes, réuni à Athènes au mois d'avril 1912 :

LIVRE DES IDOLES.

“ Pour le *Kitâb el Asnâm* d'Ibn el Kalbî, on cherchait en vain depuis longtemps un manuscrit intégral de cet auteur classique de la première heure. Mais on était réduit à quelques extraits, cités dans des œuvres postérieures.

“ Les biographes du Prophète, ainsi qu'un grand nombre d'auteurs classiques, nous entretiennent souvent de ces idoles et du paganisme chez les Arabes, en se référant quelquefois à l'autorité d'Ibn el Kalbî ou de son devancier Ibn Is-hâq, ou en omettant complètement de nous renseigner sur la source où ils ont puisé leur documentation.

“ Les savants auxquels nous devons la conservation d'une très grande partie du *Kitâb el Asnâm* sont d'abord Yâqoût,

(1) J'ai consacré le premier appendice à la reproduction de la liste bibliographique des œuvres d'Ibn el Kalbî d'après les renseignements portés dans le grand dictionnaire de Şalâhi (encore inédit) et le *Knâb el Ihtisâs*.

RENAISSANCE DES LETTRES ARABES

SOUS LE PATRONAGE DE

S. A. LE KILIDIVÉ ABBAS II.

--

LE LIVRE DES ÉPOQUES
(Kitâb el Asnâm.)

IBN EL KALBÎ.

LE LIVRE DES IDOLES

(*KITAB EL ASNAM.*)

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZÉKI PACHA.
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS
ET ENRICHIE DE NOTES CRITIQUES

PAR

AHMED ZÉKI PACHA

SECRÉTAIRE DU CONSEIL DES MINISTRES,
VICE-PRÉSIDENT DE LA SOCIÉTÉ KUÉDIVIALE DE GÉOGRAPHIE,
MEMBRE DE L'INSTITUT ÉGYPTIEN.

LE CAIRE.

IMPRIMERIE NATIONALE.

1914.

CALL No. { 19152.1
19152.1

ACC. NO. 20142

AUTHOR

TITLE

Date

No.

Date

No.



MAULANA AZAD LIBRARY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

RULES :-

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of **Re. 1-00** per volume per day shall be charged for text-book and **10 Paise** per volume per day for general books kept over-due.